مَعْرُوفُ الرُّصَافِي

المُتنبّي وحُسّادُه

يونس

اعْتَنَى بِهِ وَقَدَّمَ لَهُ

عُمَر مَاجِد السَّنَوِي

لا يَهُولَنّي سُرُوفُ بَلْ سُرُوفُ الدَّوالِي ... وَسَفِيفُ الحَرْبِ لا الحَدُّ وَدِي

وَبِهِمْ تَحْرِكُ مَنْ نَطَقَ الضَّادُ ... وَعُوذُ الجَانِي وَعُوثُ الطَّرِيدِ

إنْ أكُنْ مُعْجَمًا فَعُجْمُ عَجِيبٌ ... لَمْ يَجِدْ وَفْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ

دار نقطة
للنشر والتوزيع

مَعْرُوفُ الرُّصَافِي

المُتنبّي وحُسّادُه

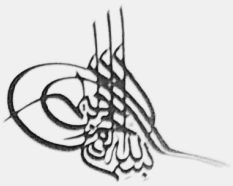

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٤٥ هـ
٢٠٢٣ م

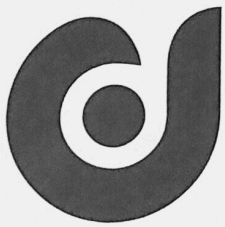

دار نقطة
للنشر والتوزيع

00971 503815433
nokta.pub23@gmail.com
noktapub23
Noktapublish

مَعْرُوفُ الرُّصَافِي

المُتنبّي وحُسّادُه

حقوق الطبع محفوظة، لا يسمح بإعادة نشر الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال، أو حفظه أو نسخه في أي نظام يمكن من استرجاعه أو أي جزء منه، ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر

معروف الرصافي

المتنبي وحساده

اعتنى به وقدّم له

عمر ماجد السنوي

دار نقطة
للنشر والتوزيع

المُوزِّع الرَّئِيسيّ

مؤسسة الضحى
لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيع

لبنان - بيروت - الظريف - بناية عيدو
تلفون: ٠٠٩٦١ ١ ٧٥٠٩٥٢ - جوال: ٠٠٩٦١ ٣٩٤٣٤٦١ +
البريد الالكتروني : chahrour.mohd2@gmail.com

المُوَزِّعُونَ المُعتَمَدُونَ

المملكة العربية السعودية	المملكة العربية السعودية
المكتبة الأسدية / مكة المكرمة هاتف: ٠٠٩٦٦٥٣٧٩٣٣٩٤٦	دار النصيحة / المدينة المنورة هاتف: ٠٠٩٦٦٥٣٤٤٩٩٨٠١
جمهورية مصر العربية	**دولة الكويت**
دار السلام / القاهرة هاتف: ٠٠٢٠١٠١١٩٧٢٦٢٦	دار إقرأ / الكويت هاتف: ٠٠٩٦٥٢٢٦٥٥٣٤٠
الجمهورية العراقية	**المملكة الأردنية الهاشمية**
مكتبة أمير / كركوك هاتف: ٠٠٩٦٤٧٧٠٢٣٠٤٠٢٥	مكتبة مسك / عمان هاتف: ٠٠٩٦٢٧٩٦٠٥٤٨٠٠
المملكة المتحدة	**الجمهورية التركية**
مكتبة إسماعيل هاتف: ٠٠٤٤٧٤٧٩٩١٦٠٠٤	مكتبة الإرشاد / اسطنبول هاتف: ٠٠٩٠٥٣٢٤٥٢٠١٠٤
جمهورية داغستان	**جمهورية جنوب إفريقيا**
مكتبة ضياء الإسلام هاتف: ٠٠٧٩٨٨٧٧٣٠٣٠٦	مكتبة الإمام الطحاوي هاتف: ٠٠٢٧٨٢٧٨٦٣٩٣١

جَمِيعُ مَنْشُورَاتِنَا مُتَوَفِّرَةٌ عَلَى

موقع نون

www.noonpublishers.com

موقع النيل والفرات

www.neelwafurat.com

المتنبي وحساده

يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

مَعْرُوفُ الرُّصَافِي

المُتنبّي وحُسّادُه

يونس

اعْتَنَى بِهِ وَقَدّمَ لَهُ

عُمَر مَاجِد السَّنوِيّ

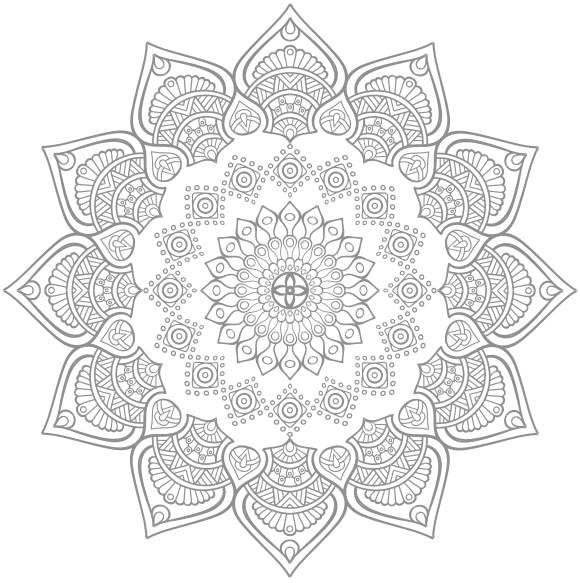

المقدمة

أصل الكتاب:

هذا كتابٌ جديد لم أجد مَن أشار إليه في مسرد مؤلفات الأستاذ الرصافي ورسائله ومقالاته، وهو في أصله كلمة ألقاها في المهرجان الألفي للشاعر المتنبي، الذي أقامه المجمع العلمي العربي، بدمشق، واستمر أسبوعًا كاملًا (٢٣ - ٢٩ تموز ١٩٣٦م)، شارك فيه الرصافي مندوبًا عن العراق، وكان نصيبه يوم السبت الخامس والعشرين منه.

وقد شارك في هذا المهرجان عدد من أعلام الوطن العربي وبعض المستشرقين؛ فمن العراق -إضافة إلىٰ الرصافي-: الأستاذ طه الراوي، والعلامة محمد رضا الشبيبي، وشقيقاه: باقر وحسين، والشيخ علي الشرقي، وغيرهم. ومن مصر: العلامة محيي الدين عبد الحميد، والأستاذ أحمد أمين، والأستاذ عبد الوهاب عزام، وغيرهم. ومن لبنان: الأستاذ أمين الريحاني، والأستاذ فؤاد البستاني، وغيرهما. ومن فلسطين: العلامة خليل الخالدي، والأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي، وغيرهما. ومن سوريا -التي رعت وزارةُ مَعارفِها هذا المهرجان- شارك عدد كبير منهم، من أمثال العلامة عبد القادر المبارك، والشاعر عمر أبو ريشة، والأستاذ سليم الجندي، وغيرهم. ومن المستشرقين: العالم السويدي كارل زِترستِن، والفرنسي ريجيس بلاشير، وغيرهما.

والمقام لا يتسع لسرد عناوين كلماتهم وبرنامج المهرجان واللجنة المنظمة له برئاسة الأستاذ الكبير محمد كرد علي، ومَن مَعه من كبارات رجال المجمع العلمي العربي، ولا سيما أمينها الأستاذ عز الدين التنوخي؛ فمَن رام تفاصيل

ذلـك يراجع: مجلة المجمع العلمي العربي، العدد (٧-٨)، الصادر في (يوليو ١٩٣٦م). ومجلة الرسالة، العدد (١٦١)، بتاريخ: (٣ / ٨ / ١٩٣٦م).

مصدر الكتاب:

ليـت المجمع العلمي العربي عملَ علىٰ نشـر المشـاركات التي شـارك بها هؤلاء الأعلام في كِتاب مستقلّ، كما فعلوا في بعض المهرجانات الأخرىٰ.

ولكـن المشـاركات نُشـرت متفرقـة في بعـض الصحـف أو المجـلات، ومنها مشـاركة الرصافي التي نحن بصددها، فقد نشـرَتها صحيفة الاسـتقلال العراقيـة، لصاحبها عبد الغفور البدري؛ مقسّـمة علىٰ ثلاثة أقسـام، فَالقِسـم الأول في العدد (٢٨٣٩) بتاريخ (٥ / ٨ / ١٩٣٦م)، والقِسم الثاني في العدد (٢٨٤٣) بتاريـخ (١٠ / ٨ / ١٩٣٦م)، والقِسـم الثالث في العدد (٢٨٤٤) بتاريخ (١١ / ٨ / ١٩٣٦م).

وهذه الأعداد أوقفني عليها أخي البحاثة المحقق الدكتور محمد الزبيدي، جزاه الله خيرًا، وبارك في علمه وماله وأهله.

عملي في الكتاب:

فكان عملي في هذا الكتاب هو تجميع هذه النصوص، وتحريرها بما يوافق الصواب الذي ربما قد زل فيه قلم تحرير الصحيفة أثناء الطبع، مع إعادة تفقير النص، وضبطه بالشكل غالبًا، وعنونة موضوعاته المتفرعة، والتعليق عليه بما يناسب المقام باختصار، وتخريج الأبيات التي حكاها الرصافي عن المتنبي.

كما قدّمتُ بمقدّمة اشتملتْ علىٰ التعريف بهذا الأثر الجديد من آثار الرصافي، ثـم بيان علاقة الرصافي بالمتنبي، ثم ترجمة الرصافي والرد علىٰ المسـيئين إليه. وألحقتها بملحق الصور التي توثّق المقالات المنشورة في صحيفة الاستقلال.

راجيًا أن أكون قد أحسـنتُ عملًا في إبراز هذا الأثر البديع لجماهير القرّاء، زاعمًا أنّه سيكون ذا قيمة عالية في باب دراسة المتنبي وشعره، وفي باب دراسة الرصافي ونقده.

❁ ❁ ❁

الرُصَافي والمتَـنبّي

تعـود علاقة الرصـافي بالمتنبـي إلىٰ أوائل عهـده بالأدب، وإلـىٰ بدايات تحرُّك قريحته الشـعرية، يوم كان يقيم في غرفته بمدرسـة جامع الخاتون، ثم في غرفته بمدرسـة جامع الحيدرخانة، فها هو يقـول متحدِّثًا عن تلك الفترة: (كنـتُ أُلازِمُ ديوانَيـن اثنين: المتنبّـي والمعرّي... وأذكر لكم شـيئًا غريبًا في هذا الصدد، إذ مع أنّ ديوان المتنبي المطبوع كان لديّ، أخذتُ أستنسـخه... لشدّة إعجابي به)[1].

فـإنْ كانت هذه هـي البداية فلا نعجب من العلاقة التـي كانت بين الرصافي والمتنبي فيما بعد.

لقد هضم الرصافي المتنبي، وغاص في دراسـة حياته وشِـعره، مستقيًا ذلك من آثاره الشـعرية، ومن بعض أخبار سيرته التي ترويها كتب التاريخ، علىٰ أنّه لا يُسلِّم للتاريخ إلا بشواهد البرهان.

وقـد نتَـجَ عن هـذا الغَوص، أنّـه صار يُصحِّـح بعض المفاهيـم المغلوطة المنتشـرة بيـن الأدباء وسـائر المثقفين، عن شـخصية المتنبي، فهـا هو ذا يردّ -مثلًا- علىٰ رأي صديقٍ له فيقول: (سمعت مرة أحد أصدقائي الفضلاء، وأنا في القـدس، يتكلـم عن المتنبي، ويصفه بأنه كبير النفـس، فأنكرت عليه ذلك. وأنا أبيِّن هنا رأيي في هذه المسألة بما يتضح به وجه الإنكار)، ثُمَّ يُسهِب في بيان رأيـه في هذا الأمر ولا سـيما في بيان مرامي المتنبي في صبـاه، ولم يقتصر علىٰ هذا الأمر فحسـب، بل تكلّم أيضًا عن عموم نشأة المتنبي، والبيئة الاجتماعية والسياسـية التي عاش فيها، وعن سـبب تلقيبه بالمتنبـي، وعن طموحه، وعن

(١) بين الچادرچي والرصافي، مجلة آفاق عربية (العدد ١٢)، بتاريخ (كانون الأول ١٩٨٨م).

أطـواره، وعن شـجاعته، وعن عِلمه، وعن شـاعريته، وعن أسـلوبه. كل هذا تطرَّق له الرصافي في محاضرات ألقاها علىٰ المدرّسين ببغداد (سنة ١٩٢٢م)، ثمّ نشرَها في جريدته «الأمل» مجزَّأة في عشرة أعداد، ثُمَّ طُبعَت بعد وفاته طبعة رديئة مليئة بالأغاليط، بتحقيق(!) المدعو إبراهيم العلوي.

ولـم يقـف الرصـافي عند هـذا الحدّ، حتـىٰ أفردَ قصيـدةً عصماء مـن حُرِّ قريضه، في حقّ الشـاعر المتنبي، أنشدَها في ذكرىٰ المتنبي الألفية التي أقامتها جمعية العروة الوثقىٰ في الجامعة الأمريكية ببيروت، في الثاني من حزيران سنة (١٩٣٥م). ونشـرَها له الأستاذ رفائيل بطي في جريدته «البلاد» (العدد ٥٦٧) بتاريـخ: (٦ حزيران ١٩٣٥م)، وسـيُطالع القارئ صورتَهـا في ملحق الصور آخر الكتاب.

قال في مطلعها: [المنسرح]

كَـانَ أَبُـو الـطَّيِّبِ امْرَأً قُوَلَـهْ ... يَبْتَكِرُ الشِّعْرَ مُذْكِيًا شُعَلَهْ
صَاحِبَ نَفْسٍ كَبِيرَةٍ شَرُفَتْ ... فَشَـرَّفَـتْ حِـلَّـهُ وَمُـرْتَحَلَهْ
كَانَ هُوَ الشَّاعِرَ الَّذِي انْتَشَرَتْ ... أَشْـعَـارُهُ فِي الْبِلَادِ مُنْتَقِلَهْ

وقال فيها:

قُـلْ لِابْـنِ عَـبَّادَ أَيُّ مَـنْقَصَـةٍ ... مِـنْ أَجْـلِـهَـا كُـنْتَ مُكْثِرًا عَذَلَهْ؟!
أَشِعْرُهُ؟ وَالْعُصُورُ مَا بَرِحَتْ ... تَسْعَىٰ بِكُلِّ اسْتِجَادَةٍ قِبَلَهْ
لَكِنَّمَا رُمْـتَ مِـنْ مَدَائِحِهِ ... مَـا لَـمْ تَكُـنْ سَالِكًا لَـهُ سُبُلَهْ
طَـمَاعَـةً مِـنْكَ غَيْرَ وَاعِيَةٍ ... وَهْـيَ لَـعَـمْرِي حَـمَاقَةٌ وَبَلَهْ

لم يكن هذا كافيًا عند الرصافي من عنايته بالمتنبي، فقد رأىٰ أنّ جانبَ حُسّاد المتنبّي لم يُعطَ حقَّه من الدراسـة والنظَر، فراح في كلمته هذه -التي شـارك بها

في مهرجان المتنبي الألفي بدمشق والتي نُقدّم لها في هذا الكتاب- يتوسّع في تأمُّل هذا الجانب ودراسته دراسة خبير بصير. ثم في ختامها نراه وقد امتلأ قلبه إعجابًا بالمتنبي وامتلأت روحه فخرًا به، مناديًا: (ألَا فلْتَفتخر العُروبةُ بِشاعِرها الخالِد العَظيم).

❁ ❁ ❁

سِيرة الرُّصافيّ

لم يكن الرصافي حدَثًا عابرًا في الحياة الأدبية، ولا الأكاديمية، ولا السياسية، ولا الاجتماعية، ولا الدينية.

لقد اتسعتْ شهرتُه الأدبية، واشتهرتْ سعَتُه العلمية، فهو العلَم الموسوعيُّ الّذي بهر الناس بثاقب فكره ومتين حفظه وفصيح لسانه وبليغ بيانه، بل بِزُهده وصِدقه ونزاهته وصلابته وشجاعته.. وبعبارة أخرىٰ جامعة يقولها العرَبُ في أمثالِه: كانَ نَسيجَ وَحدِه.

إنّ شُهرتَه الشعريَّة في العصْر الحديث كشُهرة المتنبّي في عصْره وعبْر العصور، فهو مثلُه مالئ الدنيا وشاغل الناس، وهو إلىٰ ذلك يُعَدُّ رائدًا من روَّاد مدرسة الإحياء، ولا ضيرَ علىٰ مَن قال: لقد بزَّ أقرانَه في الريادة.

هذه الكلمات وإنْ جاءت بقلَم محبٍّ معجَب، إلا أنّها تأريخ وترجمة، مستندة إلىٰ حقائق وبراهين، فليست هي كغزَل العاشقين، ولا كمدح المادحين.

وإنّي إذْ أُترجم له بهذه الترجمة، فليس لِقلّة مَن كتب فيها، ولا لِضَعف شهرته بين الناس، وإنما للحاجةِ إلىٰ توثيق معلوماته بعيدًا عن أكاذيب الرواة وأغاليط المترجمين وتحليلات الجاهلين. إضافةً إلىٰ حاجتي إلىٰ إبداء كلمات أجدها مهمَّة في حقِّ هذا الرجل سأعقِّب بها علىٰ ترجمته.

اسْمه ونسَبه[1]:

هو مَعروف بْن عَبد الغنيّ بْن محمود البَغداديّ الرُّصافيّ، وهو ينتمي

(١) من وثيقة بخطّ يد الرصافي يترجم فيها لنفسه، بعثَ بها عام (١٩١٢م) إلى العلامة الأديب خير الدين الزركلي، وقد أشارَ إليها الأخير في ترجمته للرصافي في كتابه: الأعلام (٧/ ٢٦٨)، ثم قام الأستاذ رُفائيل بطّي بنَشر نصِّ الوثيقة كاملًا في جريدته «البلاد»، في العدد (٤٦٠٠) بتاريخ: (١٦ آذار ١٩٥٦م). ويُنظَر أيضًا: بين الچادرچي والرصافي، مجلة آفاق عربية (العدد ١٢)، بتاريخ (كانون الأول ١٩٨٨م).

من جهة أبيه إلىٰ السادة الحسَنية، ومِن جهة أمه فاطمة بنت جاسم إلىٰ قوم من عرَب العراق، يقال لهم اليوم: القراغول، وهم بطن من قبيلة شمّر، بعضهم متحضرون يسكنون المدن، وأكثرهم من القبائل الرُّحَّل يسكنون البادية[١].

مولده ونشأته[٢]:

ولد الرصافي ببغداد، سنة (١٢٩٤هـ) يوافقها عام (١٨٧٥م). ونشأ في الجانب الشرقي منها، المسمىٰ بالرصافة، وإليه نِسبتُه.

نشأ في عائلة من الطبقة الوسطىٰ، وبعد أن تعلّم القراءة والكتابة في الكتاتيب الأهلية، دخل في المكتب الرشدي العسكري، الكائن آنذاك في بغداد، ولم يكن يومئذٍ مكتب للحكومة في بغداد غير هذا المكتب الرشدي، ومكتب آخر إعدادي عسكري أيضًا، فواظب علىٰ الدرس في المكتب المذكور ثلاث سنوات، غير أنه خرج منه قبل أن يحوز الشهادة، وهو آنذاك في أواسط العقد الثاني من عمره (حوالي ١٥ عامًا).

أساتذتُه وطلبُه العلمَ[٣]:

بعدَ أن انْقطع الرصافي عن المكتب المذكور، أخذ يتردَّد علىٰ المدارس العلمية الإسلامية في بغداد، فتتلمذَ للعلامة الشهير السيد محمود شكري الآلوسي، وهو مدرّس المدرسة الداوودية الكائنة في حارة الحيدرخانة في

(١) وبهذا ينتفي القول المشهور بأنّه كردي من جهة الأب، وتركماني من جهة الأم. على أنْ نأخذ بعين الاعتبار أنّ عددًا كبيرًا من العشائر الكردية ذات أصول عربية، وأنّ بعض المنسوبين إلى الترك هم عرب في الأساس، ولكن عوامل الهجرة والتزاوج والاختلاط، جعلَت لسانهم لسان البلاد التي سكنَها الترك أو الكرد وانتشروا فيها.

(٢) من وثيقة الرصافي نفسها.

(٣) من وثيقة الرصافي نفسها.

بغداد، فقرأ عليه العلوم العربية بأجمعِها، والعلوم الإسلامية كأصول الفقه وعلم الكلام وعلم الحديث، وكذا قرأ عليه أيضًا المنطق وطرفًا من العلوم الحكيمية والرياضية، علىٰ الأصول القديمة.

وكان يتردَّد إلىٰ غيره من المدرِّسين (ففي القرآن الحاج حسن الأفغاني وغيره، وفي الفقه الشيخ عبد الوهاب النائب، وفي العربية الشيخ عباس القصاب)[١] (وفي الفقه أيضًا الشيخ قاسم القيسي)[٢]، بَيْد أنه كان منقطعًا إلىٰ العلامة الآلوسي المشار إليه، الذي يصفه الرصافي بأنه أعلم علماء العراق علىٰ الإطلاق، ولا سيما في العلوم العربية، فإنه وحده ابن بجدتها في تلك الديار.

وقد كان العلامة المشار إليه يُعنىٰ بالرصافي اعتناءً خاصًّا، ويقدِّمه علىٰ سائر الطلّاب عنَده، لما يرىٰ فيه من الذكاء والاستعداد لتلّقي الدروس، حتىٰ أنه بذل له جميع كتُبه، فانتفعَ بعلمه درسًا وبكتبه مطالعةً، وقد لازمَه وواظبَ علىٰ الدروس عنده زهاءَ عشْر سنوات لم ينقطع عن الدروس فيها يومًا واحدًا.

الرصافيّ والشِّعْر[٣]:

لمّا أخذَ الرصافي يدرُس مبادئ العلوم العربية، وحصَل له بعضُ الإلمام بالصَّرف والنَّحو، شرَعَ يقرأُ علَىٰ أستاذه الآلوسي شرحَ السيوطي علىٰ أُرجوزة ابن مالك في النحو، وصارَ يحفظ أبياتها ويستظهرها، وبسبب ذلك تحرَّكت فيه السليقة الشِّعرية ، فلَم يلبث أن صارَ يحذو حذو أرجوزة ابن مالك فينظم أبياتًا مثل نَظمِها تتضمن مسألة من مسائل النحو أيضًا، وقبل

(١) ذكرَهم الرصافي في حوار كامل الچادرچي معه، المنشور في مجلة: آفاق عربية (العدد: ١٢)، بتاريخ (كانون الأول ١٩٨٨م). وقد كان الحوار نُشرَ في الخمسينات منقوصًا.

(٢) صرّح بذلك الرصافيُّ في ديوانه، في قصيدته التي بعنوان (إلى الشيخ قاسم القيسي).

(٣) من وثيقة الرصافي نفسها. ويُنظَر أيضًا: حوار كامل الچادرچي مع الرصافي، مجلة آفاق عربية (العدد ١٢).

أن يتمَّ شـرح الألفية قراءةً خطَتْه السَّـليقةُ علىٰ النظم مِن سائر الأبحُر، إذ كان يجد في نفسـه ميلًا إلىٰ الشِّـعر، ولجهله آنذاكَ بعِلْم العَـروض كان يعمَد إلىٰ أبياتٍ من الشِّـعر من أي بحرٍ كانت فيحذو حذوها، وينظم علىٰ مثالها، وهو لا يعـرف من أيِّ بحرٍ هي، فينظـم علىٰ هذا النحو مقطّعات كثيرة في مواضيع مختلفـة، غير أنّها لم يكن فيها ما يتضمَّن تغزُّلًا أو نسـيبًا أو مَدحًا، وإنما كان ينظمهـا في أمـور تقَـع له. كما نظَـم أبياتًا في مشـاحنةٍ وقعتْ بينـه وبين بعض خلّانه أو وصف شـيءٍ كأبياتٍ نظمها آنـذاك في وصف مئذنة بعض الجوامع في بغداد، منها هذان البيتان:

وتـروق فيـه الناظريـن منـارةٌ خضـراءُ تحسبها عمـود زبرجـدِ

وقعـت إلـىٰ جـوِّ السـماء كأنهـا كـفٌّ تشـير إلـىٰ احتقـار الفرقـدِ

ولكـنْ جرت له حادثة حريق في غرفتـه فاحترق من ضمنها دفترُه الّذي كان يدوّن فيه بعض منظوماته، فكان ذلك من أسباب ضياعها.

وكان في أثنـاء درسـه علمَ النحو مولعًا بحفظ الشـواهد، فلا يمـرُّ بيت مما يستشـهد به النحويون في كتبهم إلا واستظهره مع ما قبله وما بعده من الأبيات، فحفظ بذلك شعرًا كثيرًا سهَّل عليه معرفةَ كثير من مفردات اللُّغة.

ولم يكن في أوائل نظْمه يُطلِع أسـتاذَه الآلوسـيَّ علىٰ ما ينظمه من الشِّـعر لمـا أنه يخشـىٰ أن يظهر زيفـه فيخجل. ولمَّا أخذ يقرأ عليـه «المطوّل» كتبَ ذات يـوم أبياتًـا ضمَّنهـا مدحَ شـيخه الآلوسـيِّ وعرَضَها بعد الـدرس عليه، فأستحسـنها وحثَّـه علـىٰ نظْم الشِّـعر، وأرشـدَه إلىٰ بعـض ما تلزم الشـاعر معرفتُـه، وأعطاه بعـضَ الكتُب العَروضية لينظُر فيها؛ فأخـذ يطالعها، فهو لم يقـرأ في العَروض درسًـا، وإنما اكتفىٰ فيـه بالمطالَعة، ومراجعة أسـتاذه فيما يشكِل عليه منه.

وهكذا صار يتدرَّب بالشعر ويتدرَّج إليه، غير أننا لم يتيسَّر لنا الوقوف علىٰ شيءٍ من أوائل شِعره، لضياعه -كما تقدم-، سوىٰ قصيدة واحدة تُعدُّ من أوائل شِعره، قرّظ بها كتابَ «بلوغ الأرب في أحوال العرب» لشيخه العلامة السيد محمود شكري الآلوسي، وهي موجودة في آخر الجزء الثالث من الكتاب المذكور.

وبالجُملة، فهو لم يشتَهر في الشِّعر إلا بواسطة مجلة «المقتبس» لصاحبها الأستاذ محمد كرد علي، إذ كان يرسل الرصافي إليها شِعرَه منذُ كانت تصدر في مِصر قبل إعلان الدستور العثماني بسنوات[١].

الرصافيّ المعلِّم والمدرِّس والأكاديميّ[٢]:

في أثناء طلبه العلم علىٰ يد شيخه الآلوسي، كان الرصافي قد شغل وظيفة معلِّم بـ«المدرسة الابتدائية» في الراشديّة مدة سنة واحدة، ثم انتقل إلىٰ مدرسة ابتدائية أخرىٰ اسمها «مدرسة جامع علي أفندي»، براتب زهيد يتقاضاه ليعتاش منه ويتقوّىٰ علىٰ طلب العلم، ثم عملَ مدرِّسًا للأدب العربي بـ«المدرسة الإعدادية الملكية» ببغداد، براتب مجزئ، وبقي فيها مدة ثلاث سنوات حتىٰ إعلان الدستور العثماني سنة (١٩٠٨م)، وبعدها ذهبَ إلىٰ إسطنبول، وهناك عُيِّن مدرِّسًا للُّغة العربية بـ«الكلية الملكيّة العالية» حتىٰ أُلغيَت المدرسة، فصار يُدرِّس الآداب العربية في «مدرسة الواعظين» التابعة لمديرية الأوقاف، وظل هناك حتىٰ الحرب العالمية الأولىٰ، ثم انتقل إلىٰ الشام، وهناك عُيِّن أستاذًا للعربية وآدابها بـ«دار المعلِّمين» في القُدس، حتىٰ عاد إلىٰ العراق سنة

(١) أي كان عمره آنذاك حوالي ٢٥ عامًا.

(٢) يُنظَر: الأدب العصري في العراق، لرفائيل بطي (١/ ٦٨). والأعلام، للزركلي (٧/ ٢٦٨). وحوار كامل الچادرچي مع الرصافي، مجلة آفاق عربية (العدد ١٢).

(١٩٢١م)، وبعد أن تشكَّلت الحكومة الوطنية، فاستقدموه لحاجته إليه، فمارس عمله أستاذًا للعربية وآدابها بـ«دار المعلِّمين» في بغداد. وفي هذه الفترة أيضًا عمل مفتشًا عِلميًّا بوزارة المعارف، ورئيسًا للجنة الترجمة والتعريب فيها، ورئيسًا للجنة الاصطلاحات العلمية فيها -أيضًا-.

ليس هذا فحسب، فالرصافي كان يولي عملية التعليم والتربية اهتمامًا بالغًا، فقد كتَب في ذلك وصنَّف، وكان يحث الموسرين والمحسنين علىٰ إنشاء المدارس ودعمها.

الرصافيّ السياسيّ[١]:

في أثناء إقامة الرصافي بإسطنبول، انتُخِبَ مبعوثًا عن إمارة المنتفق في المجلس النيابي العثماني، حتىٰ حلّت الحرب العالمية الأولىٰ.

وبعد عودة الرصافي إلىٰ العراق وشَغْلِه عددًا من الوظائف والمناصب، قدَّم استقالته من جميع هذه الوظائف سنة (١٩٢٨م)، فانتُخب عضوًا في مجلس النوَّاب، خمسَ مرّات، مدة تسعة أعوام.

ثم جاءت ثورة رشيد عالي الكيلاني فكان الرصافي أحد أنصارها وخطبائها، فلمّا فشلت الثورة عاش بعدها في شِبه انزواء عن الناس حتىٰ وفاته.

الرصافيّ والعمل الصحفيّ[٢]:

لقد عمل الرصافي أثناء إقامته بإسطنبول محررًا في مجلة شهرية كان من المفترض تسميتها: «سبيل الرشاد»، ولكنهم أسمَوها عند إصدارها: «العرب»، وبقي يعمل فيها نحو عامٍ كامل حتىٰ أُغلِقَت.

(١) يُنظَر: الأدب العصري في العراق، لرفائيل بطي (١/ ٦٨). والأعلام، للزركلي (٧/ ٢٦٨).
(٢) يُنظَر: المرجعَين السابقَين، وحوار الچادرچي مع الرصافي، مجلة آفاق عربية (العدد ١٢).

ثم لمّا دُعي إلىٰ العراق عن طريق الحكومة الوطنية المؤقتة، كان من المزمع عليه توليته إدارة تحرير جريدة سيصدرونها، ولكن شيئًا من ذلك لم يحدث بسبب اضطراب الأحوال السياسية وكثرة الخلافات.

ولكن الرصافي أصدر فيما بعدُ جريدةَ «الأمل»، وهي جريدة يومية، وذلك في عام (١٩٢٣م)، لكنها لم تُكتَب لها الحياة سوىٰ أقل من ثلاثة أشهر!

آثار الرصافيّ المتنوّعة:

إن الرصافي وإن اشتهر بالشعر، إلا أنه ناقد أدبيّ، وعالم لغويّ ودينيّ، وفيلسوف وسياسيّ، فلذلك تنوّعَت مصنَّفاته وتعدَّدت، وربما احتوىٰ العنوان الواحد علىٰ عدة أجزاء، أو عدة رسائل، أو مجموعة مقالات وأبحاث.

ويذكر تلميذه المخلص الأستاذ مصطفىٰ علي، أنّ الرصافي لم يكن يحتفظ بنُسَخ من مؤلَّفاته المطبوعة، ولا كان حريصًا علىٰ المخطوط منها[1]!

ولهذا فإنّ حصْرَها شيءٌ متعذِّر، والوقوفَ عليها كلّها لم يكن متاحًا لمَن هم في زمنه، فكيف بمَن بعدَهم!

وسأقتصر هنا علىٰ سردها باختصارٍ كي لا أُخلي مقام الترجمة من ذِكرها، وإلا فإنّ تفصيل ذلك سيكون فيما عزمت عليه من خدمة تراث الرصافي في مشروعٍ متكامل إن شاء الله ويسَّر.

مؤلَّفاته الشِّعرية:

١- الديوان (وهو في خمس مجلدات بعناية تلميذه وراوية شعره: الأستاذ مصطفىٰ علي).

(١) الرصافي، لمصطفى علي (ص٨٢).

٢- الأناشيد المدرسية (وهي مجموعة شعرية وطنية لطلبة المدارس).

٣- تمائم التعليم والتربية (وهي مجموعة شعرية للناشئة).

مؤلَّفاته اللُغوية:

٤- دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة (جمعَ فيه الألفاظ العربية المستعملة في اللسان العثماني).

٥- دفع المراق في كلام أهل العراق (مختص بالحديث عن اللغة العامية في العراق، مع ملحق الأمثال العامية العراقية).

٦- في التدريسات العربية (محاضرة له طُبعت مستقلة).

٧- الآلة والأداة وما يتبعهما من الملابس والمرافق والهنات (معجم لغوي، قدّم له بمقدّمة ضافية عن تطور اللغة وعن الاشتقاق والتعريب).

مؤلَّفاته الأدبيّة والنقديّة:

٨- الرؤيا (وهي رواية تركية للأديب نامق كمال ترجمها الرصافي).

٩- الأدب العربي (وهو مجموع دروسه التي ألقاها علىٰ المدرّسين ببغداد باقتراح من وزارة المعارف).

١٠- تاريخ آداب اللغة العربية (وهو مجموع دروسه التي ألقاها علىٰ طلبته في دار المعلمين ببغداد).

١١- نفح الطيب في الخطابة والخطيب (وهو مجموع محاضراته التي ألقاها علىٰ طلبته في مدرسة الواعظين بتركيا).

١٢- الأدب الرفيع في ميزان الشعر (وهو مجموع دروسه في علم العَروض التي ألقاها علىٰ طلبته في دار المعلمين ببغداد).

١٣- الْـزَم الأَلْزَم من لـزُوم ما لا يلزَم (وهو ما انتخبَه من ديوان «لزوم ما لا يلزم» للمعرّي، ورتّبَه بحسب الموضوعات).

١٤- آراء أبـي العلاء المعرّي (وهو شـرح وتعليق ونقـد علىٰ منتخَباته من لزوميات المعرّي).

١٥- علىٰ باب سـجن أبي العلاء -ردًّا علىٰ كتاب الدكتور طه حسـين: مع أبي العلاء في سـجنه- (جعله الرصافي تابعًا لكتابه: رسـائل التعليقات، وطُبع مستقلًّا).

١٦- التعليـق علىٰ كتاب النثر الفنـي للدكتور زكي مبارك (جعلها الرصافي ضمن كتابه: رسائل التعليقات).

١٧- نظرة إجمالية في حياة المتنبي (محاضرة له طُبعت مستقلة).

١٨- المتنبي وحُسّاده (وهي هذه الرسالة التي بين أيدينا).

مؤلَّفاته في السِياسة والدِين والاجْتماع:

١٩- الشخصية المحمدية.

٢٠- خواطر ونوادر (وهي مجموعة مقالات متنوعة حرة طليقة).

٢١- الرسـالة العراقية (وهي مجموعة أبحاث تتصـل بالواقع العراقي، في خمسة أجزاء صغيرة، تتعلق بالسياسة والدين والمجتمع).

٢٢- التعليق علىٰ رسالة عالَم الذباب للدكتور فائق شاكر (جعلها الرصافي تابعة لكتابه: رسائل التعليقات، وطُبعت مستقلة).

٢٣- التعليـق علىٰ كتاب التاريخ الإسـلامي للمستشـرق الإيطالي كايتاني (جعله الرصافي ضمن كتابه: رسائل التعليقات).

٢٤- هل يمكن المساواة بين الرجل والمرأة؟ (دراسة كتبها الرصافي باللغة التركية ونشرها في بلادهم عندما كان نائبًا في البرلمان العثماني).

٢٥- العقل في الدين الإسلامي (دراسة كتبها الرصافي باللغة التركية ونُشرت ضمن كتاب لمجموعة من الكتّاب الأتراك بعنوان: «الشعب الذي لبس التاج»)

٢٦- مجموع خطبه في مجلس النواب العراقي (جمعها تلميذه: مصطفىٰ علي).

٢٧- مقالات متفرقة (بعضها منشور في كُتُب مَن ترجموا له، وبعضها ما زال حبيس الصُّحف والمجلات القديمة، وبعضها ضاع ولم يُحفظ).

وفاة الرصافي:

توفي شاعرنا الكبير وعالمنا الجليل: معروف بن عبد الغني الرصافي، بدارهِ في محلّة السفينة، في منطقة الأعظمية، ببغداد، وذلك صباح الجمعة، الثاني من ربيع الثاني عام (١٣٦٤هـ)، يوافقه: (١٦ آذار ١٩٤٥م)، عن عمر جاوز السبعين عامًا.

وشُيِّع -رحمه الله وغفر له- بموكب مَهيب، سار فيهِ الأدباء والأعيان ورجال الصحافة، علىٰ الرغم من قِصر الوقت بين إعلان وفاته وبين تشييعه.

وقد أَمَّ الصلاة علىٰ جنازتهِ الشيخ حمدي الأعظمي، وقال الأدباء في تأبينهِ قصائدَ كثيرة وخُطَب، ودُفن في مقبرة الخيزران.

❁ ❁ ❁

الرُصافيُ .. لهُ لا عليْه

كلمة حول حياة الرصافي الشخصية:

إنّ المنهـج العلمـي والأخلاقـي مُضافًـا إلىٰ المنهـج الإسـلامي، لَيُحتِّم علينا أن تكون أحاديثنا عن أي شـخص أحاديثَ متَّسـمة بالصدق، لا سـيما إن كانـت تلك الأحاديث تحمل اتهامًا وطعنًا في ذلك الشـخص، وتُسـبِّب له التجريح والتسقيط.

وليـس المطلوب الصدق فحسـب، بل أن يكـون معه ما يثبِتُـه، لأنّ المَقام مَقام شـهادة، وإلا كان المخبِر الصادق محاسَـبًا إن لم يأتِ بالدليل والشاهد، فتنعكس الأمور عليه، فيكون هو المُلام الجاني.

كمـا يجب في المُخبر الصـادق الّذي يحمل معه دليَله أنْ يكون لديه شـيء آخَر، وهو: الحكمة والتعقُّل، فيعرف سـياق ذلك الخبر الذي يُخبِر به، فهو إن وضعَه في سـياقه قـد لا يكون مما يؤاخذ عليه ذلك الشـخص، كأن يقول قائلٌ -علىٰ سبيل المثال-: رأيتُ فلانًا يقتل فلانًا، وجاء بالشهود والإثباتات وربما الاعترافات، ولكنه لم يضع الخبر في سـياقه، ليُعـرَف أنَّ القاتل كان يدافع عن نفسه -مثلًا-.

ومن الحكمة الّتي يجب أن يتوفَّر عليها المخبِر: معرفة المصلحة والمفسدة من ذكر هذه الأخبار وإشاعتها.

هذا تأصيل يجب علـىٰ مجتمع العلماء والأدباء وعامة المثقفين، أن يكون نصب أعينهم، ولا يغادر تفكيرهم أو تطبيقهم.

وقـد أثيرت قصص وأخبار يتحدَّث فيها أنـاس عن الرصافي، تتعلق ببعض أحوالـه الشـخصية من مجون واسـتهتار وما شـابه ذلك، وتتعلـق بأخبار عن

وجـود زوجة في حياته أو عـدم وجودها، وعن طريقة انفصالهما، وهل له منها عقب أم لا؟ وأمثال هذه الأخبار والقصص.

فأمـا مـا يتصل بمجونه ولهـوه، فهذا لا يتكلم فيه إلا مَن كان مشـاركًا له في ذلـك -إن صـدَق-، وحسـبنا مِن هـذا أنه ليس بأحسـن حالًا مِمّـن يُخبِر عنه بذلك، ولا سـيما في أمرٍ يحتاج في الشـرع والقانون إلىٰ شـهود وإثباتات علىٰ دعواه، وأن تتوفر في الشهودِ والدلائلِ شرائطُ وضوابطُ معلومة.

ولكـن نعجَب بعد ذلك كل العجَب أن تُسـاق هذه الاتهامـات الخطيرة في مقالة محسـوبة علىٰ العلـم والتاريخ، بقلم عالم أديب، وهو الأسـتاذ الدكتور يوسف عز الدين السامرائي، فإنّ الإنسان ليقشعر جلده لهَول ما ذكرَه الدكتور يوسف عن الرصافي! إذ قال: (لم يكن الرصافي يحافظ علىٰ الآداب العامة، فإنّه اشتهر بالشذوذ الجنسي، وكان يسكن بين العاهرات من غير أن يبالي...)!!

لقـد بحثتُ كثيرًا عن ردٍّ علىٰ هذه المَقالة، فلم أجد، ولم يكن بحثي بهدف تبرئة سـاحة الرصـافي، وإن كان ذلك مهمًّا، لكن كان الهـدف هو صيانة العلم والتاريخ والأدب عن مثل هذه الممارسـات التي يمارسـها مَن يمارسها باسم العلم والتاريخ والأدب!

لقـد ذكّرني ذلـك بحادثة وقعت في خلافة عمر بـن الخطاب رضي الله عنه، فقد اتُّهِم أحدُ الرعيَّة بالزنا، فجاء الشـهودُ الأربعة ليشهدوا، فشهد منهم ثلاثة، وأما الرابع فقال: «لقد رأيتُ شيئًا منكَرًا ولكن لم أرَ الزنا»، فأمرَ الخليفة بجلد الشـهود الثلاثة، وهم من أهل الثقـة والصلاح، ولكن لأنّ هذا الأمر له أصوله وضوابطـه وأحكامه، ولأنه يتعلـق بأمر عظيم خطير، لم يكن ليتسـاهَل معهم القضاءُ بشـأنه، فجلدَهم أجمعين، إلّا أنّ أحدَهم من شـدّة تأكُّده من الأمر قال بعـد أن جُلِـد: «واللهِ لقد فعلَهـا»! فهمَّ عُمَـر أن يعيد عليه حـدَّ القذف، ولكنّ

علـيَّ بن أبي طالب عليه السـلام قـال له ما مفاده: إنْ أقمـتَ عليه الحدّ لزمكَ أن تقيمه علىٰ المتَّهَم بالزنا أيضًا، إشارةً إلىٰ أنّه جعلَ هذا بمثابة أربعة شهود.

فأين هذا مما يجري في ساحتنا العلمية من إطلاق مثل هذه التُّهَم العظائم؟! وليتها كانت في الأسـواق والمقاهي والشـوارع، لَهان الخَطـب، أما أن يصدر هـذا من أهل العلم وفي مدوّنات العلم، فهذه هـي الكارثة التي تجعلنا ننتفض ونردّ غيرةً علىٰ العلم وآدابه، قبل الغيرة علىٰ الأعلام، لأن العلم إذا اسـتقامت آدابه، عمَّ نفعُه وبرزَت إنسانيّتُه.

أمـا ما قيل عن حيـاة الرصافي الأُسَـرية، فكله مبنيٌّ علىٰ روايـات متناقضة رُوِيَت عنه في مجالسه الخاصة، أو من خلال الاطلاع علىٰ بعض رسائله ذات الأسـرار الشـخصية؛ فبعضهم يأخذ بها ويحاول توليفها بناءً علىٰ حسـن ظنه بالرصـافي، وآخَـر يأخذهـا ويطير بها طيرانًـا ليؤكِّد للناس صـواب طعنه علىٰ الرصافي بأنه رجل مستهتر غير مسؤول.

ولعل أكبر ما أثار هذه الأخبار عنه هو الكتاب الذي طبَعه ونشَـره الأسـتاذ الدكتور يوسـف عز الدين السـامرائي، حيث قام بإخراج هـذا الكتاب، الذي احتـوىٰ المذكـرات والأحاديـث التي أدلـىٰ بها الرصـافي إلىٰ صاحبـه حاكم محكمـة صلح الفلوجة خالد محمد الحافظ، خلال السـنوات من (١٩٣٨م) حتـىٰ أواخر عام (١٩٤٠م)؛ فظـلَّ ملازمًا الرصافيَّ يسـجِّلُ أحاديثه حتىٰ بعد انتقالـه إلىٰ بغداد وانتقال السـيد خالد أيضًا إلىٰ وظيفـة حاكم تحقيق الكرخ؛ وقد آلت هذه المدونات بعدَ وفاة السيد خالد إلىٰ صديقه الأستاذ عبد الرحمن سـليمان الخضير الذي أعطاها بدوره إلىٰ صديقه يوسف عز الدين، كان ذلك في أواخر السـبعينات وهو يغادر العراق مختارًا، فظلَّت هذه الأوراق في مكتبته ببغداد، وحين زار ابنُه الدكتور موئل بلدَه العراق، أخذَ هذه الأوراق وسـلّمها

لوالده الدكتور يوسف عز الدين، فقام بتبويبها والتقديم لها ونشْرها بالتعاون مع آخَرين.

ومشكلة هذا الكتاب أنّه مسجَّل من أحاديث يُعدّ كثيرٌ منها من الأسرار الشخصية، في مجالس شديدة الخصوصية، حيث ادّعىٰ صاحبها السيد خالد أنه شعر بأهمية تدوينها عند عودته إلىٰ بيته عقب تلك المجالس من ذاكرته، أيْ دون علمٍ واستئذانٍ من الرصافي، وهذا لا يجوز أدبًا ولا شرعًا، فهو من خيانة المجالس، ومن عدم صون أمانة أهلها.

فضلًا عن كون السيد خالد ادَّعىٰ أنَّ هذه المجالس كانت ليلية سمَرية يدور فيها الخمر بالكؤوس، ويلعب فيها السُّكْر بالرؤوس!!

وعند النظر في عدد مما ورد في هذه الأحاديث، نلمس فيها التناقض مع بعض أحاديث الرصافي المُعلَنة، والتضارب مع بعض الأحداث التاريخية المعلومة، والغلَط في عدد من أسماء الأعلام.

ولكن الأستاذ المحقق عبد الحميد الرشودي، حكىٰ علىٰ لسان السيد خالد ما أخبره به من أمر هذه الأحاديث، وأنّه كان يعرضها علىٰ الرصافي، وأنه كان يستملي الرصافي أحيانًا. وهذا الزعم لا نقدر علىٰ التشكيك فيه، ولكنه محمول علىٰ الأحاديث التي كانت بعد مغادرة الرصافي الفلوجة، حيث استقرّ في الأعظمية ببغداد، وكانت مجالسه هناك أشبه ما تكون بالمجالس العامة، وكان السيد خالد أحد مرتاديها. فهذا الزعم لا ينطبق علىٰ أحاديثه في الفلوجة، لأنه صرَّح هناك بأنه كان يدوّنها من ذاكرته في بيته عقِب تلك المجالس، ولأن من المستحيل أن يكون الرصافي يوافق علىٰ نشرها، فضلًا عن أن يسلِّم بصحَّة كلِّ ما وردَ فيها.

ولهذا فإنّ هذه الأحاديث التي دوّنها السيد خالد في بغداد عقِب مغادرة

الفلوجة، قد عُنيَ بها الأستاذ عبد الحميد الرشودي، ونشرَها في جريدة «الاتحاد» الأسبوعية، الصادرة عن اتحاد الصناعات العراقي، وذلك في خريف عام (١٩٨٩م).

ويبقىٰ الأساس الذي يُعتمَد في أخبار الرصافي وسيرته، هو ما جاء في الوثيقة التي دوّنَها بخطّه وبعث بها إلىٰ الشاعر المؤرخ خير الدين الزركلي سنة (١٩١٢م)، يوم كان الرصافي في تركيا عضوًا في البرلمان العثماني. وكذلك الوثيقة الأخرىٰ التي كانت حوارًا محرّرًا أجراه الأستاذ كامل الچادرچي مع الرصافي، وسلَّم نسختَه المخطوطة إلىٰ المجمع العلمي العراقي، ونُشر فيما بعد أكثر من مرّة. فمَن يُطالع هاتين الوثيقتَين يجدهما متوافقتين إلىٰ حدِّ التطابق، علىٰ الرغم من بُعد العهد بين تاريخَي تدوينهما، الفرق الذي يكاد يكون وحيدًا بينهما هو إسهابه وتفصيله في حواره مع الچادرچي، بما يمكن أنْ يكون شرحًا لِمَا أجمَلَه وأبهَمَه في وثيقَته المختصَرة المُرسلة إلىٰ الزركلي، مع إضافات أخرىٰ، لا سيما ما يتصل منها بالحقبة التي تلَت تاريخ تدوينه تلك الوثيقة المختصَرة.

كلمة أخرى حول مواقفه السياسية:

إنّ المرء ليَعجب عجَبًا مريرًا من صنيع بعض أهل العلم والأدب، الذين ما انفكّوا يوجّهون تلامذتهم إلىٰ المنهجية السليمة في البحث والدراسة والتحليل، وإذا بهم يتناسون هذه المنهجية، إمّا لِعارض الهوىٰ أو لِنقصٍ في الاطلاع، أو لِقلّة إيمانٍ بمبادئ ما يَدْعون إليه من أخلاقيات البحث العلمي، أو ربما لحماسةٍ يجدونها في نفوسهم إلىٰ موضوع يكون مَثار جدل بين الناس! أو لأسباب لا يمكن التكهُّن بها، فربّما يكون بعضُها مما يجعلنا نلتمس لهم العذر فيما أخطؤوا فيه، ولكنّ خطأَهم سيبقىٰ يسمَّىٰ خطأً.

يتشبّث أحدُهم بخبرٍ نشَرَته إحدىٰ الصحُف عن الرصافي أنّه عاد إلىٰ العراق بعد سقوط الحكم العثماني علىٰ متن سفينة تُقِلّ بعض شخصيات الإنگليز الذين كان لهم تدخُّل في شؤون العراق والمنطقة، فيحاول ربط هذا الأمر بوجود علاقة بين الرصافي وبين المحتلّ البريطاني! هكذا خبط عشواء! دون أن يبيّن تفاصيل تلك الرحلة وسبب وجوده علىٰ متن تلك السفينة وكيف تعرّف إلىٰ هؤلاء الإنگليز؟؟؟ ولا أدري هل اطَّلَع علىٰ الحوار الشهير بين الچادرچي والرصافي؟ فكلُّ مَن طالعَه عرَف تفاصيل هذا الحدَث، دون أن يضطر إلىٰ هذه الأوهام التي وقع فيها هذا المشكِّك وحشَد لها بعض الشبهات الأخرىٰ، في حين لا يمكن أن يتوافق هذا الاتهام أو التشكيك بحالٍ من الأحوال مع واقع الرصافي الذي كان يرفض كل تعاون مع العدو الأجنبي، حتىٰ أنه قال في حواره مع الچادرچي ما نصّه: (كنت أعطف علىٰ كل جماعة تطالب بحقوق العرب، علىٰ شرط ألّا تستمد قوتها من الأجانب)، وهذا لم يكن شعارًا فضفاضًا، بل هو عقيدة راسخة لم يتزحزح عنها ولم يخالفها في تطبيقاته، فها هو مثلًا يناصر إحدىٰ الجمعيات في بيروت كان قد حبَّذ بعض أعمالها، فنظَم قصيدة في نصرتهم بعنوان «في معرض السيف» دعا فيها إلىٰ النهضة العربية، ولكنه بعد أن اطلع علىٰ منهاج تلك الجمعية وعلِم أنّ لهم اتصالًا بالأجانب، نظَم قصيدته الأخرىٰ التي عنوانها «ما هكذا...» فردَّ بها عليهم وفنَّد آراءهم التي شمّ منها رائحة التفرقة.

لم يكتفِ المشكِّك المشار إليه بالحادثة المتقدِّم ذِكرها، بل وصفَ جريدة «الأمل» التي أنشأها الرصافي بأنّها (تقف مع الإنگليز وتمتدح الاحتلال وتهاجم مَن يقف ضده)!!! ومَن طالَع الجريدة لا يجد فيها شيئًا من ذلك، حتىٰ النصّ الذي أوردَه المشكِّك ليس فيه ما يدل علىٰ ذلك، بل فيه رؤية

سياسية كان يراها الرصافي ومَن معه، تتوضَّح أكثَر في هذا النصّ الذي قاله في إعلان ترشُّحه لعضوية مجلس الشعب التأسيسي، إذْ قال: (إنني أعتقد أن للإنكليز اليوم منفعة اقتصادية في بلادنا، وأرىٰ من الواجب علينا أن نُعيِّنَها تَعيُّنًا واضحًا، وأن نحدِّدَها تحديدًا بيِّنًا، بحيث لا تكون مُخِلَّة باستقلالنا، ولا مُجحِفة بمنفعتنا. ولا ريب أن المنافع الجارية بين الأمم إذا لم تكن متقابلة علىٰ وجه التبادل، كانت ضربًا من التحكُّم الذي تأباه أمّة علىٰ غيرها. وهكذا يلزم أن تكون مناسباتنا مع الإنكليز قائمة علىٰ تبادل المنفعة). هذا نص كلامه الذي قاله في جريدة «الاستقلال» في عددها (١٩٣) بتاريخ: (٣ آب ١٩٢٣م).

ولكن هل تعاملت الحكومة آنذاك مع الإنكليز علىٰ النحو الذي كان يراه الرصافي وأمثاله من الأحرار؟ أو بعابرة أخرىٰ: هل سمح الإنكليز بمثل هذا الأمر، أم أنهم أرادوه منذ البداية «ضربًا من التحكُّم»؟ ولهذا كان الرصافي من أنصار الثورة ضد الإنكليز فيما بعد.

هذا هو الرصافي علىٰ حقيقته دون أن نضطر إلىٰ أن نتأوَّل له أو نجتهد في إيجاد المعاذير لتبرئته، هذا هو الرصافي الذي اتهمه المشكِّك نفسُه في حادثةٍ أخرىٰ أنه كان من أعضاء جمعية الاتحاد والترقّي، وأنّه وقفَ معها حتَّىٰ النفَس الأخير! وأنّ مكانته هذه التي وصلَ إليها في مجلس المبعوثان العثماني، هي من الأسباب التي جعلته يطمع في المناصب ويطمح إلىٰ تسنّم الحكم بعد عودته إلىٰ العراق!

وكل هذا كلام لا زمام له ولا خطام، فالرصافي لم يكن يومًا عضوًا في جمعية الاتحاد والترقي -كما صرّح هو بذلك-، ولم يكن واقفًا معها حتىٰ النفَس الأخير، بل إنه كان يعارض بعض آرائها وسط البرلمان العثماني ذاك، كما كان يوافقهم في أشياء، وهذا كله مزبور في حوار الچادرچي معه.

أمـا دعوىٰ أنّ ثورتَه علىٰ الحكومة وهجاءَه الوضعَ السياسـي كان من أجل حرمانه من السلطة والمناصب المرموقة، فهذا تفتيش عن دواخل النفوس التي هي من علم علام الغيوب، وهي دعوىٰ مخالفة لواقع حال الرصافي الذي كان يأبىٰ الظلم والفسـاد والكذب والخداع والرياء؛ فكيف تكون نفسـيته كنفسـية مَن أعلنَ الثورة عليهم لاستبدادهم وفسادهم؟!

ولِمَ لا نَسـوق الأمر علىٰ وجهه الذي يتَّسِق مع حال الرصافي ودعوته؟ كان الأجدر أن يُقال بأنَّ الرصافي كان يرىٰ في نفسـه الأهلية التي توجب علىٰ ذوي الحكم أن يجعلوه في المكان الذي هو أهله، فإن لم يفعلوا فما ذلك بالنموذج الأوحَـد لِظلمهم واسـتبدادهم! ولهذا أبتْ كرامته وأبىٰ كبريـاؤه أن يُجعل في الهامش، كما يأبىٰ كلُّ عزيزٍ كريم.

لا أنْ يُسـاق هذا الأمر مَسـاق الاتهام والتسـقيط وتشـويه السـمعة، ورميه بمخالفة الآداب العامة، فنزعُم أيضًا أنّ مخالفته هذه كانت سـببًا في عدم إسناد أي عمل حكومي مرموق إليه! وكأنّ رجال الحكومات المتعاقبة كانوا ملائكة يمشون علىٰ الأرض!

هذا الذي أشـيرُ إليه من تشكيكات واتهامات هو جزءٌ من تشكيكاتٍ أخرىٰ واتهامـاتٍ تترىٰ، حشـدَها الأسـتاذ الدكتور يوسـف عز الدين السـامرائي، في مقالته التـي عنوَنها بـ«الرصافي بين الطموح والشـذوذ وثـورة النفس العارمة» ونشَـرها في مجلة «العربـي» الكويتية، في عددها المرقم بـ(١١٠)، الصادر في (كانون الثاني ١٩٦٨م).

كلمة ثالثة حول ديانة الرصافي:

الرصـافي صاحـب مظلومية، وحُقّ لنـا أنْ نُنصفَـه، ولا نَنسـاقَ وراء الّذين أسقطوه في حياته وبعد وفاته وحاربوه بشتىٰ الوسائل.

ولقد كان صاحبُه العلامة محمد بهجة الأثري يقول: (الرصافي سمحٌ طيِّب القلْب حسَن المعشَر، لكنَّه يَضِيق لأمرَين ويحتدُّ فيهما فلا يغفِر لمَن يَقولهما: الطعن في دينه واتهامه بالكفر، والطعن في شاعريته وفحولته في الشعر).

لقد كان هذان الأمران أكثر ما يثير الرجل الساكن المهيب الواسع الصدر «معروف الرصافي»، فهو فيما سواهما ليّن هيِّن، حتىٰ لو استُغضِب فغضِب، فإنه سرعان ما ينسَىٰ ويصفَح.

هذا ملخَّص ما أخبرَ به عنه العلّامةُ الأثري في جزء من الحوار المطوَّل الذي أجراه معه الأستاذُ حميد المطبعي، والذي نشرَه ضمن موسوعته: أعلام العراق في القرن العشرين.

وعلىٰ الرغم مما جرىٰ بين الأثري والرصافي من ردودٍ حول مسائل متعلقة بالدين، إلا أنها لم تحمل الأثري علىٰ اتهام الرصافي بشيءٍ مما كان يُتَّهَم به من قِبَل كثير من الطائفيين والحسّاد ومَن اغترَّ بدعاويهم، فلا رماه بالزندقة، ولا بالكفر والردَّة، ولا بنحو ذلك مما لاكته الألسنة، بل بقيت علاقتهما طيبة. وقد كان كِلا الرجُلَين ممن لقي عناية زائدة من شيخهما الذي لازَماه: العلّامة الكبير محمود شكري الآلوسي.

لقد كانت للرصافي آراء خاصة في فهم الدين، ولعلَّ أخطرَها ما يتعلق بماهية الوحي والرسالة والنبوة، بدأت بَوادرها في عشرينات القرن الماضي، ولكنْ تبلورت فيما بعدُ أفكارُه فيها، وأودعَها كتابه الشهير «الشخصية المحمدية» الذي لم يتمكن من طباعته في حياته، وتأجّل ظهوره كاملًا أمام الملأ أكثر من نصف قرن من الزمان، مع أنّه قد نُشرت بعض فصوله وملخَّصاتٍ عنه بعد وفاته بسنوات قلائل.

وقد كانت أفكارُه التي أودعَها في هذا الكتاب معلومةً لدىٰ الوسط القريب

منه، واشتهرت عنه، بل إنّها نوقشت معه علىٰ صفحات المجلات والجرائد -من مثل مجلة «الرسالة»-، ولقي الرصافي من وراء ذلك حملات تشويهٍ لِسُمعته، حتىٰ وصل الأمر بخصومه إلىٰ رميه بالموبقات لتسقيطه وإهدار سمعته، ولكن العجَب كل العجَب من أنْ تتردَّد هذه التُّهم علىٰ ألسنة بعض أهل العلم والأدب!

الرصافي صاحب جراءة وإقدام علىٰ ما ليس مألوفًا لدىٰ المجتمع المتخلِّف، ولم يكن يعالج التخلُّف بالمجاملات، بل دعا إلىٰ ثورة شاملة عليه، ومارسَها بنفسه، حتىٰ تطرَّق إلىٰ كثير من الأمور لإعادة النظر فيها من أجل خدمة ثورته علىٰ مظاهر الجهل والتخلّف والتفرُّق، فنراه تارةً يعيد النظر في مفهوم الصدق والكذب، وتارةً أخرىٰ يعيد النظر في العلاقة الواجبة بين الخالق والمخلوق، وقد تمظهرَت لديه في قضية «وحدة الوجود»، ويعيد النظر في قواعد الرواية والتاريخ... إلىٰ غير ذلك.

إنَّ مشكلة الناس مع الرصافي أنَّه كان متحرِّرًا من قيودهم، وأنّه فكَّر واجتهَد خارجَ الصندوق.

أقول كلَّ هذا مدافعًا عنه وعن مبدئه وهدفه، ولكنْ حين أتطرَّق إلىٰ القضايا التي طرَقَها، فإنني أقول: لقد زلَّ زلًا كبيرًا في تصوُّر بعضها علىٰ حقيقتها. ولكن من واجبنا أن نردَّ علىٰ زلّاته وأغلاطه بالعلم القاطع والبرهان الساطع، هادفين إلىٰ إنقاذ شبابنا المثقف اليوم من أن يزلق في مثل هذه المزالق، كما نهدف إلىٰ قطع الطريق علىٰ دعاة الإلحاد من استغلال كلامه وتوظيفه في سياق منظومتهم الفكرية التي لا يمكن أن تندرج فيها آراء الرصافي.

أمّا ما سوىٰ هذا الأسلوب في الردِّ فإنه سيكون منكرًا من القول وزورًا.

والحكم علىٰ الرصافي بالنهاية البائسة والخروج عن الدين لن ينفعنا

بشيء، ولسنا مكلَّفين به، إنما الذي ينفعنا هو إحقاق الحقّ بحقّ، وردّ الباطل من غير باطل.

وكم هي جميلة كلمة الأستاذ الأديب أحمد حسن الزيات، حين قال عن الرصافي: (أما عقيدته فالأمر فيها لله لا للناس). قال هذا في ختام مقاله التأبيني الذي نشَره في من مجلّته «الرسالة» (العدد ٦١٢)، والذي لم يستطع فيه أن يكبح جماح خصومته المعروفة للرصافي حتىٰ وهو يُؤَبِّنه، مستعملًا حلاوةَ أسلوبِه النثريّ لتدوين بعض أحوال الرصافي بصورة مشوَّهة، فيها طعنٌ بالِغ، تضمَّن طعنًا في نسَبه، وفي أخلاقه، وفي ديانته، حتىٰ قال عنه بأنه (مسلم اللسان جاهليّ القلب)! وقال: (أدركه الفقر والمرض والموت دون أن يجد آسيًا من إيمانه)! فليت شِعري ماذا تركَ الزياتُ للهِ سبحانَه في الحكْم علىٰ دين الرصافي وإيمانه وقلبه؟!

ألفاظ التكفير والإخراج من الدين ظلّت تلاحق الرصافي ملاحقة أثّرت في نفسيَّته، حتىٰ جعلته يكتب ما كتَب في وصية موته بخطِّ يده، التي كان قد أودَعها لدىٰ صديقه الحميم الأستاذ محمود السِّنَوي -السياسي والمتصرِّف والمحامي المعروف-، وطلبَ إليه ألّا يذيعها إلا بعد وفاته، ففعَل السِّنَوي ما طلبه الرصافي، وناولَ الوصيةَ تلميذَ الرصافي وراويةَ شعره الأستاذ القدير مصطفىٰ علي، فقرأها علىٰ جمهور المُشيِّعين، وقد أودعَها في كتابه الأول عن الرصافي (ص٤٣-٤٤)، فمما جاء فيها:

(أراهم يهيجون عليَّ العوامّ باسْم الدِّين، ولا أظنُّهم يتركونَني حتَّىٰ بعد موتي، وليس لي مَن ألتجئ إليه سوىٰ الله...

كلُّ مَن اعتدىٰ عليّ في حياتي فهو في حِلٍّ منِّي، وإن كان هناك مَن اعتديتُ عليه فهو بالخيار إن شاء عفا عني، وإلا قضَىٰ بيني وبينه الله الذي هو أحكم الحاكمين.

أنـا -ولله الحمـد- مسـلم، مؤمن بالله وبرسـوله محمد بن عبـد الله، إيمانًا صادقًا لا أرائي فيه ولا أداجي، إلا أني خالفتُ المسـلمين فيما أراهم عليه من أمور يرونها من الدِّين وليست هي منه إلا بمنزلة القشور من اللباب، ولا يهمُّني مِـن الدِّين إلا جَوهره الخالص، وغايته المطلوبة التي هي الوصول إلىٰ شـيءٍ من السعادة في الحياة الدنيوية الاجتماعية والحياة الأخروية ما أمكن الوصول إليـه من ذلك، بترك الشـرور، وعمل الصالحات، وكلُّ ما عـدا ذلك من أمور الدين فهي وسيلة إليه، وواسطة له -ليس إلا-).

وكأنّ الرصـافي بهذه العبـارات المختصرَات أراد أن ينسـف كل ما قيل فيه من افتراءات، ممن زعم بأنه لا يؤمن بالبعث والحسـاب، وأنه لا يعترف بنبوة محمّد عليه الصلاة والسلام، وأنه يلحد في الله تعالىٰ، وأنه لا يعمل الصالحات ولا يترك الشرور.

ومـن إنصـاف العلامة الأسـتاذ الدكتـور أحمد مطلـوب، أنه تطـرَّق إلىٰ هـذا الموضـوع في أوَّل كتابـه «الرصـافي وآراؤه النقدية واللغويـة» فنفىٰ عنه شـبهة الإلحاد، وردَّ علىٰ مكفِّريه، وأثبتَ إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسـله واليوم الآخر، بأبْلَج الحُجج، فاسـتغرق كلامه في ذلك من أوَّل مقدِّمته حتىٰ الصحيفـة رقـم (١١)؛ فهكذا هي أخلاق العلماء الأبـرار، وهذا هو موقفهم تجاه الأعلام الأحرار.

إنّ كثيرًا ممن سعوا في تكفير الرصافي ورميه بالزندقة، قد ردَّ عليهم الرصافي في حياته وهجاهم وعرّاهم، وواجههم مواجهة البطل، وقد ذكرَ تلميذه الأستاذ مصطفىٰ علي -في كتاب عنه (ص٤٨-٥٢)- أمثلةً عديدة علىٰ ذلك، لا يتسع المقام لسـردها، وإنما الشـاهد الذي أريد أن أصل إليه هو أنّ الرصافي قد شابه أبـا العلاء المعرّي في اتهام الناس لـه في دينه، وردّه عليهم، وأنهم ما فعلوا ذلك

إلا لأنـه قـد خالفهم فيما نسـبوه إلىٰ الدين ممـا ليس هو منه، بـل إن الرصافي اقتبس عنوان كتاب المعري في الرد علىٰ خصومه الذي أسـماه «زجر النابح»، فسمّىٰ قصيدته علىٰ منواله: «زجر النوابح»، فقال فيها:

لقـد مزّقـوا أحـكام كل ديانـةٍ وخاطـوا لهـم منهـا ثيـاب ريـاءِ
ومـا جعلـوا الأديـان إلّا ذريعـةً إلـىٰ كلّ شـغبٍ بينهـم وعـداءِ

❁ ❁ ❁

نَصُّ الكتاب
المُتَنبّي وَحُسَّادُهُ

[رَمزيّة الحسَد] :

كان للمتنبِّي ابنٌ اسمُه مُحَسَّد[١]، وهو اسمٌ غريبٌ قد انفردَ به، فلا أعرفُ له سَميًّا في العرب، وكأنَّ المتنبِّي أراد بهذه التسمية الغريبة أن يَخلع علىٰ ابنِه صفةً من صفاته، فيجعلها اسمًا له، حتىٰ يكون اسم الولَد رمزًا إلىٰ ما اتَّصفَ به الوالِد في حياته الشِّعرية.

نعَم كانَ المتنبِّي مُحسَّدًا كثيرَ الحُسّاد من أهل زمانه، وكان حُسّاده من الشعراء -طبعًا-.

[سبب الحسد] :

وكفىٰ بشاعرية المتنبِّي دليلًا علىٰ علوّها أن يحسدَه علَيها الشعراء من أهل زمانه.

وكيف لا يحسدونه علىٰ شاعرية نال بها عند الملوك والأمراء حظوة لم ينالوا بعضها، كما قال[٢] يخاطب سيف الدولة[٣]: [الطويل]

---

(١) على زِنَة (مُحَمَّد)، ولم أقف له على ترجمة مفردة، ولكن توجَد له عدّة أخبار رفقةَ أبيه، وقد قُتل مع والده وغلامهم مفلح، في طريقهم إلى بغداد، وذلك في رمضان سنة (٣٥٤هـ).
تُنظَر ترجمة المتنبّي -ومعها بعض أخبار ابنه محسَّد- في: يتيمة الدهر، للثعالبي (١/ ١٣٩). وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٥/ ١٦٤). ونزهة الألبّاء، لأبي البركات الأنباري (ص٢١٩). ووفيات الأعيان، لابن خلكان (١/ ١٢٠). وبُغية الطلَب، لابن العديم (٢/ ٦٣٩). والصبح المُنبي عن حيثية المتنبّي، ليوسف البديعي. وغيرها من المراجع التراثية الكثيرة في ترجمة المتنبّي وأخباره، عدا ما كُتِب عنه في العصر الحديث.
(٢) ديوانه (ص١٦٣).
(٣) سيف الدولة العباسية: علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي، مؤسس إمارة حلب، توفي سنة =

أَزِلْ حَسَدَ الحُسّادِ عَنّي بكَبتِهِمْ فأنتَ الَّذِي صَيّرْتَهُمْ ليَ حُسَّدَا

وكيف لا يحسُدونه علىٰ شعرٍ شغلَ بإنشاده الناسَ عن سماع ما يقولون وينشدون، كما قال[١]: [الطويل]

وَما الدَهرُ إِلّا مِن رُواةِ قَصائِدي إِذا قُلتُ شِعرًا أَصبَحَ الدَهرُ مُنشِدا
فَسارَ بِهِ مَن لا يَسيرُ مُشَمِّرًا وَغَنّىٰ بِهِ مَن لا يُغَنّي مُغَرِّدا

[وصف المتنبّي لحسّاده] :

إنّ المتنبِّي نفسَه قدْ عذَر حُسّادَه بتفوُّقه عليهم، وإنْ لامَهم علىٰ حَسدهم إذْ قال[٢]: [المنسرح]

إِنّي وَإِن لُمتُ حاسِدِيَّ فَما أُنكِرُ أَنّي عُقوبَةٌ لَهُمُ
وَكَيفَ لا يُحسَدُ اِمرُؤٌ عَلَمٌ لَهُ عَلىٰ كُلِّ هامَةٍ قَدَمُ

وكان المتنبِّي يحتقر حُسَّادَه هَؤلاء ويُعبِّر عنهم بالمُتشاعرين[٣]: [الوافر]

أَرَىٰ المُتَشاعِرينَ غَرُوا بذَمّي ومَن ذا يَحمَدُ الدّاءَ العُضالا
ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُرًّا بِهِ المَاءَ الزُّلالا

ويشبِّههم بالذُّباب[٤]: [الخفيف]

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ شُعَرَاءٌ كَأَنَّهَا الْخَازِبَازِ

= (٣٥٦هـ). كان راعيًا للأدباء والعلماء، فتح لهم بلاطه وخزائنه، حتى كانت له عملة خاصة يسكّها للشعراء من مادحيه، وفيهم المتنبي وابن خالويه، وأبو نصر الفارابي، والخالديَّين، وغيرهم كثير، وكانت لسيف الدولة معارك مشهورة مع الروم، فقد كان فارسًا شجاعًا مقدامًا، مدحَهُ بذلك المتنبّي في كثير من قصائده. ويُنظَر: يتمة الدهر، للثعالبي (١/ ٢٧). ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٣/ ٤٠١).

(١) ديوانه (ص١٦٣).
(٢) ديوانه (ص٣٧٣).
(٣) ديوانه (ص٣٢٢).
(٤) ديوانه (ص٢٢٨).

ويقول إنهم زعنفة من أراذل الناس وأوباشهم[١]: [البسيط]

بـأيّ لَـفْـظٍ تَـقُـولُ الشّعْرَ زِعْنِفَةٌ تَجُوزُ عِندَكَ لا عُـرْبٌ وَلا عَجَمُ

ويُنزلهم بمنزلةِ القرود بالنسبةِ إليه[٢]: [الطويل]

يَرُومُونَ شَـأْوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا يُحَاكِي الْفَتَىٰ فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ

[من عجائب الحسَد]:

ومن العجَب أن أبا فراس الحمداني[٣]، الَّذي هو من كبار الشعراء في زمانه، قـد حملَه الحسَـد أنْ يَظهر أمـام المتنبِّي مظهرَ مَن لا يَعرف للشِّـعر قَدره، ولا يرىٰ له قيمةً، إذْ جعلهُ في مجلسِ سَيف الدولة بمثابةِ الشَّعير الَّذي يُباع ويُشترىٰ بأبخس الأثمان.

[أبو فراس الحمداني يحسُد المتنبّي]:

يُـروىٰ[٤] أنه قال لسـيف الدولـة: إنَّ هذا المتشـدِّق -يعنـي المتنبِّي- كثيرُ الإدلال عليـكَ، وأنـت تُعطيـه كلَّ سَـنةٍ ثلاثـة آلاف دينار عن ثـلاث قصائد، ويُمكن أنْ تغدق مِئتَي دينار علىٰ عشرين شاعرًا يأتون بما هو خيرٌ مِن شِعره!

هذا هو كلام الأمير الشـاعر أبي فراس ابْن حمدان، وهو بكلامه هذا يُشـير علىٰ سـيف الدولة أن يشـتري عشـرين قصيدةً بمئتَي دينار، كلّ قصيدةٍ بعشرة

---

(١) ديوانه (ص٣٥٤).

(٢) ديوانه (ص١٨٢).

(٣) وهو ابن عمِّ سيف الدولة المتقدِّم ذِكرُه، وأخو زوجته، اسمه الحارث بن سعيد، كان شاعر حلَب، وكان فارسًا شجاعًا، يقود عسكر سيف الدولة، ثم طمع بأن ستولي على حمص بعد موت سيف الدولة، فعلِمَ بأمـره ابن سـيف الدولة الذي كان قـد خلَف أباه في الإمارة، فبعث إليه مَن يقاتله، فتوفي سـنة (٣٥٧هـ) متأثرًا بجراحه. يُنظَر: يتيمة الدهر، للثعالبي (١/ ٤٨). ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٢/ ٥٨).

(٤) يُنظَر: الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، ليوسف البديعي (١/ ٥٦).

دنانير، بدلًا أن يشتري ثلاث قصائد بثلاثة آلاف دينار، كلّ قصيدةٍ بألف دينار! كأنَّ الشِّعر -الَّذي هو من الآداب الرفيعة- يجوزُ عنده أنْ يوزَن بميزان الماديِّات! وأنَّ القصيدة الّتي هي خيرٌ من شعر المتنبِّي -كما قاله في كلامه- لا تساوي أكثر من عشرة دنانير!

فهل كان المالُ أعظمَ قَدرًا مِن الشِّعر عندَ هذا الأمير؟!

أو هل كان الشِّعر أقلّ قَدرًا مِن المال عندَ هذا الشاعر؟!

[قيمة الشعر] :

وأين هذا الأمير من أولئك الأمراء العرب الَّذين كان أحدُهم كمَعن بْن زائدة[1] يبذل أُلوف الدنانير لأجل بيتٍ أو بَيتَين يقولُهما فيه أحدُ الشعراء؟

أو أين هذا الشاعر من أولئك الشعراء كبار النفوس الَّذين كان أحدُهم كالمتنبِّي لا يقول الشِّعر إلا لأنَّ نفسَه تَطمح إلىٰ تسنُّم ذُرَىٰ المَناصب ونَيل الرُّتَب الرَّفيعة، لا لِنَوال عشرة دنانير، أو ألف، وثلاثة آلاف؟

لو لم يكن أبا فراس شاعرًا وأميرًا لهانَ علَيه وعلَىٰ الناس أنْ يبصُق بهذه الكلمة في وجه الآداب الرَّفيعة أو في جَبين الشِّعر الأغرّ.

[أنطَقه الحسَد] :

ليس أبو فراس الحمداني ممن لا يعرفون قَدر الشِّعر، ولا ممن يستكثرون له بذل أُلوف الدنانير، ولكنَّ الَّذي أَنطقَه بما قال إنَّما حسدُه للمتنبِّي.

فانْظروا إلىٰ الحسَد إلىٰ أيَّةِ دركة سُفلىٰ نزَل بهذا الأمير الشَّاعر الَّذي هو مما قاله لا شاعرٌ ولا أميرٌ.

---

(١) كان أحد أمراء والي العراق للأمويين: الوزير ابن هبيرة. وقد عُرف بكرمه وحلمه وسعة صدره، فصار يُضرب به المثل. اغتالته الخوارج بسجستان سنة (١٥١هـ).

[موقف المتنبّي من حسّاده] :

إنّ حُسّاد المتنبِّي قد بالغوا في هجائه، وأكثروا من ذِكر عيوبه، أمّا هو فلمْ يكنْ يُبالي بهم، ولا يَكترث لهم، بل كان يُعرِض عنهم.

ولم يتصدَّ إلىٰ هجاء أحدهم، وإنّما كان يذكُرهم عرَضًا في تضاعيف قصائده الّتي يقولها في المدح أو في غيره من فنون الشِّعر[١].

لأنَّ المتنبِّي لم يكن من غرَضهِ مُغالَبة هؤلاء بعُلوّ المنزلة في الشِّعر، فإنَّ ذلك حاصلٌ لهُ مِن دون أن يُغالِبه بالهجاء، بل كانَ غرَضهُ أسمىٰ من ذلك وأعلىٰ، ولذا كان يُعرِض عنهم ولا يَذكرُهم إلا عرَضًا في قصائده، كما جاء ذلك في الأبيات الّتي مرَّ ذِكرها[٢].

[المتنبّي وشعراء بغداد] :

ولمَّا قَدِم المتنبِّي بغدادَ[٣] تناولَه شعراؤها بالهجاء، حتىٰ لقد هجاه أربعون شاعرًا، كلّ واحدٍ منهم كان مِن سُخْف العقل وضَعْف النفس بحيثُ يَضيق ذرعًا بالحياة إذا رأىٰ علىٰ وجه الأرض أشعَر منه.

---

(١) وقد أشار إلى هذا المعنى ابن العديم الحلبي وذكرَ عليه بعضَ الأمثلة في موسوعته: بغية الطلب (٢/ ٦٥٧).

(٢) ومنها أيضًا غير ما ذكرَه الرصافيُّ، أنه قال (كما في ديوانه: ص١٧٧) عندما استعظَمَ قومٌ ما قلَه في آخر مرثيَّة جدَّتِه: [البسيط]

يَستَعظِمونَ أُبَيّاتًا نَأَمتُ بِها ... لا تَحسُدُنَّ عَلىٰ أَن يَنأَمَ الأَسَدا
لَو أَنَّ ثَمَّ قُلوبًا يَعقِلونَ بِها ... أَنساهُمُ الذُعرُ مِمّا تَحتَها الحَسَدا

(٣) يُنظَر: بغية الطلب، لابن العديم (٢/ ٦٥٨). ففيه أنّ الوزير أبا محمد المهلبي حمله الحسَد على إغراء سفهاء بغداد على المتنبّي، ومعاملته بالسخف، ولكنّ المتنبّي أعرض بوجهه عنه وعنهم، ترفُّعًا وتنزُّهًا واكتفاءً مِن مُهاجاتِهم على ما في خلال شعره من مثل قوله: [البسيط]

أفاضل الناس أغراضٌ لذا الزمَنِ ... يخلو من الغمّ أخلاهم من الفِطَنِ

أمَّا المتنبِّي فكان بنفسه الكبيرة، وحَصاته الرزينة، يرىٰ هؤلاء أقلّ مِن أن يُنازلهم في مَيدان المُهاجاة، ولذا لمْ يروا منه سوىٰ الصفحَ والإعراض.

حتىٰ لقد لقيَه أحدُهم -ابن الحجاج[1] علَىٰ ما أذكُر- وهو مارٌّ ببعض طرُقات بغداد، وكان قد أعدَّ له قصيدة يهجوه بها، فوقفه عن المُضي في طريقه، وأخذَ بيده، وجعلَ يُنشده القصيدة، والمتنبِّي مُطرِق كالمستمِع إليه، حتىٰ إذا تمَّ إنشادُه سحَب المتنبِّي يدَه وانطلق ذاهبًا في طريقه، ولم ينبس له ببنتِ شَفة[2].

---

(١) هو الحسين بن أحمد بن الحجاج البغدادي، شاعر ماجن مقذع هجّاء، ويسمَّى أيضًا شاعر أهل البيت، فله قصائد مشهورة في مدح أهل بيت رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ. وهذا من عجيب تناقض الشعراء! توفي سنة (٣٩١هـ). تُنظر ترجمته في: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٨/ ١٤). ويتيمة الدهر، للثعالبي (٣/ ١٣٦). ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٢/ ١٦٨).

(٢) هذه القصة التي يشير إليها الرصافي ذكرَها البغدادي في: خزانة الأدب (٢/ ٣٥٤-٣٥٦)، قال: «لما حصل المتنبي ببغداد نزل ربض حميد، فركب إلى المهلبي فأذن له، فدخل وجلس إلى جنبه، وصاعدٌ خليفته دونه، وأبو فرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني. فأنشدوا هذا البيت: [الطويل]

سقىٰ الله أمواهًا عرفت مكانها جرامًا وملكومًا وبذر فالغمرا

وقال المتنبي: هو «جرابا» وهذه أمكنة قتلتُها عِلمًا، وإنما الخطأ وقع من النقَلَة. فأنكره أبو الفرج، قال الشيخ: هذا البيت أنشده أبو الحسن الأخفش صاحب سيبويه في كتابه «جرامًا» بالميم وهو الصحيح وعليه علماء اللغة. وتفرَّق المجلس عن هذه الجملة.

ثم عاودَه اليوم الثاني وانتظَر المهلّبي إنشاده فلم يفعل، وإنما صده ما سمعه من تماديه في السخف واستهتاره بالهزل واستيلاء أهل الخلاعة والسخافة عليه، وكان المتنبي مُرَّ النفس صعبَ الشكيمة حادًّا مجدًّا، فخرج.

فلما كان اليوم الثالث أغروا به ابن الحجاج حتى علق بلجام دابته في صينية الكرخ، وقد تكابس الناس عليه من الجوانب، وابتدأ ينشده: [السريع]

يا شيخ أهل العلم فينا ومن يلزم أهل العلم توقيره

فصبر عليه المتنبي ساكنًا ساكتًا إلى أن نجزَها ثم خلّى عنان دابته، وانصرف المتنبي إلى منزله» انتهى.

وقد ذكرَ هذه القصيدة الهجائية الصفدي في: الوافي بالوفيات (٦/ ٢١١)، وفيها ألفاظ مقذعة بالغة الفحش، تدل على احتراق قلب صاحبها بمرض الحسَد.

قلنا إنّ حُسّاد المتنبِّي قد أكثروا من ذِكر عيوبه بما هو مذكورٌ في كتُب الأدب، فلا حاجة إلىٰ التطويل بإيراده هنا[١].

[زعمُهم أن المتنبّي لا يُحسِن النَّسيب[٢]]:

وأغربُ ما عابوه: أنه لا يُحسِن النَّسيب -قالوا!-[٣]، وليس فيهم مَن قال[٤]: [الخفيف]

أَتُراهَا لِكَثرَةِ العُشّاقِ ... تَحسِبُ الدَمعَ خِلقَةً في المَآقي

ولا مَن قال[٥]: [الوافر]

وَبَينَ الفَرعِ وَالقَدَمَينِ نورٌ ... يَقودُ بِلا أَزِمَّتِها النِّياقا
وَطَرْفٌ إِنْ سَقَىٰ العُشّاقَ كأسًا ... بِهَا نَقْصٌ سَقانِيهَا دِهَاقا
وَخَصرٌ تَثبُتُ الأَبصارُ فيهِ ... كَأَنَّ عَلَيهِ مِن حَدَقٍ نِطاقا

ولا مَن قال[٦]: [البسيط]

أَمَّلتُ ساعَةَ سارُوا كَشْفَ مِعْصَمِها ... لِيَلبَثَ الركبُ[٧] دُونَ السَّيرِ حَيرانا

---

(١) وقد تعجَّب المتنبّي من كثرة حسدهم له، حتى حسدوه على ما كان يؤذيه! قال (ص١٩٠): [البسيط]

مَاذا لَقيتُ مِنَ الدُّنْيَا! وَأَعْجَبُهَا ... أَنِّي بِمَا أَنَا بَاكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ!

(٢) النَّسيب يعرِّفه قدامة بن جعفر في كتابه: نقد الشِّعر (ص٤٢)، فيقول: «إنَّ النَّسيبَ ذِكرُ الشَّاعرِ خَلْقَ النِّساءِ وأخلاقَهنَّ، وتَصرُّفَ أحوالِ الهَوى بِهِ معَهنَّ... فكأنَّ النَّسيبَ ذِكرُ الغزَل». وقد يُسمَّى أحيانًا: التَّشبيب.

(٣) يُنظَر على سبيل المثال: الكشف عن مساوئ شعر المتنبي، للصاحب بن عباد (ص٤٤)؛ فقد قال فيه: «...وأعجَبُ مِن هذا هجُومُه على بابٍ قد تداولته الألسنة، وتناولته القرائح، واعتورته الأفكار -وهو: التَّشبيب- بإساءةٍ لا إساءةَ بَعدها، ثمَّ أتى بما لا شيءَ أرذل منه، سقوطَ لفظٍ، وتهافتَ معنًى، فليت شعري ما الّذي أعجَبه من هذا النظم وراقَه من هذا السبْك لولا اضطرابٌ في النقدِ وإعجابٌ بالنفس»!

(٤) ديوانه (ص٢٦٨).

(٥) ديوانه (ص٢٥٥).

(٦) ديوانه (ص٤١٢).

(٧) في الديوان: (الحيُّ).

أَمّا الثِيابُ فَتَعرَىٰ مِن مَحاسِنِهِ ... إِذا نَضاها وَيكسَىٰ الحُسنَ عُريانا
قَد كُنتُ أُشفِقُ مِن دَمعي عَلىٰ بَصَري ... وَاليَومَ كُلُّ عَزيزٍ بَعدَكُم هانا

ولا مَن قال[1]: [الطويل]

حِسانُ التَثَنّي يَنقُشُ الوَشيُ مِثلَهُ ... إِذا مِسْنَ في أَجسامِهِنَّ النَواعِمِ
وَيَسِمنَ عَن دُرٍّ تَقَلَّدنَ مِثلَهُ ... كَأَنَّ التَراقي وُشِّحَت بِالمَباسِمِ

ولا مَن قال[2]: [الخفيف]

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوٍ يا رَسُولُ ... أَنَا أَهْوَىٰ وَقَلبُكَ المَتْبُولُ
كُلّما عادَ مَن بَعَثْتُ إِلَيْهَا ... غَارَ منّي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الأَمَانَاتِ عَيْنَا= ... هَا وَخَانَتْ قُلُوبَهُنّ العُقُولُ
زَوِّدينَا من حُسنِ وَجْهِكِ ما دا= ... مَ فَحُسنُ الوُجوهِ حَالٌ تحُولُ
وَصِلِينَا نَصِلْكِ في هَذِهِ الدّنـ= ... يَا فَإِنّ المُقَامَ فيها قَلِيلُ

ولا مَن قال[3]: [الوافر]

لَبِسْنَ الوَشيَ لا مُتَجَمِّلاتٍ ... وَلَكِن كَي يَصُنَّ بِهِ الجَمالا
وَضَفَّرنَ الغَدائِرَ لا لِحُسنٍ ... وَلَكِن خِفنَ في الشَّعَرِ الضَّلالا

ولا مَن قال[4]: [الكامل]

إِنَّ الَّتي سَفَكَت دَمي بِجُفونِها ... لَم تَدرِ أَنَّ دَمي الَّذي تَتَقَلَّدُ
قالَت وَقَد رَأَتِ اِصفِرارِيَ: مَن بِهِ؟ ... وَتَنَهَّدَت فأَجَبتُها: المُتَنَهِّدُ

---

(١) ديوانه (ص٣٨٥).
(٢) ديوانه (ص٣٠٧).
(٣) ديوانه (ص٣٢١).
(٤) ديوانه (ص١٦٩).

أَبـلَـت مَـوَدَّتَـهـا اللَيالي بَعدَنا وَمَشىٰ عَلَيها الدَهرُ وَهـوَ مُقَيَّدُ

ولا مَن قال[١]: [الكامل]

نَشَرَت[٢] ثَلاثَ ذَوائِبٍ مِن شَعرِها في لَـيـلَـةٍ فَـأَرَت لَـيـالِـيَ أَربَـعـا

وَاِستَقبَلَت قَمَرَ السَماءِ بِوَجهِها فَـأَرَتـنِـيَ القَمَرَينِ في وَقـتٍ مَعا

إلىٰ غير ذلك مما قاله المتنبِّي في النسيب.

فهل مِثل هذا يقال في قائله إنه لا يُحسِن النسيب؟!

[أسباب قلّة النَّسيب في شعر المتنبّي] :

نعَـم، إنّ المتنبِّـي كان لا يُطيل النَّسـيب قبل المَدح كمـا كان يطيله غيرُه من الشعراء.

غَـرامٌ مفتعَـل لا أصل لـه من الحقيقة، وإنمـا كان أحدُهم يقول ليشـتهر به مظهر العاشق المتيَّم وهو خِلْوٌ مِن الهوىٰ.

ولـذا كان المتنبِّـي إذا جرَىٰ علىٰ عادتهـم في تصدير المديح بهذا النَّسـيب المفتعَـل لا يَطلُبـه كما يَطلُبونـه هم، بل يكفي منه الأبيات اليسـيرة، ولكنَّه مع ذلك كان يأتي في هذا اليسير بما لا يأتون بمثله في نسيبهم الطويل الكثير.

وهنـا سـببٌ آخَـر لإقْلالـه النَّسـيب، وهـو أنّ المتنبِّـي كان كسـيفه الـذي وصفـه بأنـه (غَيـرِ عِزْهـاةٍ وَلا غَـزِلِ)[٣] .....

---

(١) ديوانه (ص٢٤٦).

(٢) في الديوان: (كَشَفَت)، وفي رواية أخرى: (أَرْخَت).

(٣) العِزْهـاة تُطلَـق في الأصـل -كما قـال الجوهـري في الصَّحاح (مـادة: ع ز ه)- علـى الرجل، فيُقـال: عِزْهاةٌ، وعِزْهاءةٌ، وعِزْهًى -منـوَّن-، أيْ: لا يَطْرَب للَّهوِ، ويُبعِدُ عنهُ. ويُقال: رجلٌ فيه عِنْزَهْوَةٌ، أيْ: كِبْرٌ».

أمَّـا الغَزِل، فهو الرجُل الشَّـغوف بِمُحادَثة النِّسـاء والتَّودُّد إليهنَّ، ويُطلَـق في الأصل على الضَّعيف، =

إذْ قال[١]: [البسيط]

وَقَدْ طَرَقْتُ فَتَاةَ الحَيّ مُرْتَدِيًا بِصَاحِبٍ غَيرِ عِزْهاةٍ وَلا غَزِلِ

فالمتنبِّي كسَيفه لم يكن عِزْهاةً يجتنب النِّساء كلَّ الاجتناب، ولا غَزِلًا[٢] يَميل إليهنَّ كلَّ المَيل، بلْ كان في حُبِّ النِّساء بَينَ بَينَ.

وقد قال هو عن نفسه[٣]: [الطويل]

وَلِلخَودِ مِنّي ساعَةٌ ثُمَّ بَينَنا فَلاةٌ إِلىٰ غَيرِ اللِّقاءِ تُجابُ

وقال أيضًا[٤]: [الطويل]

عَدِمتُ فُؤادًا لَمْ تَبِتْ فيهِ فَضلَةٌ لِغَيرِ الثَنايا الغُرِّ وَالحَدَقِ النُجْلِ

وإذا كان الشاعر كذلك وأراد أن يَجري في قول الشعر علىٰ الطبْع، فلا يُستغرَب منه أنْ لا يُطيل الكلام في النَّسيب، خصوصًا إذا كان ذلك النَّسيب كاذبًا مفتعَلًا.

وكان أسرىٰ العادات من شعراء ذلك الزمان لا يقولونه في صدور قصائدهم إلا جريًا علىٰ العادات المتَّبَعة عندهم.

[كسْر قَيد النَّسيب] :

علىٰ أنّ المتنبِّي بعدَ اتِّصاله بسيف الدولة قد كسَر هذا القَيد، وخرَج علىٰ هذه العادة المتَّبَعة ولم يتقيَّد بها كما تقيَّدوا، إذْ قال مُنتقِدًا ما كان عليه شعراءُ

= ومن ذلك قيل للرجُل صاحب النِّساء غزِل، لِضَعفه عن غير ذلك. يُنظَر: تهذيب اللغة، للأزهري (أبواب الغين والزاي: ٨/ ٧٧). والمعجم الوسيط (مادة: غ ز ل).

(١) ديوانه (ص٢٩١).

(٢) في الصحيفة زادوا حرف (لا) في هذا الموضِع، وهو خطأ يعكس المعنى!

(٣) ديوانه (ص١٤٢).

(٤) ديوانه (ص٢٨٥).

عَصره[١]: [الطويل]

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَيَّمُ
لَحُبُّ ابْنِ عَبْدِ اللهِ أَوْلَىٰ فَإِنَّهُ بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ

وكفَىٰ بذلك دليلًا علىٰ أنَّ المتنبِّي كان شاعرًا واحدًا في تفكيره، لا مقلِّدًا، ولا أسيرًا للعادات.

[تفنُّن المتنبِّي في النَّسيب بما لمْ يُسبَق إليه]:

ثُمّ إنّ المتنبِّي وإنْ كان في أوَّل الأمر قدْ جرَىٰ علىٰ عادتهم في تَصدير بَعض قصائده بالنَّسيب، إلا أنَّه قد خالفَهم فيه، فَتفنَّن بهِ تفنُّنًا لمْ يَعرفوه، وأتىٰ فيه بما لمْ يَألفوه، وذلك أنّهم كانوا يَقتصرون في نَسيبهم ذلك المفتعَل علىٰ وَصْف الجَمال، وذِكر لَوعة الحُبِّ والغَرام، وبيان ألم المَهجر ولذَّة الوصْل، ونحو ذلك ممَّا هو معلوم في أشعارهم، أما المتنبِّي فقد أتىٰ في نَسيبه عدا ذلك بما لمْ يخطُر لهم علىٰ بالٍ.

فإنّه في بَعض نَسيبه قد وصَف طبيعةَ النِّساء وصفًا عِلميًّا، فذكَر مِن حالاتِهنَّ النَّفسيَّة ما لمْ يَذكُره غيرُه مِن شُعراء عصره، إذْ قال قصيدة مدحَ بها الحسين بن علي الهمذاني[٢] الَّتي قال في مطلعها[٣]: [الطويل]

لَقَد حازَني وَجدٌ بِمَن حازَهُ بُعدُ فَيا لَيتَني بُعدٌ وَيا لَيتَهُ وَجدُ

وقال بعدَ أبياتٍ:

إِذا غَدَرَت حَسناءُ وَفَّت بِعَهدِها فَمِن عَهدِها أَنْ لا يَدومَ لَها عَهدُ

---

(١) ديوانه (ص٣٥٠).

(٢) في الصحيفة كُتبت بالدال المهملة (الهمداني)، والصواب بالذال المعجمة، نسبة إلى (همذان) المدينة القديمة الشهيرة ببلاد فارس.

(٣) ديوانه (ص١٨٠).

وَإِن عَشِقَت كانَت أَشَدَّ صَبابَةً ... وَإِن فَرِكَت فَاذهَب فَما فِركُها قَصدُ
وَإِن حَقَدَت لَم يَبقَ في قَلبِها رِضًىٰ ... وَإِن رَضِيَت لَم يَبقَ في قَلبِها حِقدُ
كَذَلِكَ أَخلاقُ النِّساءِ وَرُبَّما ... يَضِلُّ بِها الهادي وَيَخفَىٰ بِها الرُشدُ

ومعنىٰ هذا أنَّ أفعال النِّساء تَستنِد إلىٰ العاطفة أكثر من العقل، وذلك ما يقوله اليوم علماء النَّفس في هذا العصر(١).

ومِن تَفنُّنه في نَسيبه أنْ كان يأتي في أثنائه بالحِكَم الرائعة، وبما يجري مَجرىٰ الأمثال السائرة(٢)، مما لمْ تجد له نظيرًا في نَسيب غيرِه. كما جاء في قافيَّته الّتي قال في مَطلعها(٣): [الطويل]

---

(١) يُنظَر -مثلاً-: سيكولوجية الجنس، للدكتور يوسف مراد (ص٣٤-٤١).

(٢) ومِن الذين عُنوا بجمع أمثال المتنبي السائرة وحِكَمه الباهرة في مؤلّفاتٍ مُفرَدة:
- الصاحب بن عباد، في كتابه «الأمثال السائرة من شعر المتنبي» الصادر بتحقيق سماحة الشيخ محمد حسن آل ياسين، عن مكتبة النهضة ببغداد، سنة (١٩٦٥م).
- وعبد العزيز الزمزمي، في كتابه: «تنبيه ذوي الهمم على مآخذ أبي الطيب من الشعر والحِكَم»، الصادر بتحقيق صادق خورشا وآخرين، عن مجلس الشورى الإسلامي بطهران، سنة (٢٠١٩م).
- وأحمد بن سعيد البغدادي، في كتابه: «أمثال المتنبي»، الصادر بالقاهرة عن مطبعة حجازي، سنة (١٩٣٣م).
- وإبراهيم عبد الخالق، في كتابه: «شرح حكم المتنبي»، الصادر بتحقيق محمد صديق المنشاوي عن دار الفضيلة بمصر، سنة (١٩٩٦م).
- وحسن قرعاوي، في دراسته «الحكمة في شعر المتنبي»، الصادر عن دار عمار، بالأردن، سنة (١٩٨٦م).
- ومحمد إبراهيم سليم، في كتابه: «أمثال أبي الطيب المتنبي»، الصادر عن دار الطلائع بمصر، سنة (١٩٩٣م).
- وعائشة بنت علي، في رسالتها: «أبيات الحكمة في شعر المتنبي»، وهي من إصدارات ملتقى أهل اللغة، سنة (٢٠٠٩م).
- وهاشم صالح المناع، في كتابه: «حكم أبي الطيب المتنبي»، الصادر عن المكتب الجامعي الحديث بالإمارات، سنة (٢٠١١م).

(٣) ديوانه (ص٢٥٧).

لِعَينَيكِ ما يَلقىٰ الفُؤادُ وَما لَقي وَلِلحُبِّ ما لَم يَبقَ مِنّي وَما بَقي

إلىٰ أنْ قال فيها:

سَقىٰ اللهُ أَيّـامَ الصِّبا ما يَسُرُّها وَيَـفـعَـلُ فِـعـلَ الـبـابِـلِـيِّ المُعَتَّقِ

إِذا ما لَبِستَ الدَهرَ مُستَمتِعًا بِهِ تَخَرَّقتَ وَالمَلبوسُ لَم يَتَخَرَّقِ

وجاء في أثناء النَّسيب مِن لاميَّته الّتي قال في مَطلعها[1]: [البسيط]

أَجابَ دَمعي وَما الدّاعي سِوَىٰ طَلَلِ دَعـا فَلَبّاهُ قَبْـلَ الـرَّكْـبِ وَالإِبِـلِ

وقوله:

مَتىٰ تَـزُرْ قَومَ مَن تَهوَىٰ زِيارَتَها لا يُتحِفوكَ بِغَيرِ البِيضِ وَالأَسَـلِ

وَالـهَـجرُ أَقـتَـلُ لـي مِـمّـا أُراقِـبُـهُ أَنـا الغَريقُ فَما خَـوفي مِـنَ البَلَلِ

ومما جاء في أثناء نسيبه من بائيَّته الّتي قال في مَطلعها[2]: [الطويل]

فَدَيناكَ مِن رَبْـعٍ وَإِنْ زِدتَنا كَرْبا فَإِنَّكَ كُنتَ الشَّرقَ لِلشَمسِ وَالغَرْبا

وقوله:

وَمَن صَحِبَ الدُنيا طَويلًا تَقَلَّبَتْ عَلىٰ عَينِهِ حَتّىٰ يَرَىٰ صِدقَها كِذْبا

[غرض المديح عند المتنبّي]:

وقد سمعتُ بعضَ أهل الأدب في العصر الحاضر[3] يَعيب علىٰ المتنبِّي بأنه

---

(١) ديوانه (ص٢٩٠-٢٩١).

(٢) ديوانه (ص١١٢).

(٣) لعلّ المقصود هو الأديب الشـهير الدكتور طه حسـين، الّذي كان شـديد العداء للمتنبّي، وقد شـوَّه صورتَـه في كتابـه «مع المتنبّي» وهو الكتاب الّذي صدَر في السَّـنة ذاتها الّتي ألقى فيها الرصافي كلمته هذه، ولكن كتاب طه حسين جاء حصيلة محاضرات ألقاها على تلامذته وفي وبعض وسائل الإعلام، وقد أحسـنَ العلامة الأديب محمود محمد شـاكر في الرد عليه في مجلد ضخم أسـماه «المتنبي» ثمّ =

مدّاح! وليس في هذا القول شيءٌ من الإنصاف.

نعَم، إنّ المتنبِّي كان مدّاحًا، ولكنّه لم يبتذل مدحه كما كان يفعل غيرُه من شعراء عصره، بل كان يضِنّ[1] به ولا يقوله إلا لكبار الناس من الملوك والأمراء، ولم يكن يريد به قبض الدرهم والدينار، بل كان يرمي به إلىٰ ما هو أعلىٰ وأغلىٰ من الدرهم والدينار.

[المرء ابن زمانه]:

ولا يخفىٰ أنّ المتنبِّي قد عاش قبل ألف سنةٍ في عصرٍ كان للمدح فيه رَواج، وللمادحين من الشعراء سوق نافقة، وكان كلّ ما يطمع فيه الناس من الشاعر أن يمدحهم، وكلّ ما يخافونه منه أن يهجوهم، ليس إلّا.

وإذا المتنبِّي عاش في عصرٍ كهذا، فهل يجوز لنا اليوم أن نريد منه أن يكون كمَن يعيش في عصرنا الحاضر؟

إنّ هذا هو الإرهاق الّذي لا يجري مع الإنصاف، لأنّ المرء لا يكون إلا ابن زمانه رغم أنفه[2].

ولو عاش المتنبِّي في عصرنا هذا لَكان له شأن غير شأنه في ذلك العصر.

= صدَّر له تصديرًا صار يُطبَع مستقلًا فيما بعد بعنوان «في الطريق إلى ثقافتنا» وهو في غاية الأهمية في بيان أصالة الثقافة العربية وعلو شأنها.

وللرصافي مُنازَلة أخرى مع طه حسين حول أبي العَلاء المعرّي في كتابٍ أسماه «على باب سجن أبي العلاء» والذي يردّ فيه على كتاب طه حسين «في سجن أبي العلاء».

ومن اتهامات طه حسين للمتنبي قوله (ص١١٢): «أسمَج ما كان فِي المتنبّي: حين كان يُنشد بين يدي مَمدوحيه مِن هذه الخُيلاء الّتي لا تمثِّل إلّا ذِلّةً وضِعةً وضَعفًا وسُخفًا»!!!

(١) ضَنَّ بالشَّيء، بِمعنَى: بَخِلَ، فهو ضَنِينٌ بِهِ. يُنظَر: الصَّحاح، للجوهري (مادة: ض ن ن).

(٢) هذه من أشهر النظريات النقدية في الدراسات الأدبية الحديثة، على الرغم من أنها نظرية اجتماعية قديمة قال بها ابن خلدون في مقدِّمَة تاريخه (١/ ١٥٦، ٤٨٢)، وذكَر لها الشواهد والدلائل.

[شاعرية المتنبّي] :

يجـوز أنْ يقـوم شـاعرٌ يَفوق المتنبِّـي بمنازعِهِ الشـعرية الّتـي توجِهُها إليه مظاهر العصر الحاضر، ولكنْ لا يجوز أن يفوقه بشاعريّته الّتي نحن إلىٰ يومنا هذا لمْ نرَ شاعريةً أعلىٰ منها.

لا ريب أنّ شاعرية المتنبِّي من نوادر الزمان، ولو عاش في زماننا لَكانت من عجائبه أيضًا.

وإذا أردتَ أنْ تعـرف فاعليـة المتنبِّي، وأنْ تلمسَ ما وراءَها من نَفْسٍ كبيرةٍ فانْظر في قصائده الخاصة الّتي قالها في أغراضه النفسية، فإنّها أدلّ علىٰ شاعريته من قصائده الأخرىٰ الّتي قالها في المَدح.

[المُقايَسة بين المتنبّي وغيره] :

وإذا كنـا نـرىٰ في شـاعريته بعض النقائـص، فإنما لحقته مـن زمانه، بحكم الضرورة، لأن الإنسان -كما قلنا آنفًا- لا يكون إلا ابن زمانه رغم أنفه.

فكلّ مَن أراد أنْ يُقايِس بين المتنبِّي وبين غيره مِن الشعراء، فعلَيه أنْ يَنظر إلىٰ زمانهما قبل كلّ شيء، وإلا كان مخطئًا في قياسه، وجائرًا في حكمه، لا مَحالةَ.

[عودة إلى المديح عند المتنبّي] :

ثم إنّ المتنبِّي إذا كان مدّاحًا -كما قيل- فإنّ مدحه لم يكن مدحًا بحتًا -كما يفعل غيرُه من الشعراء-، بل كان خلافًا لما عليه غيرُه من شعراء عصره، إذا قال المَدح جاء في أثنائه بشتَّىٰ الفنون مِن الشِّعر، كوصف الطبيعة ووصف الحروب..

ومـا حِكَم المتنبِّي الرائعة، ولا أمثاله السـائرة إلا مما جـاء في أثناء ما قاله في المَدح.

ولا حاجةَ إلىٰ إيراد الشواهد علىٰ ذلك، فإنّ مَدائحه مَسطورة في ديوانه فلينظرها[١] مَن شاء.

وهل كان وصفُه للطبيعة في شِعْب بَوَّان[٢] إلاّ من قصيدته[٣] الّتي مَدح بها عضد الدولة[٤]؟

أو هل كان وصفه للأسَد[٥] -الّذي أبدع فيه كلّ الإبداع- إلا من قصيدةٍ مدَح بها بدر بن عمار[٦]؟

[فن المديح] :

علىٰ أنّ المَدح في حدِّ ذاته ليس بِمَعيب، بل هو فنٌّ مِن فنون الشِّعر، وإنّما يُعاب إذا اتخذَه قائلُه وسيلةً للاستجداء.

ولم يكن المتنبِّي كذلك، بل كان -كما قُلنا فيما تقدَّم- يرمي بالمدح إلىٰ ما هو أعلىٰ وأغلىٰ من قبض الدرهم والدينار.

---

(١) في الصحيفة: «فلينتظرها»، وهو خطأ مطبعي.

(٢) هي أرضٌ بِبلاد فارس. وهي أحد متنزهات الدُّنيا المعروفة بالحُسن والطِّيب، حتى قالوا: «جِنان الدُّنيا أربع: صغدُ سمرقند، وغوطةُ دمشق، وشِعبُ بوان، ونهرُ الأبلّة». يُنظَر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقاضي القزويني (١/ ٢٠٩).

(٣) يُنظر ديوانه (ص٤٢٠)، وهي الّتي مَطلعها: [الوافر]

مَغاني الشِّعبِ طِيبًا في المَغاني بِمَنزِلَةِ الرَبيعِ مِنَ الزَّمانِ

(٤) هو السلطان أبو شجاع فناخسرو ابن بويه الديلمي، تملَّك فارسَ والعراق، ذكروا أنه كان ظالمًا شديد الوطأة، وأنه كان أديبًا عالِمًا. توفي ببغداد سنة (٣٧٢هـ). يُنظَر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٦/ ٢٥٠).

(٥) يُنظر ديوانه (ص٣٢٣)، ومَطلع القصيدة: [الكامل]

فِي الخَدِّ أَنْ عَزَمَ الخَلِيطُ رَحِيلا مَطَرٌ تَزيدُ بِهِ الخُدُودُ مُحُولا

(٦) هو بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي، قائد جيش الأمير محمد بن رائق العلَويّ، في حرب طبرية. هذا ما جاء في ديوان المتنبي (ص٣٢٣)، ولم أقف له على ترجمة.

[المتنبّي الفنان.. شاعر العروبة الخالد]:

إنّ المتنبِّي شاعرٌ فنّان، فقد يأتيك بأفانين مِن الشِّعر في مَوقف واحد، وإنْ أردتَ شاهدًا علىٰ ذلك فانْظر إلىٰ قصيدته الميمية[١] الّتي قال في مَطلعها[٢]: [الكامل]

لِهَوىٰ النُّفوسِ سَريرَةٌ لا تُعلَمُ عَرَضًا نَظَرتُ وَخِلتُ أَنّيَ أَسلَمُ

إنّ هذه القصيدة مِن أعلىٰ ما جادت به شاعريّة المتنبِّي.

وقد تفنَّن فيها تَفنُّنًا عجيبًا، إذْ جمعَ فيها بين النَّسيب والهجاء والمَدح، فنَسَب في أوَّلها، ثُمّ هَجَىٰ إسْحاقَ بْن كَيَغْلَغ[٣]، ثُمّ خَتمَها بمَدح أبي العَشائِر الحَسَنِ بْنِ حَمْدانَ[٤].

وهو في أثناء ذلك كلِّه قدْ جاء بما هو خالدٌ مِن الحِكَم والأمثال، كقوله:

ذو العَقلِ يَشقىٰ في النَعيمِ بِعَقلِهِ وَأَخو الجَهالَةِ في الشَقاوَةِ يَنعَمُ

وكقوله:

لا يَسلَمُ الشَّرَفُ الرَّفيعُ منَ الأذَىٰ حتىٰ يُراقَ عَلىٰ جَوَانِبِهِ الدَّمُ

وكقوله:

وَالظّلمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ذَا عِفّةٍ فَلِعِلّةٍ لا يَظْلِمُ

---

(١) في الصحيفة: المسبهة، وهو خطأ مطبعي.

(٢) ديوانه (ص٣٨٨).

(٣) في الصحيفة تحرّف الاسمُ إلى (كغغ)! وابن كيغلغ هو: إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم، كَانَ قَد ولاّه المقتدرُ بالله سَاحلَ الشَّام، وكانت وفاته فِي حُدُود سنة (٣٢٠هـ). يُنظَر: الوافي بالوفيات، للصفدي (٨/ ٢٦١).

(٤) أحد أمراء سيف الدولة الحمداني، كان فارسًا شجاعًا سخيًّا شاعرًا، توفي سنة (٣٥٢هـ). يُنظَر: بغية الطلَب، لابن العديم (٦/ ٥٢٧).

وكقوله:

وَمِنَ البَلِيّةِ عَذْلُ مَنْ لَا يَرْعَوِي عَن جَهلِهِ وَخِطابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ

فهَل بعدَ هذا يُعاب المتنبِّي أنّه شاعرٌ مَدّاح؟!

ألَا فلْتَفتخر العُروبةُ بِشاعِرها الخالِد العَظيم.

مَعْروف الرُّصافي

❁ ❁ ❁

ملحق الصور

الاستقلال

اشتراك العراق في المعارض الدولية

المتنبي وحسّاده
خطاب الاستاذ معروف الرصافي

معركة كبرى بنابلس
يستشهد فيها ١٦ عربيا

مقترحات اللجنة البريطانية
الى الحكومة المصرية
عن السودان

معاهدة المضايق في البرلمان التركي

تعبيد الطريق

بين حدود العراق وسوريا

بغداد من تحرير مدير الاشغال ان اعمال التبليط في طريق الرمادي — حدود سوريا جارية بجد ونشاط وان المدة مقدرة من قبل المتعهدين لانجاز قسمه وزقيته في اقرب وقت ، وبعد ان الانتهاء من اصلاح هذا الطريق فان السير سيكون سهلا وسريعاً للغاية

السينما السيار

بعد بذل الجهود المضنية وتحركت مصارف بالغة تمكنت ادارة سينما الحمراء من جلب سينما سيارة تتنقل بين الالوية العراق لعرض الافلام السينمائية الصحية والتاريخية والاجتماعية في الالوية العراقية كافة وفي كل الاستعادة الجهور وعدم حرمانه من مشاهدة الروايات التربوية والاخلاقية والصحية وهذا اول مشروع قامت به سينما الحمراء من مجهودات حيا بخدمة الشعب النجيب

لذلك تطلب ادارة السينما التعاضد والمساعدة من جميع اهالي الوية العراق

ويسافر اسماعيل شريف مدير السينما المذكورة الى الالوية الشمالية يوم ١٢ الجاري لمواجهة اولى الامر بهذا الشأن والسبل على تهيئة الاماكن الصالحة لعرض الروايات المذكورة فيها

ادارة سينما الحمراء ببغداد

حادثة دعس

اخبر مركز شرطة الباتوين سائق السيارة المرقمة ٣٠٧ ببغداد المدعو سن عزيز بأن العجلة المرقمة ٦٦ التي يسوقها فاضل درويش قد صدمت سيارته وحصل فيها بسبب ذلك اضراراً

اعلان

مناقصات مكائن ومولدات

ولوحات ازرار لمشاريع الماء والكهرباء بالبلديات

يدعى الراغبون لتقديم مناقصاتهم عن تجهيز وتصليب وتشغيل المكائن والمولدات دي . سي ولوحات الازرار والمولدات وتوابعها حسب الشروط والاوصاف التي يمكن الحصول عليها من مديرية البلديات العامة وذلك لمشاريع الماء والكهرباء الآتية:

مشروع الكهرباء في الكوت والناصرية

مشروع الماء والكهرباء في السليمية وبعقوبة

تقبل المناقصات لغاية ظهر يوم ٥-٩-١٩٣٦

وزير الداخلية

الارقيات اللاسلكية

هل هدأت الحالة

في اسبانيا

برشلونة ٣ مته — اخذت الان الالوية الاسبانية والقتالونية تحمل على الالوية الحمراء والسوداء فشوهين والسنديكاليين الفوضويين بعد ان شوهدت مراراً عديدة توقف في سماء مدينتي برشلونة ومدريد ، اما بيارات الموري المسلحة التي كانت تطوف ببعض الشوارع الان لاشاهد الا نادراً ، ويحرس الشوارع الان اعضاء الحرس الجمهوري ، وقد حرم ١٥٠ عضواً من عمال الملبنة في جهة سارفوزا من اسلحتهم لقيامهم باعمال السلب والنهب ، وقررت الحكومة ارجاعهم الى مدريد ، حيث وصلوا يوم السبت ، وهنى مجموع الذين قبضوا في الحركات الاخيرة في قتالونيا بما لا يقل عن ٦٠٠ شخص

الثوار الايرلنديون بعيدين

عن مدريد

باريس ٣ مته — نفيد آخر الانباء الواردة الى هنا ان الثوار الاسبانيون قد ذهبوا الآن الى مدريد ما عدا كوم على قيد ٣٠ كم شرقاً فقط من مدريد وان جيش الثوار الجنوبي الذي يقوده الجنرال فرانكو قد أصبح الآن على اتصال وثيق بمدينة البايليه وبقال ان هدفه الثاني هو مدينة توليدو

الانحناء

بين الحكومة الايطالية

وشركة سكة حديد جيبوتي

روما في ٣ مته — تم الاتفاق بين الحكومة الايطالية وشركة سكة حديد جيبوتي ، حول تنظيم حركة النقل بين جيبوتي وأديس ابابا ، وبقى هذا نافذاً حتى ٣١ كانون الاول ، الامر الذي سيمهد السبيل لتنظيم عمل واسع

الالعاب الاولمبية

لعام ١٩٤٠ في طوكيو

برلين ٢ مته — في الساعة السادسة والدقيقة ٤٠ بالتمام الصحف قرار اللجنة الاولمبية بتنظيم الالعاب الاولمبية لعام ١٩٤٠ في طوكيو . وقد اعرب الصحفيون اليابانيون عن ارتياحهم الشديد وشكروا اعضاء اللجنة ، واشار احد المندوبين اليابانيين الى انه للمرة الاولى يتاح لبلاد آسيوية ان تنظم العاب الاولمبياد ، واضاف الى ذلك ان الوفد الياباني تحور بالشرف العظيم الذي اولته اليابان

قضية السودان

بين انكلترا ومصر

القاهرة ٣ مته — صرحت الاوساط السياسية بأن الاتفاق على مسألة السودان سيتم يوم الجمعة والسبت ، وتعرب الاوساط نفسها عن ارتياحها الى روح التصافي التي اظهرها المندوبون البريطانيون وتضيف الى ذلك ان مسألة الامتيازات الاجنبية ستجري التفاوض فيها عندما تنهي مسألة السودان

الاتفاق البحري

بين انكلترا وروسيا

لندن في ٣ مته — صرحت الاوساط البحرية بأن اتفاقاً مبدئياً على المسألة البحرية تم بين انكلترا وروسيا السوفيتية وسيصبح هذا الاتفاق عملياً اذا وافقت عليه دول اخرى لاسيما ايرلندا

واكد مستر رونسمان في مجلس العموم النبأ الذي اذاعته هافاس عن الشرة ملايين من الاعتمادات الانكليزية لتجارة السوفيتية

اعلان

لقد بلغت الغنائم لشراء احطاب غابة القريات الكائنة في ناحية الاعظمية لسنة ٩٣٦ مبلغ ٢٤ دينارا . ان مدة المزايدة ستنتهي في يوم الاثنين الموافق ٩٣٦/٨/١٠ فعلى الراغبين لشراء احطاب هذه الغابة بأكثر من هذا البدل مراجعة محاسبة اللواء للاطلاع على الشروط واجراء الغنائم مستصحبين تأميناتهم النقدية

وكيل متصرف لواء بغداد

اعلان

الحائة باعلانا المرقم (١١٠١٥) والمؤرخ ٩٣٦/٧/٢٢

بالنظر لانتهاء مدة المناقصة السرية المختصة بتعبد بناية المدرسة المتوسطة في بعقوبة حسب الشروط والتصاميم المرفقة مع قائمة المناقصة وعدم حصول مناقصين فقد قرر مجلس ادارة اللواء بقراره المرقم (٩٥٠) والمؤرخ ٩٣٦/٨/٢ تمديد مدة المناقصة لعشرة ايام اعتباراً من ٩٣٦/٨/٣٠ فعلى الراغبين الاشتراك في هذه المناقصة تقديم مناقصاتهم ضمن علاقات مختومة خلال مدة التمديد المشتية في غاية يوم ٩٣٦/٨/١٢ مستصحبين تأميناتهم النقدية .

متصرف لواء بغداد

اعلان

تعذر وزارة الدفاع الراغبين في الاشتراك في المناقصة لتجهيز وتركيب بناء وزارة الدفاع الجديد بالات تدفئة وتهوية من الطراز العصري فمن يرد الاطلاع على مخططات الآلات المطلوبة وشروط المناقصة يراجع مدير الاشغال العسكرية في وزارة الدفاع .

تقبل العطاءات حتى الساعة العاشرة صباح يوم ٣١ تشرين الاول ٣٦

الزعيم

مدير القوين والاعاشة

المتنبي وحساده

اقل قدراً من ان تنال عند هذا الشاعر وأين هذا الامير من اولئك الامراء العرب الذين كان احدهم كمن يرث زائفة يذل الوف الدنانير لاجل بيت او بيتين يقولها فيه احد الشعراء ، او ابن هذا الشاعر من اولئك الشعراء كابن العوص الذين كان احدهم كلتبي لا يقول الشعر الا لان نفسه تطمح الى قسم ذرى المناصب العالية وقبل الرتب الرفيعة لاقتوال عشرة دنانيرأو الف وثلاثة الآف

لو لم يكن الفرانس شاعراً وأميراً لهان عليه وعلى الناس ان يسمى بهذه الكلمة في وجه الآداب الرفيعة او في جبين الشعر الاغر

ليس ابو فراس الحمداني ممن لا يعرفون قدر الشعر ولا ممن يستكثرون له بذل الوف الدنانير ولكن الذي انتقه عما قال المحاسد المتعاني وانظروا الى الحسد الى اية درجة سفل نزل بهذا الامير الشاعر الذي هو مما قاله لا شاعر ولا امير

ان حساد المتنبي قد بالغوا في هجائه واكثروا من ذكر عيوبه . اما هو فلم يكن يبالي بهم ولا يكترث لهم بل كان يعرض عنهم ولم يتصد الى هجاء احد منهم . واعا كان يذكرهم عرضاً في قصائده كما فعل في قصيدته التي مدح بها كافوراً المخشيدي او في غيره من فنون الشعر الا في قصائد قصائده التي يقولها في المديح او في غيره من فنون الشعر الا كان المتنبي لم يكن من غرضه مقاتلة هؤلاء بعد المنزلة في الشعر فان ذلك حاصل له من دون ان يتعانيه بالهجاء بل كان غرضه اسمى من ذلك واعلى ولقد كان يعرض عنهم ولا يذكرهم الا عرضاً في قصائده كما جاء ذلك في الابيات التي مر ذكرها .

ولما قدم المتنبي بغداد تناوله شعراؤها بالهجاء حتى لقد هجاه زهاء اربعين شاعراً كل واحد منهم كان من سخف العقل وضعف النفس بحيث يضيق ذراعا بالهجاء اذا رأى على وجه الارض اشعر منه .

— يتبع —

نداء الى ارباب المطاحن

بما ان تجارة المطحنة تحسن حجرها وبما ان احجارنا متقنة الصنع من الممتاز المتناهي الخالي العيب وتمتاز على صنوف انواع الاحجار وبما اننا نرغب ترويج مصنوعاتنا في سوق العراق وعليه فمن يريد الاستفادة لينادي بطلب ما يحتاج اليه فانا لا نالو جهداً بخدمته خدمة صادقة .

وانا نبيع احجارنا تسليم بغداد موصل ، باسعار رخيصة

اطلبوا وجربوا المصنوعات السورية الحديثة الاحجار السيلكس الاسطناعية للمطاحن من قطر ٢٤ و ٣٠ انش و من كافة المقاسات فانها تحقق لكم الاقتصاد والنجاح

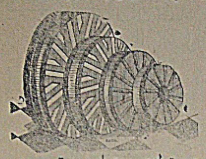

اول معمل شرقي أنشيء بحلب سنة ١٩٣٠

على طراز المعامل الافرنسية

لصاحبه عبدالله فلعجي حلب سوريا

شارع الخندق (ب من ١٠٥)

وداد وداد

اللم الحالد أول فلم وآخر فلم

للآنسة أم كلثوم

يوم السبت الموافق ٨ اغسطس ١٩٣٦

فلم وداد للآنسة ام كلثوم

في سينما الحمراء

وداد وداد

اعلان

مناقصات مكائن ومولدات

ولوحات ازرار لمشاريع الماء والكهرباء بالبلديات

يدعى الراغبون لتقديم مناقصاتهم عن تجهيز وتصليب وتشغيل المكائن والمولدات اي . سي ولوحات الازرار والمولدات وتوابعها حسب الشروط والاوصاف التي يمكن الحصول عليها من مديرية البلديات العامة وذلك لمشاريع الماء والكهرباء الآتية:

الشامية . الديوانية . السماوة . خانقين . دلتاوة . بعقوبة . سميل . حسب الشروط والاوصاف التي يمكن الحصول عليها من مديرية البلديات العامة تقبل المناقصات لغاية ظهر يوم ٢٩-٨-١٩٣٦

وزير الداخلية

وفقاً لتعديل المادة (٥) من قانون الاستملاك رقم ٤٣ لسنة ٩٣٤ وتنفيذ المادة المذكورة سوف تجري معاملة الاستملاك وفق القانون .

مفترق لواء البادية

اعلان

على راغبات التوظف في سلك التعليم من خريجات الثانويات والمتوسطة والقسم الخارجي من دار المعلمات تقدم طلباتهن الى مديري مناطق المعارف في الخارج والى (مركز المراجعة) في دار المعلمات في بغداد وذلك عرائض مشفوعة بالوجوب التالية التي احرزنها وتقبل الطلبات الى غاية ٢٠ آب ٩٣٦

مدير المعارف العام

اعلان

مناقصة خزانات مياه عالية

يدعى الراغبون لتقديم مناقصاتهم عن تجهيز ونصب خزانات عالية لمشاريع الماء بالبلديات الآتية :

النعمانية . الديوانية . السماوة . خانقين . دلتاوة . بعقوبة . سميل . حسب الشروط والاوصاف التي يمكن الحصول عليها من مديرية البلديات العامة تقبل المناقصات لغاية ظهر يوم ٢٩-٨-١٩٣٦

وزير الداخلية

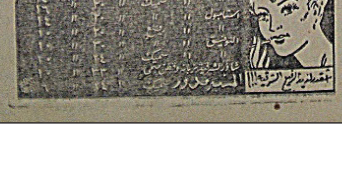

الاستقلال العربي
بغداد — الاثنين ٢٣ جمادي الاولى ١٣٥٥ — ١٠ اغسطس ١٩٣٦
صاحب الجريدة ومدير سياستها المسؤول عبد الغفور البدري
الادارة قرب دائرة البريد المركزية — رقم التلفون ٤٧٣
المراسلات : يجب ان تكون مغفلة من قبل صاحب الجريدة
محلات بمقابلة التراث • بغداد
(السنة ٤ فلوس) السنة الثانية عشرة — العدد ٢٨٤٣
الاشتراك : من سنة في بغداد ١١٥٠٠ دينار
من سنة في الخارج ٣ دينارات
اجرة الاعلانات ١٠٠ فلس عن كل عقد
العنوان : الاستقلال — بغداد

مظاهر العنـــاية
بشؤون البـــلاد

ان كانت هناك ظاهرة تستوقف النظر وتلاحظة في قيام وزراء الدولة بجولات في انحاء البلاد فوقوف على احاديثهم الليلية وسير الادارة فيها ومباع خللها ونهوضها واكتشاف ما ينقصها وما ينبغي ان وجد تكون الجولات الوزارية من اقوى العوامل لايقاظ الموظفين ولزامهم الى طرق الفلاح والخدمة الصالحة

ولا شك ان الامة تقابل هذه الزيارات بكثير من الارتياح لانها فاتحة من ورائها تحقيق امنياتها والاصلاحات العديدة بلم المرافق الحيوية والنواحي العمرانية والادارية والاقتصادية فالمشروع الذي يثيره الوزير ويوصي به بناته لا بد ان يراعه النجاح ولا عجاز مهما كانت الحوائل والعقبات فاذا قام اليوم بعض الوزراء بجولات في الاقطاع الشمالية والجنوبية فليست للتسلية والمشاهدات والجرد والها هي ولا بد اغراض ومقاصد سامية وغايات واسعة تتاصر دونها المغامرات والمكلفات الرسمية فان ملاحظة الوزير بنفسه ان يتصدى لما وقوى من ملاحظة الموظف وبهذا كانت في تونس تقوم آراء واحكم لا يكترث بها الموظفون وفي من نواحة والاصابة يمكن وقع الوزير ان يسمعها ويأخذ منها ما يوافق المصلحة العامة وليست هذه اول مرة يقوم الوزراء بزيارة الالوية فقد سبق لمعالية وزير الداخلية ان زار الجهات الشمالية في العام الماضي وبقدما هنالك فصلا تاريخيا في الفوائد التي تجنيها البلاد من وراء الزيارة وقد تحقق معظم ما تفيأ اليه ومن أوضح الدلائل على ذلك مشاريع الجزرة بالنظر الى اتساع المسحة التي تركتها الجولة الاولى

وفي الوقت الذي يتأهب العاصمة لضة وزير الداخلية ومعالي وزير الاقتصاد والمواصلات متوجين الى الشمال يصل بنا احترام لمعالة رئيس الوزراء على زيارة الالوية الجنوبية لكيلا نحرم من العناية والاصلاح الذي تصبوا اليه من زمن قديم وقبل هذه الزيارة فريضة ذات على غير التافع الشيخة سواء اشعب أو الحكومة لان الوزراء اذا حلوا بين ظهراني الشعب استمروا من وقائع الاحوال وحلول شتى المعضلات والمشاكل وقائع يقتوت على محكمات الحلول ويتوصلون الى الملاج ويستطيعون عقابة المستقبل فتوافر امهم للشؤون الكافية وتتكون عندهم فكرة شاملة عن جميع الامور والحوادث كبيرها وصغيرها فيسهل اتخاذهم وبق الاعلام بتبادلها والصلة سالمة ، بخلاف ما اذا كان الوزراء يعيدون ما يجول بنفوس الشعث مكتفين بتقارير الموظفين الادارين الذين يرون ثبات مراكزهم بمكوت الناس واخذهم بالبيض او اجرامهم على الخضوع لمواقع وقبوله كاقتضاء وادبر فهذه السياسة الثنية كانت مصدر ولات كثيرة ولكن خيره وان لها عاقم الوزراء ما عرفوا الشعب مباشرة ولا ربيان البلاد عاجة قصوى الى عناية وزير خطير يتولاها العناية التامة والخاصة فكيف اذا اجتمعت عناية معظم الوزراء

ولي وأهم غاية وتأييدهم في موسم واحد واتجهت جهودهم واحد في الخدمة والاصلاح ؟؟

ومن المحال ان تشرع ونسبق الايام في تعداد التساهم التي ستوكلها هذه الزيارة ، اما انها ذات منفعة مضمونة فهذا مما لا شك فيه ولا يداخله الشك واما غير ذلك فلا يقبل التكهن لان الحظ والاغراض ملوّنات في المظاهر وسوف تظهر العيان بعد الهوة ؟

اعلان

وقع في الشاطئ قبل اتحاد الاسود والابيض في علامات شمركة قط الزاهدين في اليأس الشرقي الذي التقى للنكي في بغداد في الزاهرين الاثنين مباعة بعاية الوراء للاعلام عمل الشروط والمحرر في المجلس الاداري يوم الخميس الصادق ١٣/٨/١٩٣٦ مساعداً الأبيات التالية

وكيل متصرف لواء بغداد

اعلان

وقع في المناقصة العلنية لتجهيز ادوات رياضة الى مديرية المعارف العامة يوجب الاوتاج الموجودة في النشرة الثانية المركزية فمن يرغب الاشتراك في مباعة عاية اللواء للاطلاع على الشروط والحضور امام المجلس الاداري يوم الخميس الصادق ١٣-٨-١٩٣٦ متصعداً الأبيات التالية

وكيل متصرف لواء بغداد

المتنبي وحسّاده ٢
خطاب الاستاذ معروف الرصافي
الذي القاه في حفلة تأبين المتنبي في دمشق

المالكي فكان بغضه لكبيرة وحساده اوزية يرى هؤلاء انل من ان يتزاحم في ميدان الباعة وقد ابروا منه سوى الصنع والاعراض . حتى لقد قيل له احدهم (ابن الحجاج على ما اذكر) وهو مار بعض طرقات بغداد وكان قد انشد له قصيدة يهجوه بها فوقف به للمي في طريقه واخذ بيده وجعل يقذفه القصيدة والمتنبي مطرق كالمستهم اليه حتى اذا تم انشاده سحب المتنبي يده والطلق ذاهبا في طريقه ولم يلبث له بيت شة

فان ان حساد المتنبي قد اكثروا من ذكر عيوبه بما هو مذكور في كتب الادب فلا حاجة الى التطول بايراده هنا وانما الشعب بالشعب انه لايحسن الشعب قولا وليس فيهم من قال :

ازاهيا لكثيره الشاق

تحب القدم خفقة في الماق

ولا من قال :

زين الفرع والقضيبين نور

يقود بلا ازمتها البيتا

وطرف اسق الشاق كأسا

بها نحس مقلتيها دهاقا

وخصر تثبت الابصار فيه

كأن عليه من حق نطاقا

ولا من قال

املت سامة ماروا كتف منصبا

ليلبث الركب دون السير سيرا

اما المثبات فنعرى من محاسنه

اذا تصاها ويكسى المحسن عريا

فكيف اشاق من دمعي على بصري

واليوم كل عزيز عندكم هانا

ولا من قال

حسان التي ينثني الوشي دنه

اذا مس در تعاين شة

كأن ثراتي وشحت بالبلسم

ولا من قال

ماتيا كلما بو يارسول

انا اهوى وقد سألك التبول

كلما عاد من ابيت اليه

عاد مني وخانت فيا يقول

اقعدت بنا الاثانات عنا

ها وخانت نفوسنا الفعول

زوروا من حسن وبعث ما ذا

م لحسن الوجوه حال تحول

وعليا لعلك في هذه الدنيا

قد تقيم فيها قليل

ولا من قال

لبحر الوغى لا منجلات

ولكن كي يعن به الجلاد

وطرف العذائر لا لحسن

ولكن حتن في الشعر الضلالا

ولا من قال

ان التي سفكت دمي يهتونها

لم تدر ان دمي الذي تتقسمه

قالت وذرأت اصفراري من به

وتبدلت واجتبا التنهد

الميت موتها اقبالي بعدنا

ومشى عليها الهجر وهو متيمه

ولا من قال

نثرت ثلاث ذوائب من شعرها

في ليلة فارت ليالي اوبها

واستقبلت فجر الصباح بوجهها

فارتج العسكرين في وقت معا

الى غير ذلك مما تلقى في الشعب

قيل مثل هذا يقال في قائله لايحسن الشعب .

نعم ان المتنبي كان لايطلق الشعب قبل المدح كما كان يفعله غيره من الشعراء فيأتي مثل لاحد له من الحقيقة والمألوف كأن احدهم يقول ليشتري بمظهر العاشق الشيم وهو خلو من الهوى ولقد كان المتنبي اذا جرى على عادتهم في تصدير المديح بهذا الشعب المشتل لاعطائه كما يطلبونه لم لي يكن من بأس في هذا الا يعيبوا به الا يأتون

بمثله في تشبيهم الطويل الكثير

وهذا سبب آخر لاطالة المتنبي وهو ان المتنبي كان كسبه الذي ومنه يأتيه (غير مرهة ولا مرتل) اذ قال :

وقد طرقت فداه الحي مرتعدا

صاحب غير مرهقة ولا عزل

والمتنبي كبيته لم يكن مرهقا يجب اغضاء كل الاعتساف ولا عزلا لايميل بين كل الميل بل كان في حب الثناء والجود بني عامته ثم بدأ :

فالجود ان غير ثناء تحيات

وقال ايضا :

حدث ولا حرج فما فعلته

غير الثنا اغر والمدى يتمثل

وانما كان المتنبي كذلك وانه لن يجري في قول الشعر على العام بل يستغرب منه ان لايقال الكلام الذي ابدع في

يتبع في ص ٣

الثوار في فلسطين
يؤلفون حكومة ويحاكمون الخونة
اصدار احكام الاعدام
القاضيون يتقدون الاحكام

وأسر الثوار في هذه المعركة شاويش بريطاني .

(ثوار يؤلفون حكومة عربية)

وبما كون الخونة

اجتمع قواد الثورة الفلسطينية العربية يوم الخميس الماضي في جبال نابلس وقرروا تأسيس حكومة عربية وقلموا الاعمال وقسموها فيما بينهم وقرروا تأليف محكمة الثورة العليا لها كالحكومة واصحاب المقاصد التية

(محكمة الثورة تصدر الاحكام وتنفذ)

وفور تأليف هذه المحكمة اجتمعت هيئتها وحكمت على ستة اشخاص من الخونة (بالاعدام) حكما غيابيا ...

وفعلا فقد نفذ هذا الحكم في اليوم الثاني من قرار هيئة المحكمة اذا هاجم احد الثوار (الفدائيين) في الساعة التاسعة صباحا ضابط انجليزي « احمر ثايف » ورماه برصاص مسدس كان يخبئه بين طيات ثيابه فاردته قتيلا

واصاب مساعده نجيب مصطفى عوض بجراح خطرة ونقلوا وصل التيا الى مدرسة بوليس الهواء اسرت بتعيين الثورة وعددا من النازلين العاهرة وقد وقع الحادث امام جامع الاستقلال وفي ام شوارع المدينة وم يعرف القاتل اما البوليس الجريح فقد تمكن من السير حتى وصل الى مركز البوليس ثم سقط من الاعياء وبما يستحق الذكر ان مساعد المدرسة والتيرة الاسلامية اقتلت ابوابها حتى لا يصل عسل القتيل ولا يدخن في غفرة السقفين ولا يخرج اؤذون الظهر والعصر ومازالت المساجد مغلقة وهذا الضابط هو الذي اكتشف حادث قتل يعقوب اليهودي في مقصورة الخلاء من قبل جمعية عربية سرية واهية منفسوخات وعلل حادث الشهيد القسام وعلى اثر اكتشاف القضية القسام وفي الى وكرة ضابط

اعلان

تعلن لقاء كرتوك بالاحتفاظ فيها عليه وتلوا بالمحاسبة والتأديب شرعي فدره (١٢) دينارا وتعلن كذلك الى صباح واحد (٢) دنانير ثم يأمل الراغبين ان يراجعوا مديرية التربيات العامة وزارة المعارف لاختيارهم .

الاستقلال

-٣-

غرفة تجارة بغداد

وشكوى فلسطين

نظراً الى الشكوة التي حملت بفلسطين الشقيقة وبناء عملى مراسلة الغرفة التجارية لاعانة منكوبي فلسطين في بغداد وتلبية الغرفة التجارية ببغداد فقد ارسلت هذه بدورها مشكوراً الى التجار ورجال الاعمال يحضون الحث لهم على التبرع والمساعدة للمنكوبين كما قررت تأليف لجنة فرعية من ثلاثة اشخاص من اعضاء لجنة الادارة تتولى قبض ماتجود به أكف المتبرعين وزيارة المحال التجارية لهذه الغاية لدى الاقتضاء.

وقد بلغ ماتبرع به التجار بواسطة الغرفة لمنكوبي فلسطين الى نهاية الشهر الذي يتناوله التقرير ٣٦٧٥٠ ديناراً.

المطار المدني بالبصرة

يعتبر المطار المدني في البصرة من اهم المطارات في العالم وقد مضى على الاعمال الانشائية الجارية فيه زهاء ستة شهور حتى الان لم تكمل.

وتفيد انباء البصرة الخاصة انه قد تم بناء الطابق الاول وقد شرع في تشييد الطابق الثاني ولا زالت الاعمال الانشائية جارية بهمة ونشاط كما ان ساحات المطار الواسعة قد اجري العمل فيها. والعمل جار ايضا على احداث ساحات اخرى علاوة على الساحات المقررة. وهذا المطار يستخدم في وقت الحاجة محطة لطائرات الحربية نظراً لسعته وتعداد ساحاته التي سمحت خصيصاً لهذا الغرض.

مرض الطيور الداجنة

لوحظ ان بعض الطيور الداجنة المستوردة من افغانستان وبلدان الخليج مصابة بالامراض السارية فتشرب عدواها الى الحيوانات العراقية السالمة. لذلك فقد تقرر ان تقوم دائرة البيطرة في البناء باجراء الفحص الدقيق على كافة الحيوانات التي تحملها البواخر القادمة من الهند الى نحول دون تسرب الامراض الى الحيوانات العراقية.

نقل مدير ناحية

نقل السيد محمد ناجي عبد المجيد مدير ناحية خان بني سعد الى مديرية ناحية المخارة.

الى انظار

لجنة الاذاعة

هناك بعض قراء القرآن الكريم المجيدين قد فاتت العشرة دينوم ومن هؤلاء الحاج سيد لطيف العاني القاري. فعليهم السيد سلطان علي ان يوم من حسن القراء صوتا وافضلهم تجويدا ورتيلا فاتخذت نظر اللجنة الفنية اليه.

المحارث

في سنا الزوراء

ماروحت سنا الزوراء منسذ يوم افتتاحها حتى الآن ، وقد مر على ذلك ثلاثة اسابيع ، فيرض احسن الاعلام الوسم وانظمها اجراءا واتقنها تصويراً والناس لايزالون على احر مايكونون شوقا الى مشاهدتها وتوافدا عليها

والرواية التي تم عرضها في هذا الاسبوع درة من درر الوسم وتحفة فنية خالدة من تحف السينما الناطق هي قصة قتل جيكر خان ، وهي مثل آخر من امثلة الصراع بين الشرق والغرب تتماهى في ان المتحف البريطاني يوفد بعثة الى بومان جيكر خان معلم اللغة ليستفيد عن قربه واكتشاف آثاره لاسيما منها تماثيه ومسبحته كي تضم الى المتحف الكبير في لندن المذكور والتي سلمت في ظروف معقدة. وما تكاد البعثة تصل الى المحل المبين وتبدأ عملها حتى ترى الدكتور فوماشو الصيني يمشي برجلها واحداً بعد واحد وبعد صراع طويل ومناورات كثيرة يستطيع رجال البعثة ان يقضوا بالقوة الكهربائية على الدكتور ورجاله المجتمعين في قاعة الكبرى حينما كانوا يعدون الى اقتضاء على حياة فتاة من البعثة حيث راموا تقديمها قرباناً لالههم.

والرواية المذكورة ذات مناظر قوية التأثير تدهش العقول وتذهب بالالباب وتثلج مشاعر الانسان فيضطر اضطراراً لاعتراف منه الى تقيم سيرها دون ان نعرف من امره شيئاً ، وقد يكفي ان يقال ان (بوريس كارلوف) الشخصية القوية في عالم السنما هو يمثل الرواية للدلالة على قيمتها الفنية

وكانت قاعات السنما يوم أمس الاول وأمس خاصة بالمدعوين في جميع الادوار حتى ان كثيراً من الناس عادوا من حيث اتوا لانهم وجدوا المحل قد مل وأم يجدوا لهم متسعاً من المكان بالرغم من وسعة السنما وكثرة مقاعدها

المتنبي وحساده

تحية المشكور على الصالحة الاولى في التسيب خصوصا اذا كان ذلك التسيب كاذبا متعلا وكان اسرى العادات من شراء ذلك الزمان لايقوفونه في صدور صالحهم الا جريا على العادة الذميمة عندهم

على ان النبي بعد اصالته يسيب القوة قد كسر هذا القيد وخرج على هذه العادة الذميمة ولم يقيد بها كما تقيدوا اذ قال منتقداً ما كان عليه شراء نصوصه اذا كان مدح فالنسيب المقدم

اكل بليغ قال شعراً بمثله
لعب ابن عبد الله اولى وانه

وبدأ اذكر الجيل وتعلم

وكفي بذلك دليلا على ان المتنبي كان شاعراً واحداً في تفكيره لامقلداً ولا اسيراً لعادات

يتبع

الرقيات اللاسلكية

طراد المانى يحمي زعيم ثوار الاسبان

باريس في ٨ منه : وصلت طرادات ألمانية وايطالية الى الشواطئ الاسبانية الراكضة ، وقد ترجل الضباط والجنود الى البر وكانوا في استقبالهم رسمياً وحيام ضباط الناحية الثورية . وقد صرح قبطان الطراد الالماني ان هذه الزيارة من قبيل المجاملات والعلاقات ليس الا . وتشوهد رجال البحرية الالمانية مع ضباط الثوار يتجولون سوية بكل حرية . ويقول الثوار ايضاً انها مجرد زيارة بسيطة .

المعارك العنيفة

مدريد في ٨ منه — مازال الموقف غامضاً في اسبانية فقد اعلنت الحكومة ان معركة شديدة بالقرب من مدريد بين قوات المليشيا والحكومية والثوار فقد بدأ الثوار هجومهم على العاصمة ودامت المعارك ناشبة بين الجانبين نحو ٢٤ ساعة وتدعي الحكومة ان الثوار قد تركوا ٣٠٠ قتيل وجريح

واذاع الثوار بلاغا رسميا بواسطة راديو اشبيلية قالوا فيه ان الزحف مستمر نحو مدريد وربما ستقطت العاصمة في هذين اليومين .

المظاهرات في روسيا

من اجل اسبانيا

باريس في ٨ منه — جرت مظاهرات كبيرة في الساحة الحمراء في موسكو . واحتج المتظاهرون على مساعدة الفاشستية للثورة الاسبانية عدوة الديموقراطية .

وقد اطلق المتظاهرون اراداتهم بالتعرض بصفة خصصاتهم ، لمساعدة الحكومة الاسبانية .

اتفاقية المضايق

اصبحت مرعية الاجراء

اثيرة في ٨ منه — ايام وزير الشؤون الخارجية للسفير الدبلوماسيين الاجانب ان اتفاقية المضايق الجديدة اصبحت مرعية الاجراء اعتبارا من ٥ آب الحالي وسيكون نظام المضايق الجديد بمقتضى نصوص اتفاقية مونترو .

لجنة المضايق والرسوم

على السفن

استانبول في ٧ منه — اجتمعت لجنة المضايق لبحث مسألة الرسوم التي ستفرض على السفن العابرة الى المضايق وقد ذكر مندوب ايطاليا بتحفظات حكومته بشأن معاهدة مونترو طالبا ادخالها في تقرير الاجتماع .

وان الحكومة البلغارية قد صادقت على اتفاقية المضايق .

اجتماع غرازياني

بالرأس سيوم

الف قتيل ومفقودين في معركة دبيس

روما في ٨ منه — اصدرت الحكومة الايطالية بلاغا رسميا كذبت فيه بشدة اتباعا تقاتل ان معارك عنيفة تدور بالقرب من اديس ابابا بين العصابات الحبشية والقوات الايطالية .

وجاء في ابلاغ ايضاً ان الرأس سيوم وصل الى اديس ابابا واجتمع الى المارشال غرازياني وقد اقيمت حفلة كبرى هناك برئاسة نائب الملك مجدد فيها الرأس سيوم خضوعه لايطالية الى الابد الثانية

خطر التسلح في مراكش

الاسبانية على مراكش الفرنسية

لندن في ٨ منه — توجه مندوب شؤون فرنسا الى وزارة الشؤون الخارجية ولاحظ ان تسلح الوطنيين في مراكش الاسبانية يمثل الحالة في مراكش الفرنسية خطرة . واكبر الان ان مفاوضات بهذا الصدد بدأت بين الكتورا وفرنسا .

حقيقة الطائرات الايطالية

باريس في ٨ منه — اظهر التحقيق الذي قامت به الحكومة الفرنسية حول الطائرتين الايطاليتين اللتين هبطتا في الاراضي الفرنسية ان هاتين الطائرتين هما طائرات اخرى كانت تابعة منذ ٢٠ يوماً الى سلاح الجو الايطالي

اعلان

ان مديرية الصحة العامة بحاجة الى موظف من الفوجة الثالثة عشر براتب ٨٠٠ دنانير يحسن التضرب على الالة الطابعة على الاشخاص الذين توفرت فيهم الصفات المطلوبة في المادة السادسة من نظام تأن انتخاب الموظفين حضور الاشخاص الذين سيجرى في الساعة العاشرة من يوم الجمعي الوافق ٢٠ من شهر آب ١٩٣٦ في ديوان وزارة الداخلية.

تقدم العرائض مباشرة الى رئاسة لجنة انتخاب الموظفين قبل الوقت المعين للاشخاص ولي المتقدمين استصحاب الوثائق الدالة على جنسيتهم العراقية وشهاداتهم المدرسية وافادة النفوس مع شهادة عدم محكومية من الشرطة

رئيس لجنة انتخاب
موظفي وزارة الداخلية

اعلان

يحتاج فوج الفتوة الى مرادين ومصلحي ثلاجب الله وسكريين وعامل كوباء على الراغبين ان يراجعوا مديرية الادارة بوزارة الداخلية للاطلاع على الشروط ولا تقبل التراجعات بعد يوم ٣٠/٨/١٩٣٦

الرئيس
مدير الكهوين والاعاشة

بيرة سانت تومس الصفراء
وبيرة بولاز السوداء

للسهولة في أشهر المحال الاندلسية البيرة الشهيرة عملها متقن وهي البيرة الوحيدة في العالم التي لا يزاحمها أي نوع من أنواع البيرة لانها خالية من المواد المنشوشة التي تفسد على البيرة لذة الطعم . وقد صنعت خصيصاً لمناطق الحارة وخمرت لتخمير آمن هذه العلة .

وقد وصفتها اشهر اطباء العالم بانها من يشتكون من سوء الهضم وفقر الدم والنحف في الشكل فهذه البيرة عندما تشربها مثابرة تعطيك قوة ونشاطاً وتبعد عليك التعب الصدر وثقل الهموم . اطلب بيرة سانت تومس وبولاز تفلح من جميع تأتي المشروبات والمتاجر المشهورة ولا تقبل غيرها لتأكد بفضلك انها الند والمنافسة اشترك حتى الان من الانواع البيرة

حـ قاطيوها من الوكيل الوحيد في العراق :
فائق عبيد ـ شارع الرشيد رقم التلفون ٤٨٤

رسولة الطرب ومطربة الشرق

وداد وداد

الاتسة ام كلثوم

تقبل لك الاكام ، بالدموع والابتسامات وتتمدحة في سبيل الوفاء للحبيب .. فيها عبرات .. وغير .

تعالوا نلبية رغبة المرأة العراقية الكريمة تشاهد فيها اسمى وارق المعواطف

أنتظرونا قريبا .

القلم الرائع (جيمر) وفلم (توبهان) والفلم الكبير الدكتور فرمات صاحب فلم المجرم جميع من الفلم الضحك (ضحكون) للعبقرية أصباء وفلم جاذبيت كبير من قبيل تمثل . العلقة الرشيقة وفلم (بلي الطوبة) وحروب البحر . واعجبار الشق بين الكوكبة وفرنسة ، وفلم مستقبل العالم الذي تفاخر به الهنباء وفلم لورلس في بادية العرب وفلم السلطان عبد الحميد العظيم

تنشر الثلم ، يوم لاتير للمالبات والجلوس للطلاب باسعار مخفضة

السرعة !

عصرنا يمتاز بالسرعة وقد أوجد على كوكاكولا فجاءنا ملائماً ... ابتلام « فيريكروم » تنشط الصورة بسرعة خارقة حتى اذا كان الصور بريئاً ، ان تم « فيريكروم » يحيونا بأحلى مشروق اعتر مع شرط في مرحلات . وسام في كل محل تجد عليه شارة كوكاكولا . المؤمنون الوحيدون حصراً لعراق ، بغداد ، بصرة ، موصل ، كركوك

الاشتقلال العربي
بغداد — الثلاثاء ٢٤ جمادي الاولى ١٣٥٥ — ١١ اغسطس ١٩٣٦
صاحب الجريدة ومدير سياستها المسؤول عبد الغفور البدري
الادارة قرب دائرة البريد المركزية رقم التليفون ٤٧٣
الرسولات : يجب ان تكون عضاة من قبل صاحب الجريدة
طبعت بمطبعة الفرات ٥ بغداد
الاشتراك : من سنة في بغداد ١١٥٠٠ دينار
من سنة في الخارج ٣ دينارات
اجرة الاعلانات ١٠٠ فلس من كل سطر
العنوان : الاستقلال — بغداد
سنة في ٢ المحرم سنة ١٣٣٩

فقيد الامة العربية

الدكتور الدندشي

تحمل اليوم الثقيفة سورية بروز العام الاول على وفاة الزعيم الدكتور عبد الرزاق الدندشي الذي كان صرح القومية العربية ومنظم قواتها وسنديها بأرآئه الصائبة ومجهوده المتواصلة فهو الذكرى نعيد الى الذهن الخلاص الرجل القومية الكبرى وجهاده العنيف وساقه الله فكبر النفس بقيمة لامة بفقدان تلك الشخصية اللامعة التي جعلت لهذه القومية وتوحيد القضية والتداعي الاحزان والاذهان وقف لما فقدت د العزيز من المآثر الخالدة التي جعلت له المقام الاسمى بين اقرانه واعدائه وكان مثلا عالما فصاحة والجرأة وقوة العقيدة وصدق الايمان وسمو المبدأ لهذا اجتمعت حوله الآمال وايده القلوب وتعلقت به الاماني فاستقل القيادة وقد قام بوظيفتها احسن قيام برهن في على كفايته وتأييده وقوى الكتلة واستعداده فضحى في سبيل امته ، وكان يفيض بالخير ويجوده المصائب برحابة صدر فيتغلب عليها ، واذا نحن قصدنا ذكراه اليوم فانما نشير الى تلك المواقف الفريدة والمخاصم السامية التي اشتهر بها الزعيم من خير من الذين جاهدوا في سبيل العرب وهذا النفس والنفيس لهذه القائد المقدسة فمن حقه ان حق ذكراه ستار الاذهان وصدور الفيئة ويقوى الاخلاص وروائع الجهاد كما كانت حياته الحافلة بجلائل الاعمال

والامة اذ تحرص على تكريم ذكريات العظماء وتستلهم منها القوة والنشاط لاعمرض من الطلبة والعلماء؟ اذ تسوحي حياتهم وتحليلا يصح الاقتداء بها على توالي الزمن اما اذا تاست اجيالهم فلانك انها بتي فترة الى القيادة والقطة .

وقدماضات الثقيفة سورية حسناتها في احتفالها هذا اليوم بذكرى الدندشي وسوف تحدد الانظار العربية لها هذه المرة فهو مجاهد اجمعت على تقديره واحترامه لانه لم يكن يعمل لنظر دون اخر بل كان جهاده مشاعا موزعا على مناحي القضية العربية ايا كانت ، ولسنا شي نأسيه لعصبة العمل القومي التي احدثت حركة خطيرة في الاوساط العربية وادهشت العالم بالمدلاق الكفاية على قوة عصبية العرب وعليه فعبادة الحرة والجهاد المطلقة ولم يحاول الاقدار بالخطف منه فرأينا اليوم عصبة العمل القومي ذات شأن عظيم ، لايقف دون ارادتها حائل ، فهو ارادتها حل المين الدعائم والقوى الاركان واذا هي مبعث الهمة والحزم ، وهي تدب حثا القي لم يحتمل بقاء وتأبيها لبقوهما الى طرق التصل والتكتاح بدراسته وقدوته فتلك ماثلتم لها اوقات وعاودت الذكرى واشاركها الامة العربية في هذا المصاب الفادح ، فقد خسرت بموته ملاذ وف جياه التقلبات العرب وذخرا للهوان والاذعان وقف لما فقد د العزيز من المآثر الخالدة التي جعلت له المقام الاسمى بين اقرانه واعدائه وكان مثلا عالما فصاحة والجرأة وقوة العقيدة وصدق الايمان وسمو المبدأ لهذا اجتمعت حوله الآمال وايده القلوب وتعلقت به الاماني فاستقل القيادة وقد قام بوظيفتها احسن قيام برهن في على كفايته وتأييده وقوى الكتلة واستعداده فضحى في سبيل امته ، وكان يفيض بالخير ويجوده المصائب برحابة صدر فيتغلب عليها ، واذا نحن قصدنا ذكراه اليوم فانما نشير الى تلك المواقف الفريدة والمخاصم السامية التي اشتهر بها الزعيم من خير من الذين جاهدوا في سبيل العرب وهذا النفس والنفيس لهذه القائد المقدسة فمن حقه ان حق ذكراه ستار الاذهان وصدور الفيئة ويقوى الاخلاص وروائع الجهاد كما كانت حياته الحافلة بجلائل الاعمال

والامة اذ تحرص على تكريم ذكريات العظماء وتستلهم منها القوة والنشاط لاعمرض من الطلبة والعلماء؟ اذ تسوحي حياتهم وتحليلا يصح الاقتداء بها على توالي الزمن اما اذا تاست اجيالهم فلانك انها بتي فترة الى القيادة والقطة .

وقدماضات الثقيفة سورية حسناتها في احتفالها هذا اليوم بذكرى الدندشي وسوف تحدد الانظار العربية لها هذه المرة فهو مجاهد اجمعت على تقديره واحترامه لانه لم يكن يعمل لنظر دون اخر بل كان جهاده مشاعا موزعا على مناحي القضية العربية ايا كانت ، ولسنا شي نأسيه لعصبة العمل القومي التي احدثت حركة خطيرة في الاوساط العربية وادهشت العالم بالمدلاق الكفاية على قوة عصبية العرب وعليه فعبادة الحرة والجهاد المطلقة ولم يحاول الاقدار بالخطف منه فرأينا اليوم عصبة

منح شعك بلوفك فرانك
المطرقل على قوى جسمية ، فقة
والكفاءة بلوفك فرانك هو ما تفضله
ك الى حد عظيم العناصر المقوية للمواد
والمنشطة الموجودة في الفوسفورين .
فالفوسفورين يكفل للنمو قوى
الحيوية واليوم الحادي" العمر بل ويمول
صافية براقة ويابدي قوية بكامل ق
كل ذلك بفراره ويجعل الجهة العصبية
تحمل التفتيش الزائد الذي قد يقرأ
على الجسم وما يمكن ان تحدثه التقلبات
الجوية وهو يزودك بالحماية المتقنية
PHOSFERINE
الفوسفورين
الضعف التناسلي ، الانفلونزا
الاسترخاء التعب العصابي ، انهيار
العصبي ، الحمى الدماغية ، انهيار
الاولى ، الرجفة العصبية ، والروماتزم
الصداع ، فقر الدم
الموزعون : حسو اخوان — بغداد

المتنبي وحسّاده

خطاب الاستاذ معروف الرصافي

الذي القاه في حفلة مهرجان المتنبي في دمشق — تتمة —

ثم ان المتنبي وان كان في اول الامر قد جرى على عادتهم في تصدير بعض قصائده بالتشبب الا انه قد خالفهم في فنون به عمدا ليعرفوه وان فيه عالم يأتوه وذهب انهم كانوا يقتصرون في تشبيه ذلك التفضل على وصف الجمال وذكر لوعة الحب والغرام وبيان ألم الهجر ولذة الوصل ونحو ذلك مما هو معلوم في اغراض التشبيب فقد ألف تشبيه عداذلك بما لم يخطر لهم على بال فانه في بعض تشبيه قد وصف طيبة النساء وصفا لم يفكر من سلاحيتي النفسية مالم يذكره غيره من شعراء عصره اذ قال قصيدة مدح بها الحسين بن علي الحمداني التي قال في مطلعها :

لقد حاز وجد بما حازه بعد
فيالبني بعد واليه وجد

وقال بعد ابيات

اذا غدرت حسناء وفت بعهدها
فمن عهدها ان لايدوم لها عهد
وان عشقت كانت اشد صبابة
وان فركت فاذهب فاركها فقد
وان حفدت إبرق في قبلها رضى
وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك اخلاق النساء وربما
يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ومعنى هذا ان افعال النساء تستند الى العاطفة اكثر من العقل وذلك ما يقوله اليوم علماء النفس في هذا العصر ومن تعمقه في تشبيه ان كان يأتي الامثال السائرة مما لم نجد له نظيرا في شعر غيره كما جاء في قافيته التي قال في مطلعها :

لبيك ما بي الهوى ومالي
ولحبي مالم يبق منه وما بقي

الى ان قال فيها :

متى اللم ايام اعيبا بسرها
ويمثل فضل البسالي للفتى
اذا ما ابست الدهر معتصما به
تخرقت والبوس لم يخرق
وجاء في اثناء الشبيب من لاعيبه اني
قال في مطلعها :

اجابه حسبي وسألقاهي سوى خلل
دما فيلاه قبل الركب والابل

وقوله :

متى ترد قوم من نهوى زيارتها
لايتحوك بغير البيض والاسل
والغير افضل في مما ترافقه
انا الفريق فما خوفي من البلل

وما جاء في اثناء تشبيه من بانيته التي قال في مطلعها :

فديناك من رب وان زدتنا كربا
فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وقوله :

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت
على عينه حتى يرى صدقها كذبا

وقد سمعت بعض اهل الادب في العصر الحاضر يعيب المتنبي بانه (بداعي) وليس في هذا القول شيء من الانصاف نعم ان المتنبي كان مداحا ولكنه لم يتذل مدحه كما كان يفعل غيره من شعراء عصره بل كان يضن به ولا يقوله الا لكبار الناس من الملوك والامراء ولم يكن يريد به قبض الدرهم والدينار بل كان يرمي به الى ما هو ابلى وابقى من الدرهم والدينار .

ولايخفى ان المتنبي قد عاش قبل الف سنة في عصر كان للفتح فيه رواج ولفاتحين من الشعراء سوق نافقة وكان كل ما يطلبه في الناس من الشاعر ان يمدحهم وكل ما يخافونه منه ان يجوهم ليس الا ، واذا المتنبي عاش في عصر كهذا فهل يجوز لنا اليوم ان

(البقية على ص ٣)

المفاوضات المصرية الانكليزية

البحث في الغاء الامتيازات الاجنبية

ما هي المسائل المعلقة بين مصر وبريطانيا ؟

بعد ان انتهى المتفاوضون من قضية السودان انتقلوا الى مسألة الامتيازات الاجنبية بمصر . وقد ذكرنا بالامس ان باشا على وضع وجهة النظر المصرية في مسألة الغاء الامتيازات الاجنبية كما انها وجزيرتها ولكن مرتبطا ببعض المواعيد فانتظر عنها للتفرغ لوضع هذه النصوص

وقد تم عمله وضع هذه النصوص ويمكن من عرضها على الهيئة المصرية ولم يجد معالي مكرم باشا صعوبة في اعدادوضع هذه النصوص وقد استطاع ان يشرح وبتهي منها في الوقت القصير وذلك لان الذكرة البريطانية التي وزعت على اعضاء الهيئتين في هذا الصدد كانت قريبة الى حد كبير من التقريرات التي تضمنتها وجهة النظر المصرية .

وتشرع اليوم بهذا مواقفة الهيئة المصرية باجتماع الاداء على هذه النصوص في اجتماعها الاخير وعلى هذا يمكن اعتبار هذه المسألة منتهية اذا لم تقم قائمة للتوفيق السياسي بين مصر والكبار .

المعاهدات السياسية

وزعت سكرتيرية المفاوضات صوراً من نصوص مسألة الامتيازات بين ان طبيعتها موطنو هذه السكرتيرية على حضرات الاعضاء في منازلهم واقتادى للتعيين فيما بعد ما وافقوا عليها في اجتماعهم الشرائي

واجتمعت الهيئة المصرية لبحث المسائل الباقية المتعلقة بسجين مصر والكبار وهي :

١ — الموظفون السكريون الانكليز في البوليس المصري

٢ — منصب المستشار المالي بوزارة المالية والمستشار القضائي بوزارة العدلية

٣ — الادارة الاوربية بوزارة الداخلية .

٤ — انضمام مصر الى جامعة الامم

٥ — التمثيل السياسي بين مصر والكبار .

٦ — المعاهدات السياسية

يتبع بقية المقالة في ص ٣

جولة في كتاب : السجون في انكلترا

الغرض من العقوبات الجزائية

المنع - الردع - الاصلاح - الايلام تتمة

بقلم الاديب الثابه احسان الياسري عضو بعثة المغرق في انكلترا

التسديدة القاتلة ، اذا زال الثائر عاد النموم ، يعني ان وجود الحل يتم من تنفيذ عقوبة الاعدام بمجاوزة من الذهاب مجانين واذا وضع الحل وزال الثائر وجب ان يعود النتوع الى تنفيذ الاعدام ، فهي نظرية منفوخة من اساسها ومنطق اصحابها منفوخ وهي ان جاز العمل بها في الامور الدنيوية فلا يصح اتخاذها اساسا للعمل في الامور الجزائية نظراً لما يقتضيه انتظار العامل ليوم اعدامها — وقد يكون بيداً — من عذاب وقسوة ما اتى هذه الانسانية المدنية عنها ١٢ ورقة ياساءة بالمهلى العليف !..

والمقصود من الاصلاح هو ان يكون هدف العقوبة وغرضها الاسمى قوم اخلاق الجاني وجعله بعد تعيينه عقوبته وعودته الى المجتمع من جديد قادراً على السير بحياة جديدة خالية من شوائب الاجرام واخذاه ، ويكون هذا بتعيين السجون واصلاحها واعدادها لان تكون محلات تثقيف واصلاح بدل كونها اداة عذاب وارهاق وبيارة امح يجب ان تكون السجون اقرب الى المدارس والمستشفيات منها مما هي عليه اليوم ، كما يجب ان تعمل على درجات تختلف باختلاف المجرمين لاولئك مختلون بالمئات عن المجرمين العاديين ، والمجرمون السياسيون يجب ان لايقاسوا برجه من الوجوه مع بقية الاصناف . اما المجرمون الاحداث فامرهم مفروغ منه وهم اول بالرعاية والعناية من الجميع ، واني يحمد ذكره هنا ان العناية بالسجون واصلاح حال المسجونين وقوم لودهم قد ادى الى تناقم حسنه في سجون انكلترا وسجن وورم وود سكرس منها خاصة كاتبال على ذلك الاحصائيات الرسمية العديدة التي تشير الى ان ١٠ ٪ من المجرمين قد عاودوا الجرائم بعد خروجهم من السجن و٩٠ ٪ قد تحسنت اخلاقهم واصلحت احوالهم فاخرجوا الى سلك المجتمع من جديد متزوجين عاملين الاعمال والاشغال الحرة بشرف توصلا الى تحصيل قوتهم وذلك قد ابتعدوا عن الاجرام ابتعاداً

ومع كل ماتقدم فلا يزم ان يعر بالجرائم من المستكرام ولا يجب ان

البقية على ص ٣

اعمال غرفة تجارة بغداد

في شهر

بياه في تقرير غرفة تجارة بغداد لشهر تموز الماضي ما يلي :

ورد الى الغرفة خلال الشهر ١٦٠ رسالة وصدر منها ١٢٩ كانت ٣٣ من الرسائل الصادرة تتعلق بالاجابة على استفسارات تجارية خارجية و ٢ تتعلقان بالاجابة على استفسارات دائرة جوازات السفر والاقامة حول التجار الراغبين في السفر الى خارج العراق

واصدرت الغرفة كذلك خلال الشهر ١٨ شهادة منها ٦ شهادات كشف عن بضائع مختلفة و ٤ شهادات منشأ لبضائع عراقية و ٣ الى وكلاء شركات التأمين باستئنافهم وعدم اقلاعهم واتمامهم الى الغرفة وواحدة الى نيابة رئاسة اتحاد بغداد وواحدة الى محكمة صلح النجف وواحدة الى رئاسة المحكمة الكبرى في المدينة وواحدة تتعلق بالتوفيق من تأدية الديون وواحدة الى بيض التجار . .

الى كافة المحامين

بناء على عدم حصول النصاب القانوني في الاجتماع المنعقد يوم ١٠/٨/٩٣٦ بالنظر للفترة الاولى من المادة الثالثة من قانون نقابة المحامين تقرر تأجيل الاجتماع لانتخاب الرئيس ونائبه واعضاء لجنتي الادارة والانضباط الى الساعة الخامسة زوالية بعد الظهر من يوم الخميس الواقع في ١٣/٨/٩٣٦

رئيس نقابة المحامين

تنافس شركات البترول

على اصدار النفط للمملكة العربية

كانت الحكومة السعودية لمهد قريب قد تسلمت عدة عروض من شركات البترول الوفود من روسيا لمصلحة سيارتها واحتكار بيعه بالمزادات على الاهلين بينما رفضت ذلك ثالث من حكومة الروس بعض الاحتراز في وجاهة الاسعار

وقد علمنا الان أن شركة نفط العراق وشركاءها (اي . بي . أو . سي) اخذت في السعي لتحويل اصدار البترول اليها بدلا من روسيا

ومثال ايضا انها تحاول الاقتصار بدورها على النفط المستخرج من بلادها عند تأميس مصفى للبترول لان النفط المصدر من الاحساء هو من قسم الحكم.

شكر من جمعية الطيران

تشكر جمعية الطيران العراقية اربعة الوجيه حد اتركه من سكان جانب الكرخ لتبرعه لمشروع الطيران بأربعة دنانير كدراك اشاله وجهه شوشانيره

الارقيات اللاسلكية

الثوار يدحرون

قوات الحكومة بقرب بداجوز

لندن في ٩ ت ٣ — يرسم مقر جيش الثوار انه قد دحر الجنود الحكوميين الذين كانوا يحاولون المجوم بقرب بداجوز واله اسر عددا كبيرا منهم كما استولى على سيارات مسلحة واسر عددا من الجنود المرابطين في كاسيراس اما الجرس المذي الذي اعلن «حياله في بداجوز فقد تمكنت ٢٥ قنبلة و ٥٠ جرعا قبل استعماله

الثوار الاسبانيون

يتكبدون ٣٥٠٠ قتيل

باريس في ٨ ت — قرأت الحكومة الفرنسية مراعاة لمياد اتمام فيما يخص شؤون اسبانيا وعدم تصدير أي نوع من الاسلحة او العتادات الى تلك البلاد .

وجاء من ايرون ان مقر جيش الثوار الاسباني يرسم سقوط مريدا الواقعة على قيد ٤٠ ميلا من شرقي بداجوز ، بيد انباء مدريد تفيد ان اعظم معركة عنيفة هي تلك التي تطور في سبيرا خواداز اما حيث يقدر مجموع الخسائر التي تكبدها الثوار بـ ٣٥٠٠ وان القوات الحكومية قد استولت على مدينة سيوبارا بقرب سرقوزا

وفي فلنسيا توصلت نفسانية العمل الوطنية الى تشكيل وزارة ائتلافية

وصول النجدات

للوطنيين الثوار في اسبانيا

ايرون في ٩ ت — وقع النشاط المتزايد من جانب القوات البحرية الموالية للحكومة تعلن بأن الثوار الاسلامية الوارده من قادس ان قوة اخرى من الجنود الثوار قوامها ٨٠٠٠ مقاتل قد حطت في شبه الجزيرة قادمة من مراكش ليلة امس واذعم انه قد سبق ٤٠٠٠ جندي العبور من خلال المضايق

وضع الحكومة

الالمانية من قضايا اسبانيا

برلين في ٩ ت — يعتبر الآن تماثل المانيا النقطي في شؤون اسبانيا بعيد الاحتمال ، والمفهوم ان اخر المقترحات الانجليزية للاتفاق الذي تم في وزارة الخارجية قد قدمت مبدئيا وتثير الحوادث الشبيهة بالرسمية الى ان ثانيا مستعدة لحماية الوطنيين في اسبانيا الا انها لا ترغبي ان تنضم البلدان الاوروبية الى مسكرات اشتراكية وناسيونية

اجتماع الوزارة الفرنسية

لبحث النكتة الفولية الراهنة

لندن في ٩ ت — يقول مراسل جريدة الديلي تلغراف ان الوزارة الفرنسية قد اجتمعت لبحث النكتة الفولية المتعلقة باسبانيا ، واعلن المسيو بلوم رئيس الوزراء بيانا يوم الاحد وقد قدمت مقترحات الحياد الفرنسية الى الدول المختصة ، والمفهوم ان الرد البريطاني قد جاء وديا وملائما وتعادت الدول عدا ثلاث منها على الموافقة عليه وقد صدرت الدعوة الى هذه الدول الثلاث لعقد اجتماع في لندن يوم الثلاثاء القادم لبحث الموقف

وقد صدرت الدعوة الى هذه الدول الثلاث لعقد اجتماع في لندن يوم الثلاثاء القادم لبحث الموقف

بيان

توجد وظائف لتأمينيين ومديري نواحي شاغرة فسجل الاشخاص المتخرجين من مدارس عالية والوطنيين الحائزين على الصفات المنصوص عليها في المواد الثانية والثالثة والرابعة من نظام انشاء الوطنيين الاداريين ان يقدموا طلبا بذلك الى هذه الوزارة

سيجري امتحان المتقدمين الذين لايحملون شهادات من مدارس عالية يوم الخميس الواقع ١٠ ايلول ٩٣٦ وزارة الداخلية

حساد المتنبي

تتمة المنشور على الصفحة الاولى

نريد منه ان يكون كبيش فداء مصر ما الحاضر ان عدا هو الاوهام التي لا يجري مع الانصاف لان المرء لايكون الا ابن زمانه رغم انه ولو عاش الثاني في مصر ما عدا لكان له شأن غير شأنه في ذلك العصر .

يجوز ان يقوم شاعر يفوق المتنبي بمئاتين الشعرية التي توجها اليه مظاهر العصر الحاضر ولكن لا يجوز ان يقوم بشاعرية اعلى منه .

لاريب ان شاعرية المتنبي من نوادر الزمان ولو عاشت في زماننا لكانت من عجائبه ايضا ، واذا اردت ان تعرف شاعرية المتنبي وان تحس ما وراءها من نفس كبيرة فاقرأ في قصائده الخاصة التي قالها في اغراضه النفسية فانها ادل على شاعريته من قصائده الاخرى التي قالها في المديح واذا كنا نرى في شاعريته بعض التقاصير فانما لخضوعه الى زمانه بحكم الضرورة لان الانسان كما قلنا انما لا يكون الا ابن زمانه وشعره انما هو ، فكل من اراد ان يقايس بين المتنبي وبين غيره من الشعراء فعليه ان ينظر الى زمانهما قبل كل شيء والا كان مخطئا في قياسه وجائرا في حكمه لاحالة ثم ان المتنبي اذا كان (مداحا) كما قيل فان مدحه لم يكن مدحا محضا كما قيل غيره من الشعراء بل كان خلافا لما عليه غيره من شعراء عصره اذا قال المديح جاء في اثنائه بفنون من الشعر كوصف الطبيعة ووصف الحروب وما حكم المتنبي الرائعة ولا امثاله السائرة الا مما جاء في اثناء ما قاله في المديح . ولا حاجة الى ايراد الشواهد على ذلك فان مدائحه مشهورة في دواوينه فليتظرها من شاء . وهل كان وصفه الطبيعة في مرعشة الدولة او هل كان وصفه للاسد الذي اجمع فيه كل الاقدام الا من قصيدة مدح ما يدر من عار . هل ان المديح في حد ذاته ليس بعيب بل هو فن من فنون الشعر وانما يعاب اذا اتخذه قائله وسيلة للاستجداء ولم يكن المتنبي كذلك بل كان كما قلنا فيما تقدم يمدح بالمديح الى ما هو اعلى وافضل من قبض الدرهم والدينار .

ان المتنبي شاعر فذ بأبيات يأتي بعضها من الشعر في موقف واحد . وان اردت شاهدا على ذلك فانظر الى قصيدته المسيبة التي قال في مطلعها .

لهوى النفوس سريرة لا تعلم

عرضا نظرت وخلت أن لم اعلم

ان هذه القصيدة من اول ما جادت به شاعرية المتنبي وقد عدت فيها نفسا صبيا اذ جعل فيها بين الشباب والهجاء والمديح فنسب في اولها ثم هجا اسحق ابن كيغ ثم ختمها بمديح ابي الفضائل الحسن ابن حمدان وهو في اثناء ذلك كله قد جاء بما هو خالد من المحكم والامثال كقوله :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله

وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وكقوله :

لايصلح الشرف الرفيع على الاذى

حتى يراق على جوانبه الدم

وكقوله :

والظلم من شيم النفوس فان تجد

ذا عفة فلعلة لا يظلم

وكقوله :

ومن البلية عذل من لا يرعوي

عن جهله وخطاب من لا يفهم

قبل هذا يعاب المتنبي انه شاعر مداح ، الا فلتقتخر العروبة بشاعرها الخالد العظيم

سروف الرحباني

اعلان

تدعو وزارة الدفاع الراغبين من المتهدين المسجلين للاشتراك في (١) مناقصة لا كمال بناية متر وزارة الدفاع الجديدة من فوق سوية الانجر الى قاعدة البناية و (٢) مناقصة الاعمال النجارية لبناية المذكورة . والحصول على التفاصيل وشروط المناقصين يجب مراجعة مديرية الاشغال العسكرية في وزارة الدفاع . تقبل المعاملات حتى الساعة العاشرة صباح يوم ٢٠/٨/٩٣٦

اعلان

فتح سوم الدكان الرقم ٩ باب ٥٧ في محلة دكان شناوة بمدار ديالى (٥٧٦) فلمن اشتبار من ٢٠ آب ٩٣٦ الى ٣١ مارت ٩٣٧ فعلى الراغبين في الزيادة مراجعة هذه المديرية مستصحبين تأميناتهم النقدية ومدة التزايد عشرون يوما تنتهي في ٢٠ آب ٩٣٦

مدير متعلقة اوقاف بغداد

اعلان

تدعو وزارة الدفاع الراغبين في الاشتراك في المناقصة العلنية التي ستجري في الساعة العاشرة صباح يوم ١٦/٨/٩٣٦ لتجهيز بغاليات ودواشك وكراسي ومهمات عسكرية الخ فمن يرغب في الاشتراك في المناقصة المذكورة عليه الحضور في الوقت المبين

الزعيم

مدير الشؤون والاعاشة

اعلان

من مديرية السجون العامة

صنجري في ١٧ آب ١٩٣٦ مناقصة سرية على تجهيزات السجانين الشتائية وعلى الراغب من المتهدين المسجلين مراجعة الدائرة ضمن اوقات الدوام للاطلاع على الشروط

السجون في انكلترة

تتمة المنشور على الصفحة الاولى

تكون العقوبة متمثلة على ما يؤخ الجاني ويوجه الجزاء له لما جنى وجزاء وفاقا ، غير انه يجب التفريق بين الاعمال التعذيب والانتقام الجاني وبين الاعمال البدني انتقاما وهذه تعد عقوبة الجلد بنوعيه والجلد بالسوط والجلد بالمقرعة وعقوبة وحشية بربرية فيها من القطاعة الشيء الكثير وهي بدل ان تصلح المجرم تفسد عليه كرامته وعزة نفسه معودة اياه على الحقد والمهانة وفوق ذلك فهي هذه العقوبة تعد من الجور وعدم العدالة — ا — لا تفرض على القضاء بصورة مطلقة — ب — ولا تفرض ايضا على الرجال الذين لاطاقة لهم باحتمالها لضعف حالتهم الصحية وتركيبهم الجسمية مهما كانت نوع الجرائم التي ارتكبوها، واستثناء كهذا يجعل هذه العقوبة غير عادلة بالمعنى المقصود من العدالة هنا وهو اشكال تطبيقها — العقوبة — على كافة افراد المجتمع المخالفين على قوانينه بلاستثناء والا فيكون الناس « ناس بنته وناس لعبيده » .. وبعد فعلام هذا الايغار الجسدي اذا كانت عقوبة السجن كما ايلاءا ، بالتجريد من الحرية ومباشرة المسجونين ومصاحبة حياة ذات نسق واحد عمل لا يتغير في العمل والطعام والشراب واضافة السمة الجزية — اذا صح هذا التعبير — الى كل هذه فيها من الايلام ثم اي تغيير

احسان التامري

اعلان

تدعو وزارة الدفاع الراغبين من المتهدين المسجلين للاشتراك في مناقصة انشاء داورين احداهما في كركوك والاخرى في الديوانية والحصول على التفاصيل وشروط المناقصة يجب مراجعة مديرية الاشغال العسكرية في وزارة الدفاع . تقبل المعاملات حتى الساعة العاشرة صباح يوم ٢٦/٨/٩٣٦

اعلان

وضع في المناقصة قتل النفط الاسود والابيض في محلات شنبركة نفط الراقدين في الباب الشرقي الى المستثنى الملكي في بغداد قبل الراغبين ذلك مراجعة محاسبة المواد للاطلاع على الشروط والمحضور لدى المجلس الاداري يوم الخميس الصادف ١٣/٨/٩٣٦ مستصحباً التأمينات النقدية وكل متصرف لواء بغداد

اصباغ رو بيلاك الثابته

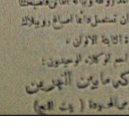

العناية بالشكل الظاهري لجدران بيتك أو لسيارتك يتطلب ذوقاً رفيعاً في اختيار أحسن الصبغ اللمع والقوي يطيل أمد رونقه وبياضه الثابت فحسبنا ان تعلم ان افضل اصباغ روبيلاك الشهيرة الثابتة الالوان .

واسم الوكلاء الوحيدين :

شركة مايلن الهرين

وقرص الحمودة (بوب الاسم)

بغداد الخميس في ٦ حزيران سنة ١٩٣٥ — ٤ ربيع الاول ١٣٥٤ (ثمن النسخة خمسة فلوس) السنة السادسة العدد - ٦٦٤

البلاد

جريدة يومية سياسية جامعة

بدل الاشتراك ويدفع سلفاً
عن سنة كاملة في بغداد دينار ١ ٧٥٠ فلساً
» » » الخارج » ٢ ٢٥٠ »
(الادارة) بغداد جديد حسن باشا رقم ١ — ٢٥ رقم التلفون ٧٧٤
صندوق البريد رقم ١٢٦

٦٧ البلاد
(تصدرها شركة ر . علي وج سلكون)
صاحب امتيازها ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
المحامي رمزي ر. علي
(طبعت في مطبعة الشعب) سحبة جمعية البريد رقم ١
الاعلانات العقد بـ ١١٣ فلساً والمتأخرة تراجع الادارة

الجيش الباسل والامة الكريمة

بقلم المحامي محمد صديق شنشل

سلطان الدولة العثمانية وتستمد قوته
سلام الناس المطلق . عندما
ع التام . كان التعاهد فيما بينهم
ر ايام الدولة العثمانية واحدث
ت الناس واحلامهم طور الدهش
ه كما كان يدعوه دعاة السلطان عبد
في طول البلاد وعرضها من قدرة
ن وذرعه حتى اصبح في نظر
شبه يملاك جبار وكل اليه
لارض وليس لاحد ان يرفع اليه
فضلا عن ان يناقشه الحساب

العراق بحكم وضعه الجغرافي
عن العاصمة العثمانية اقل البلاد
ثلاثين عام ١٩٠٨ بل انه كان
سخطا على رجال الانقلاب
علمت الحرب العامة اشتراكه
كانه البركان العظيم ولكن منحها
الحرب ولكن شعور السخط
السياسة التركية في الاقطار
ة التابعة للدولة العثمانية ، وفي
لدي كان الاتراك يرون في الحرب
لة على العرب يرون انفسهم
ن في حرب لاتثار لهم فيها وهذا
دانه قوة الثارات الجديدة في
ن رجال الانقلاب ، فقد انتقل
ه الحكم لهذا بدان كل كلمه
السلطان فاذا هم منددين في
نظريات التي اخذوها عن
اخذا وارادوا تنفيذها بصراحة
خرج الاوقات في ايام الحرب ،

واذا هم ينقون في درع هذه الاقطار الجامعة
ان تتناسى تأثيرها ومجدها وان تدخل
في الفوضى دخولا لامخرج منه ، والعرب
بوجه خاص يعرفون ان دينهم ومدنيتهم
واحلامهم قد نالها الفصل الكبير في العمل
مع الحركة في صقل الحياة التركية في صميم
الدولة العثمانية نصف قرن ويرون ان رجال
الانقلاب انفسهم يتعطرون حين يريدون ان
يدينوا في الناس دستور الانقلابية
فيجدون انه والحق يناهض الدستور العربي
ولما انتهت الحرب ورأى سكان العراق
ان سيف السلطان قد عبر عن صدمتهم
الخلفاء تبددت اوهامهم وعرفوا ان
المدنيات الساعة ما كانت تقصد غير
تضليلهم وانه العصمة لله وحده وهو
وحده الذي لايغلب ولايهزم ، فانقلبوا من
العالمية الى الفتى ، ومن الاستقرار الى
الثورة ، وقد كان الزفاف طويلا ملاما صبح
المتوقع والطبيعي ان تكون الحركة قوية
عنيفة ، ولكن هذه الحركة اصطدمت
بقوتين فرضتا وجودهما خارجي هو السلطان
الاجنبي فاحكمت الى مقاومته واصبح
محور سياسة العراق الوطنية حرب هذا
السلطان الاجنبي ، وقد اتاه في هذا
السلطان وراء الستار اصبح واضحا ظهور
المؤتمر القوي الشافي الذي كان يمثله
الشمال الناس عنه بحرب النفوذ الاجنبي
اشد الاماني هذا المؤتمر الغرض
وعدم النمو على النظام فقد كان الناس
في العهد التركي يجتمعون كارهين ، ذا
اعتادوا الطاعة للنظام غير ان انما كان
خضوعهم منبعث عن الحمية والجلد
او الخوف والرهبة ، وكل الايمان يواجب
الخضوع للسلطان الذي قويا فلما اعمى
هذا الايمان وذلك السلطان وتوم
العراقيون انهم قد انبوا من جهادهم
لتخلص من النفوذ الاجنبي عادوا الى
انفسهم فوجدوا في قرارتها حب الحركة
والميل الى الفرد فاذا هم مدفوعون ولكن
على غير هدى وذا هذا الاندفاع يتجاسر أ
الاتجاه يستهدف التدمير والقتل والنهب
ولكن السياسة الاتحادية على كل ما
كان فيها من نقص وعيب وبالرغم مما
احاطها من ترق وحدة خاصة في اتجاهها
الى الاستضعاف تغير رحمة بكل نزعات
الاقطار التي تصميها وتراثها قد كانت
حركة منظمة يجمد دانها ، وقد سعت في
تعليم الاتراك النظام والطاعة له وتطبيقه
على غيرهم ، ولكن اثرها في هذا الباب
كان قويا شديداً في تدريب الشعب
التركي نفسه فنهياً فكفاح ، وكان اثرها
ضعيفا مضطرباً في غيره من اطراف
المملكة النائية ولعل من الحق ان نقول
ان اقصى مأوصل اليه في الاقطار العربية
هو تهذيب عدد قليل من ابنائها . اما
الامة العربية بمجموعها فقد فهمت
« النظام » معنى القته ايها الحكام
الترك وهو العلم بأمر القانون ، ولذلك
فقد وجد الكماليون في فلول الجيوش
الاتحادية في تركيا الروح القوية القادرة على
انقاذها ، وما وجد العراقيون من تركة

البقية على الصفحة الثامنة

وكان قد تقرر في باريس مستقبل العراق
وسوريا وفلسطين (مع شرقي الاردن)
حيث اصر الرئيس ويلسن الاميركي
على منح هذه البلاد الحرية النهائية فاخرج
الوصايا كلمة لفضل تدريبها على الغن
السياسي الى ان تتهيأ لها الامر الحرية
في سنوات يا كان يتغلب النفوذ الفرنسي
وفقاً لمقاديره المتوارثة من القرون الوسطى
وفاسا بالرغم من اختلافها بالجنود البريطانية
الذين كان يصحبهم جنود لورنس العرب
وتوجد في فلسطين مصالح اجنبية عديدة
منهما الاستثمارات الدينية ولكن المصالح
البريطانية ازدادت قربا كثيرا في خلال
الحرب العظمى نظراً الى الضرورة الحيوية
في المحافظة على طريق الشرق في قناة
السويس والبحر الاحمر اما في العراق
فقد كان النفوذ البريطاني قويا في البصرة

اهمية العراق
في المواصلات الانبراطورية البريطانية
والرقابة على البلاد العربية
للكاتب الانكليزي المستعرب

في كتابه الجديد عن العراق

بغداد الى اهميتها القديمة كنقطة
طرق الرئيسية الى الشرق وفي
ان المصالح البريطانية في العراق
ن وفقاً لما تملي ضرورة الاحتفاظ
لات بينها وبين الهند ، والآن
ح الطيران من وسائل المواصلات
ادية حتى في نقل الجنود وحيث
ارات فقد جعلت اختراق بادية

حفلة تشييع جثمان
الكولونيل لورنس

نشرنا اول امس القسم الاول مما كتبه المستر ونستن تشرشل السياسي الانكليزي المعروف عن حياة الكولونيل لورنس ويجد القارىء اليوم على الصفحة الثالثة من هذا العدد القسم الثاني من الموضوع . وفي الصورة مشهد لمأتم الذي جرى لكولونيل لورنس في دورنت قرب مورتون وقد كانت الاحتفال بمفقه — كما افادت اللاسلكيات — بسيطاً للغاية ولم يشيع جثمانه سوى اصدقاؤه وبينهم فريق من الشخصيات الانكليزية الرسمية

رئيس وزارة التشك

رئيس الوزارة التشيكوسلوفاكية السابق المسيو ماليرتن الذي دشكرت الاشتراكيات مؤخراً خيراً استقالة وزارته

صاحبة جائزة نوبل

السيدة جين اداس المصلحة الاجتماعية الاميركية وصاحبة جائزة نوبل

وتعداد المستر تين على رأس الخليج الفارسي لصيانة المنابع النفطية التابعة لشركة الانكليز بالفارسية وحمايتها بمناطق طريق البحر الى الهند .

ان بريطانية بتحليها عن العراق بالشكل الحالي محت الى حد ما مصالح التجارة البريطانية هناك لكنها في الوقت نفسه اتاحت اي خطر قد يشأ من العداء الوطني وبقاء ميل في العراق يرمي الى وضع ضرائب صارمة على البضائع والمصالح التي لايستعملها العراقيون لحاجاتهم الضرورية ويعني آخر فان الاحياب يدفعون ضرائب اكثر من العراقيين بالرغم من ان الاجنبي يصرف نفوذاً ويستخدم عملا اكثر من العراقي كما ان من المحقق ان السفارة البريطانية في بغداد لاتدراك هذا الميل كما يبدي وقد كان ممكناً فيما يخص النداء الوطني ان يزول نفوذ بريطانية فقدت الثقة وصرحت بعد الحرب العامة بنشر الحماية غير ان اتباع سياسة الانتداب لم يشجع قط الوطنيين الخلصاء الصادقون على انها حركت ايضاً جميع المتعصبين في البلاد حتى انه لم يمد في المستطاع التنازل عن وعد بعد سنة ١٩٢٤ .

وفي كل حال فالاتزال بريطانية محتفظة بخواصلاتها مع الهند على شرط ان يبقى

البقية على الصفحة الثامنة

الرصافي والمتنبي
قصيدة الاستاذ الكبير معروف الرصافي
في ذكرى المتنبي

في مايلي القصيدة العصماء التي انشدها حضرة الاستاذ الكبير معروف الرصافي الشاعر الاشهر في ذكرى المتنبي الالفية التي اقامتها جمعية العروة الوثقى في الجالية الاميركية في بيروت يوم ٢ حزيران الجاري :

كان ابو الطيب امراً قوله — يهتز الشعر مذ كان شمله
صاحب نفس كبيرة شرفت — فشرفت حداه ومرتجله
كالرهو الشاعر القي انتشرت — اشعاره في البلاد منتقله
اوجد الشعر دولة عظمت — به فعزت من غيره دوله
من كل معنى اغر مؤتلق — في لفظه كالعروس في الحجله
ويسا رقى لفظه فبدت — في شعره كالكعبة تحمله
ويسا لم تبن مقاصده — لانها فيه غير مبتذله

• • •

فسالت عن قريحه حلبا — كم فجرت منه زهرة خضله
خلد ذكراً لسيف دولتها — ايام وشى بمدحه خطله
فاعجب لسيف لم تبل جدته — وشاعر بالمديح قد صقله

• • •

لو جاز موسى مضاء عزمته — ماشاء في التيه بدءا ونهاله
وهو القديم اجتازه بمهلة — تحمل منه العلم لا التكله
قد بات كفوه من جراءتها — على الموامي يهيجها ويجله
اذا اعترته بالسير عن طلب — لا حيله تختفي ولا اله
فمل به النيل يوم تلقه — تغمرت منه وانتحت جبله
كيف أبى مصر كالعقاب لكي — يبلغ فيها بشهره امله
وكيف احيا بالمدح اسودها — ثم وشيكا يحوه قتله

• • •

في شعره حكمة مهذبة — وروعة بالذكاء مشتمله
ونعمة بالشعور صادمة — صنعة بالفنون متصله
قدرته في البيان واسعة — يقيه فيها السؤال والسأله
اذا المعاني بدت له ازدحمت — ماريكت في انتقائها حيله

البقية على الصفحة الثامنة

الجيش الباسل
والامة الكريمة
تتمة المنشور على الصفحة الاولى

ذلك العهد وما رأيناه واعقبه في الثورة العربية او الثورة العراقية ، غير طبقة من الضباط تختلف عن الشعب بفهمها النظام وتقديرها له ، هي طبقة قليلة العدد ولكن هذه القلة تشمل ما كنا نحلم الحكم الوطني ، ولكن هذه الملكة نفسها وجدت مع الاسف تحت رحمة محرك اجنبي

وقد كان المنظر في مثل هذا الوسط المتبلبل ان تتحكم الاهواء وتتدفع الفتن ويرتبك الخطر من انتشار الفوضى يهدد الوطن بعودة عهد الثوار باسلوب اكثر فتكا لحياته وتقدمه ، ولكن تدخل الحكم الوطني حتى بسبب ما فيه من آثار الحداثة القليلة الظاهرة فيصبح شبحاً الا فيه وعنده تعود الى ما كنا من الخضوع للسلطان الاجنبي والخوف والرهبة منه

غير ان كلة من اثناء هذه الامة استطاعت ان تسير على مبادئ صحيحة وهي بطبيعتها لا يمكن ان تحتفظ بحيويتها الا اذا عرفت النظام وخضعت له وهذه الكتلة هي الجيش .

واذا الحكم الوطني يجد في الجيش المثل الذي تحتذي به الامة وتقتدي به بالعمل وفي تركي للسكون ، وهو المؤدب الفاضل الذي يتراجع امامه الطيش وتسيم الفوضى اينما لاح .

على المشتطر ان تعود فترى ان هذه الامة نفسها هي التي ولدت هذا الجيش وكل ما في الامر انه قد وجد لمن يدربه بهديه بقوته فيحسن قوده ويطيع نفسه على الاقدام والتضحية والاخلاص .

فهذه امثلة لا يمكن ان تتهم بالعقم ، وهي اقل من الاسناء ايرم واخلصهم على امل من الحق ان تقول انها لا تثلد الاشجاعا اميا ولكن هذا الذي تلده قد ينشأ في الجبال الجبل فيرث الفوضى وعدم

اهمية العراق
تتمة المنشور على الصفحة الاولى

العراق قويا ولكن يجب ان تدخل جميع المستودعات والمراكز في سنة ١٩٣٧ الى غرب الفرات . اما في البصرة فسيق قواعد السفن الطيارة والطيارات فانذك القنابل كحلقة مع ساحل جزيرة العرب والسفن الحربية البريطانية المرابطة في الخليج الفارسي وفيما يلي قائمة بمراكز (القوة الجوية الملكية الحالية) :-

البحر الابيض المتوسط – مالطة .

قيادة الشرق الاوسط

(أ) مصر – ابو قير والاسكندرية ومصر الجديدة وحلوان والاسماعيلية والخرطوم .

(ب) شرق الاردن وفلسطين

– عمان والرمثة ومعرقده .

قيادة العراق :

الهنيدي والبصرة والموصل .

قيادة الهند :

– كراتشي ولاهور وانبالة وبيشاور وكوهات وريسالبور وكويتا .

قيادة عدن :

– عدن وخور مكسر .

قيادة الشرق الاقصى :

سنغافورة وكيتشاك .

معروض للبيع او الايجار
قصر في اسولاف
حديث البناء يحتوي على ٦ غرف وصالون وحمام ، يتم في احسن بقعة من المصايف العراقية من حيث الجمال والمناخ ، يشرف على تلال السولاف الجميل ، وهو يصلح ان يكون فندقاً عصرياً للمصطافين
فعلى الراغبين من اصحاب الاتزلات او غيرهم في شراء هذا القصر او استئجاره

الرصافي والمتنبي
بقية المنشور على الصفحة الثانية

كم شاعر قد قفا له اثراً ... وقلده راح يبتني زاله
فحققوا عاجزين عن درك ... لبعض ما كانه تيسر له

• • •

قل لابن هياد اي منقصة ... من اجلها كنت مكثراً عذله
اطبعه للذكاء متقداً ... ام نفسه بالاباء مشتمله
ام شعره والعصور ماوجت ... تسمي بكل استجادة قبله
لكنما رمت من مدائحه ... مالم تكن سالكاً له سبله
طامعة ملك غير واعية ... وهي لدري حقاً وباله

• • •

اكبر من اكبر القريض به ... واكبر القائلين من قبله
يقاتليه لو تعلمون به ... اقنى فتلتم انوفكم بيده
لكنكم تجهلون وتبغضه ... ماذا تعلم يا اجهل الجهله
قلتم الشعر والاجادة والا ... بداع فيه بالأم القتله
لستم بذا القتل من بني اسه ... بل انتموفيه من بني وزله

• • •

لم يزل الدهر بعد مقتله ... يضرب في الشعر اروى مثله
كان له عنه كل بادهة ... بدائع في القريض مرتجله
يصطاد في الشعر كل شاردة ... من القوافي بقطنة عجله
فلا تقسه بغيره ادبا ... وهل يقاس المطار بالعقله

• • •

كم شاعر يدعي وليس له ... من شعره غير منطق الحجله
ان انت انشدت شعره هزؤا ... رجعت منه كما كلى البصلة
ورب شعر اذا لفظت به ... من هجنة فيه تأنف السله
الشعر معنى الحاله حسنت ... فحسنت في بلاغة جمله
وكلما قصرت قوالبه ... عن حسن معنا، لوسمت حاله
حسن المعاني بلفظها شوه ... كحسن حسناء تومها خجله

• • •

من ذاق في الشعر طعم معجزة ... فاحمد الشاعر الذي اكبه
اي مقام هيج وه احتدمت ... بالشعر يوما ولم يكن بطله
كان عزيزاً بأبي الهوان اذا ... قر عليه يوما ولا قبله
كم منزل قد نبا به فسرى ... منتحل القيل في السرى جمله
كل كما قال وهو مفتخر ... بفضل ما قاله وما فعله
« جوهرة تفرح الشراف بها ... وقصة لا تنيها السماله »

« معروف الرصافي »

لسرع الى السينما الوطني لمشاهدة اعظم رواية عربية ناطقة (المندوبان) يقوم بالدور الاول الانسة «سهام وفوزي الجزايرلي»

ماذا في مستودع الهلال للادوات الفوتوغرافية

يعلن لاربابه الفن بانه قد وردتا بضاعة حديثة من المكائن التصوير بامرد دتها بالباب (اوتوماتيكي) تؤخذ بواسطته المناظر والتصاوير دون الاحتياج الى من يقوم بادارة الكاميره
وقد وردتنا ايضاً من الآلات الخاصة بطلاب المدارس من نوع (بوكس) باسعار مناسبة جداً لدينا ايضاً افلام اكفا ذات الشهرة العالمية الواسعة . والبومات لحفظ التصاوير . وادوات تصويرية مختلفة فلذا نود ان تلفت انظار الجمهور اليها لكلا يتفرنوا بما يحصل في الاسواق اثناء من بعض البضائع وكذلك نجري عملية غسل الافلام وطبعها بطريقة فنية خاصة اتممت رضاء بالثمن فترجو زيارة محلنا بقصد التجربة والاطلاع
اكفا رقم التلفون ٩٣١

امعن النظر جيدا
واعلم
ان ... !!
نصف مليون كيلو
من التبغ الفاخر
تملكه في مستودعات الحكومة
شركة الدخان الاهلية
وقد الكميات الكبيرة المطلوبة من البيع الفاخر هي الاساس لثبات اسعار سكاير الشركة وتقدم التحسين فيها . اضف الى ذلك الاتقان والتفوق في الصناعة والفن والذوق
التاج الذهبي لوكس ملوكي ممتاز ملوكي الشمال الخ

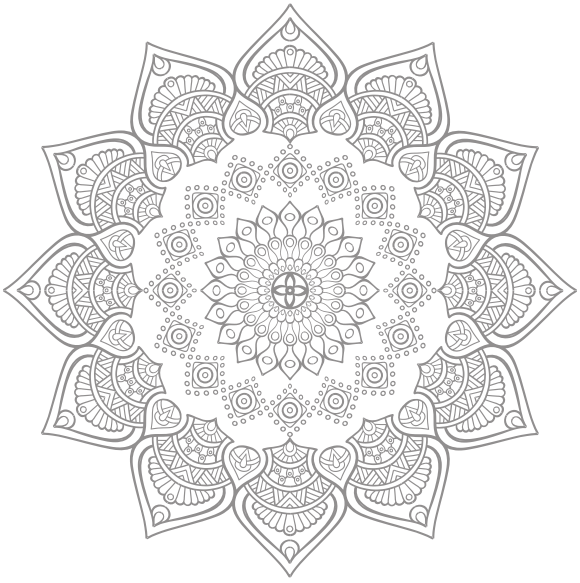

فهرس الكتاب

المقدمة..... ٥
أصل الكتاب..... ٥
مصدر الكتاب ٦
عملي في الكتاب ٦
الرُّصَافي والمتَنبِّي..... ٨
سِيرة الرُّصافيّ..... ١١
اسْمه ونسَبه ١١
مولده ونشأته..... ١٢
أساتذتُه وطلبُه العلمَ..... ١٢
الرصافيّ والشِّعْر..... ١٣
الرصافيّ المعلِّم والمدرِّس والأكاديميّ ١٥
الرصافيّ السياسيّ ١٦
الرصافيّ والعمل الصحفيّ..... ١٦
آثار الرصافيّ المتنوّعة ١٧
مؤلَّفاته الشِّعرية ١٧
مؤلَّفاته اللُّغوية ١٨
مؤلَّفاته الأدبيّة والنقديّة..... ١٨
مؤلَّفاته في السِّياسة والدِّين والاجْتماع ١٩
وفاة الرصافي ٢٠
الرُّصافيُّ.. لهُ لا عليْه ٢١
كلمة حول حياة الرصافي الشخصية..... ٢١

كلمة أخرىٰ حول مواقفه السياسية ٢٥
كلمة ثالثة حول ديانة الرصافي ٢٨
نَصُّ الكتاب ٣٤
المُتَنبّي وَحُسَّادُهُ ٣٤
[رَمزيّة الحسَد] ٣٤
[سبب الحسد] ٣٤
[وصف المتنبِّي لحسّاده] ٣٥
[من عجائب الحسَد] ٣٦
[أبو فراس الحمداني يحسُد المتنبِّي] ٣٦
[قيمة الشعر] ٣٧
[أنطَقَه الحسَد] ٣٧
[موقف المتنبِّي مِن حسّاده] ٣٨
[المتنبِّي وشعراء بغداد] ٣٨
[زعمُهم أن المتنبِّي لا يُحسِن النَّسيب] ٤٠
[أسباب قلّة النَّسيب في شعر المتنبِّي] ٤٢
[كسْر قَيد النَّسيب] ٤٣
[تفنُّن المتنبِّي في النَّسيب بما لمْ يُسبَق إليه] ٤٤
[غرض المديح عند المتنبِّي] ٤٦
[المرء ابن زمانه] ٤٧
[شاعرية المتنبِّي] ٤٨
[المُقايَسة بين المتنبِّي وغيره] ٤٨
[عودة إلىٰ المديح عند المتنبِّي] ٤٨

[فن المديح] ٤٩
[المتنبِّي الفنان.. شاعر العروبة الخالد] ٥٠
ملحق الصور ٥٢
فهرس الكتاب ٦١

هذا كتابٌ جديد لم أجد مَن أشار إليه في مَسرد مؤلَّفات مَعروف الرُّصافيّ ورسائله ومقالاته، وهو في أصله بحثٌ شارك به في مهرجان المُتنبِّي الألفيّ، الّذي أقامه المَجمع العلميّ العربيّ، بدمشق، صيفَ عام (١٩٣٦م)، ثم نُشر في العام نفسه في صحيفة (الاستقلال) العراقيّة، مُنَجَّمًا في ثلاثة أعداد. وكان عملي في هذا الكتاب: تجميع هذه النصوص، وتحريرها، مع إعادة تفقير النَّصّ، وضَبطه بالشَّكل غالبًا، وعَنونة مَوضوعاته المتفرِّعة، والتعليق عليه بما يُناسِب المَقام باختصار، وتخريج الأبيات الّتي حكاها الرُّصافيّ عن المُتنبِّي. كما قدّمتُ بمقدّمة اشتملتْ على التعريف بهذا الأثر الجديد، وبيان علاقة الرُّصافيّ بالمُتنبِّي، ثم ترجمة الرُّصافيّ والرَّدّ على المُسيئين إليه. وألحقتُ الكتاب بالصوَر التي توثِّق النصوص المنشورة في الصحيفة. راجيًا أن أكون قد أحسنتُ عملًا في إبراز هذا الأثر البديع لجماهير القرّاء، زاعمًا أنّه سيكون ذا قيمة عالية في باب دراسة المُتنبِّي وشِعره، ودراسة الرُّصافيّ ونَقده.

عمر السنوي